



الجامعة الإسلامية - غزة
كلية التربية - عمادة البحث العلمي



" المناهج الفلسطينية - رؤية واقعية "

أوراق عمل اليوم الدراسي

" المناهج الفلسطينية - رؤية واقعية "

الأحد . ٢٩ إبريل ٢٠٠٧

مبنى المؤتمرات

الجامعة الإسلامية - غزة

٢٠٠٧ م - ١٤٨٢ هـ

٧ نشأة كلية التربية :

أنشئت كلية التربية في العام الجامعي ١٣٩٩/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩/١٩٨٠م، وهي تسعى مع غيرها من الكليات المناظرة في الجامعات الفلسطينية إلى المساهمة في تطوير التعليم الفلسطيني ورفع كفاءته وذلك برفده بالخريجين المتميزين في مجالات العلوم والمعارف المختلفة، وتساهم في تدعيم وتنشيط الحركة التربوية والثقافية بما يحقق متطلباتها المتطورة في التنمية والتقدم.

٧ رؤية كلية التربية :

تسعى كلية التربية بالجامعة الإسلامية غزة إلى تطوير التعليم على كافة المستويات (التعليم قبل الجامعي والتعليم العالي) وصولاً إلى تحقيق مستويات متقدمة من الجودة والتميز وتبوء مكانة مرموقة على خريطة التعليم في المنطقة بما يحقق تنمية بشرية شاملة ومستدامة للمجتمع الفلسطيني، وتواصل فعال مع المحيطين الإقليمي والعالمي .

٧ رسالة كلية التربية :

إعداد وتدريب معلمي التعليم قبل الجامعي الملتمزين برسالتهم والقادرين على الإبداع وتوظيف التكنولوجيا لتشكيل عالم التعليم والتعلم والمنافسة في سوق العمل، وإعداد الباحثين القادرين على تطوير المعرفة التربوية وتوظيفها في حل المشكلات التربوية؟ إضافة إلى توفير الخدمات والاستشارات الفنية المتخصصة من خلال مراكزها والوحدات ذات الطابع الخاص بها.

٧ أهداف كلية التربية :

- إعداد حملة الثانوية العامة وخريجي المعاهد والكليات الجامعية لمهنة التعليم، والعمل على تكامل شخصية الطلبة وتنمية التفكير الإبداعي لديهم.
- رفع المستوي المهني والعلمي للعاملين في ميدان التربية والتعليم وتعريفهم بالاتجاهات التربوية الحديثة، وإعداد المتخصصين والقادة في مختلف المجالات التربوية .
- إجراء البحوث والدراسات في المجالات التخصصية التربوية وتقديم المشورة الفنية فيها وفي مشكلات التربية والتعليم، ونشر نتائج البحوث والدراسات العلمية والتربوية.
- الإسهام في تطوير الفكر التربوي ونشر الاتجاهات التربوية الحديثة وتطبيقها في البيئة التعليمية الفلسطينية.
- تبادل الخبرات والمعلومات مع الهيئات والمؤسسات التعليمية الفلسطينية والعربية والدولية والتعاون معها في معالجة القضايا التربوية المشتركة.
- المساهمة في حل المشكلات التربوية والتعليمية في البيئة المحلية وفي المجتمع بوجه عام وتطوير العمل التربوي .

٧ مراكز كلية التربية ووحداتها :

- ١- دائرة التدريب الميداني .
- ٢- مركز الإرشاد النفسي والتربوي .
- ٣- مركز مصادر التعلم .

٧ الدرجات العلمية التي تمنحها كلية التربية :

١- درجة البكالوريوس :

- علم النفس - المرحلة الأساسية - الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي - تعليم التربية الإسلامية - تعليم اللغة العربية - تعليم اجتماعيات - تعليم العلوم - تعليم الرياضيات - تعليم العلوم والتكنولوجيا - اللغة العربية وأساليب تدريسها - اللغة الانجليزية وأساليب تدريسها - الفيزياء وأساليب تدريسها - الكيمياء وأساليب تدريسها - الأحياء وأساليب تدريسها - الرياضيات وأساليب تدريسها - الحاسوب وأساليب تدريسها - التاريخ وأساليب تدريسها - الجغرافيا وأساليب تدريسها .

• التأهيل التربوي/عام .

٢- الماجستير :

- أصول التربية .
- علم النفس .
- مناهج وطرق تدريس .
- صحة نفسية ومجتمعية .

٣- الدبلوم العالي : الإدارة التربوية- الإرشاد النفسي والتربوي-صحة نفسية ومجتمعية .

٧ لجان الكلية :

- § لجنة الجودة والمناهج
- § لجنة البحث العلمي
- § لجنة العلاقات العامة والخريجين
- § اللجنة الثقافية والاجتماعية .

٧ النشاط العلمي للكلية :

- ١- أربعة مؤتمرات علمية محكمة .
- ٢- خمسة أيام دراسية .
- ٣- مئات الأبحاث العلمية المحكمة لأعضاء الهيئة التدريسية .

٧ الكلية والمجتمع :

للكلية شبكة واسعة من العلاقات مع المؤسسات التربوية والنفسية المحلية والعربية والعالمية والمجتمعية من خلال مشاركة الكلية في المحاضرات والندوات والمؤتمرات، وكذلك الاستشارات النفسية والتربوية .

٧ مشاريع الكلية الممولة :

تشرف الكلية على ثلاث مشاريع ممولة وهي :

- ١- مشروع " تطوير الجوانب العملية ببرامج إعداد المعلم بكليات التربية بالجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة " والممول من البنك الدولي والاتحاد الأوروبي، بالتعاون مع صندوق تطوير الجودة بوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية ٢٠٠٩/٢٠١٠م .
- ٢- مشروع " تطوير برنامج التربية التكنولوجية بكليات التربية بالجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة " والممول من البنك الدولي والاتحاد الأوروبي، بالتعاون مع صندوق تطوير الجودة بوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية ٢٠٠٩/٢٠١٠م .
- ٣- مشروع " الدعم النفسي لطلبة المدارس الحكومية بمحافظة شمال غزة " للعام ٢٠٠٩م .
- ٤- مشروع ماجستير الصحة النفسية المجتمعية - ترميز نفسي ٢٠٠٩/٢٠١٠م .

٧ إصدارات الكلية :

- ١ . دليل كلية التربية (٢٠٠٣م) .
- ٢ . دليل التدريب الميداني (٢٠٠٦م) .
- ٣ . مجلة " ثقافتنا التربوية " وهي مجلة تربوية ثقافية نصف سنوية، ٢٠٠٧م، ٢٠٠٨م .
- ٤ . دليل المشرف التربوي : لتحسين عمليتي التعليم والتعلم (٢٠٠٩م) .
- ٥ . دليل الباحثين في علم النفس، (٢٠٠٩م) .

الجلسة الافتتاحية

تسجيل	٠٩:٣٠ - ٠٩:٠٠
قرآن كريم	٠٩:٣٥ - ٠٩:٣٠
كلمة رئيس اللجنة التحضيرية	٠٩:٤٠ - ٠٩:٣٥
كلمة عميد الكلية	٠٩:٥٠ - ٠٩:٤٠
كلمة رئيس الجامعة	١٠:٠٠ - ٠٩:٥٠

الجلسة الأولى ١٠:٠٠ - ١٢:٠٠

رئيس الجلسة أ.د. محمود أبو دف

.م	الباحث	اسم البحث
١.	د. خليل حماد	القيم التربوية في منهاج اللغة العربية الفلسطيني الجديد.
٢.	د. داوود حلس	مهارات تعليم تنمية التفكير والتعلم -الواقع والمأمول-.
٣.	د. سهيل دياب	المناهج الفلسطيني الذي نريد . ينمي التفكير.
٤.	د. هشام غراب د. أسعد عطوان	القيم التربوية المتضمنة في كتاب الرياضيات للصف الثاني عشر (علوم إنسانية)
٥.	أ. أدهم البلوجي	تكامل تكنولوجيا الحاسوب في المنهاج.
٦.	أ. مروان حمد	دور القصة في تنشئة الطفل كإحدى أساليب التربية.
٧.	أ. محمد أبو بكر	القيم في المناهج الفلسطينية.

استراحة (١٢:٤٠ - ١٢:٠٠)

الجلسة الثانية ١٢:٤٠ - ٠٢:٣٠

رئيس الجلسة أ.د. محمد عسقول

.م	الباحث	اسم البحث
١.	د. يحيى أبو ججوج	توزيع عمليات العلم الأساسية في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي الفلسطيني.
٢.	د. نهي شتات	بعض القيم الواجب أن تتضمنها مناهجنا الفلسطينية في ظل التحديات.
٣.	د. ناهض فورة	رؤى مستقبلية لتطوير أداء المعلم في ضوء تجربة إعداد المناهج الفلسطينية.
٤.	أ. محمود عساف	متطلبات تطبيق المنهاج الفلسطيني في ظل تداعيات المتغيرات الحديثة.
٥.	أ. سمر أبو شعبان	Does the Palestinian English Curriculum for the 1 st Grade consider 5 Cs?
٦.	أ. عبد الرحمن قصيعة	تجربة مصادر التعليم بوكالة الغوث في توظيف التكنولوجيا في تطبيق المنهاج الفلسطيني.
٧.	أ. محمد عبد الهادي	دور برنامج word linex في دمج تكنولوجيا التعليم في المناهج الفلسطينية.

أعضاء اللجنة التحضيرية

- د. عبد المعطي الأغا
أ.د. محمد عسقول
أ.د. عزو عفانة
أ.د. عادل عوض الله
د. محمد زقوت
د. فتحية اللولو
د. محمود الرنتيسي
أ. أدهم البعلوجي
م. خالد الحلاق
أ. أحمد برهوم
أ. محمد الجماسي
- رئيس اللجنة التحضيرية (رئيس قسم المناهج).
عضواً (نائب الرئيس للشئون الأكاديمية).
عضواً.
عضواً.
عضواً.
عضواً.
عضواً.
مدير العلاقات العامة.
مدير كلية التربية.
سكرتير كلية التربية.

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
نبينا محمد - صلي الله عليه وسلم. ... أما بعد:**

دأبت عمادة كلية التربية، وعمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية على التطوير المستمر والارتقاء بالعملية التعليمية برمتها...

ولما كان العصر الذي نعيشه عصراً يشهد تغييراً اجتماعياً، وسياسياً، وثقافياً، وتفجراً سكانياً، ومعرفياً كبير المدى، واسع النطاق، عصر يتسم بالتقنية وثورة المعلومات والاتصالات... مما جعل كلية التربية وعمادة البحث العلمي سباقة دوماً للارتقاء بالعملية التعليمية وتفعيل دورها في مشاركة مؤسسات المجتمع الفلسطيني.

ولما كان من الضروري الاهتمام بمناهجنا التعليمية الفلسطينية حاجة حقيقية دفعت قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم ممثلاً في كلية التربية لتنظيم مثل هذا اليوم الدراسي (المناهج الفلسطينية- رؤية واقعية).

وإذا كانت وسيلة المجتمع في بناء القوي البشرية هي عملية التربية فإن وسيلة عملية التربية في ذلك الشأن في المناهج الدراسية...

وإنه لمن دواعي سرورنا أنه بمجرد الإعلان عن هذا اليوم الدراسي الذي تتناول المناهج كعنوان استجابت مجموعة من الباحثين أو المهتمين من الجامعات الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم الفلسطينية حيث أعدوا أوراقاً تدور حول محاور هذا اليوم الدراسي وقد وصل عددها أربع عشر ورقة مقدمة من أربعة عشر باحثاً وباحثة سائلين المولي عز وجل أن يكلل عملنا هذا بالتوفيق والنجاح، وأن يكون له عائداً ومردوداً في تحسين العملية التعليمية في بلادنا، وسائر بلاد المسلمين، وأن يكون حافزاً للمبادرة لمزيد من الأيام الدراسية الأخرى في سبيل التطوير والإصلاح التربوي المنشود لنا جميعاً إن شاء الله تعالى.

**وفقنا الله جميعاً إلى ما فيه خير ديننا ووطننا وأبنائنا
انه نعم الولي ونعم النصير**

اللجنة التحضيرية

"القيم التربوية في منهاج اللغة العربية الفلسطيني الجديد"

إعداد

الدكتور خليل عبد الفتاح محمد حمّاد

مقدمة:

لقد سعت وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية جاهدة لتطوير التعليم الفلسطيني، إدراكاً منها بخطورة الدور الذي تقوم به لبناء الإنسان الفلسطيني بناءً تكاملياً، بحيث يكون قادراً على الحفاظ على هويته، نافعاً لنفسه ولمجتمعه، مشاركاً في بناء صرح الإنسانية، قادراً على التصدي لكل المحاولات والغزوات الفكرية، والقيم السلبية التي تحاول أن تنال من هويته الفلسطينية، وثقافته العربية ومعتقداته

الإسلامية من خلال تبنيها عدة مشاريع أهمها مشروع تطوير المنهاج الفلسطيني الجديد، ولأول مرة بعقول وأيد فلسطينية نجحت الوزارة في إتمام حلقات هذا المنهاج في عام ٢٠٠٦م، في خطوة رائدة نحو تحقيق أهداف محددة أهمها: توحيد المناهج المستخدمة في جميع مدارس فلسطين، وتكييف المنهاج لمواءمة الواقع الحالي وترسيخ القيم في المجتمع الفلسطيني ومواكبة ارتفاع النمو السكاني، وتحسين الأوضاع الاقتصادية وتوفير التعليم الجيد وإحداث التنمية الشاملة في المجتمع الفلسطيني (وزارة التربية والتعليم العالي - الخطوط العريضة للمنهاج، ١٩٩٩:٥).

ومن المعروف أن القيم إحدى المكونات الأساسية للشخصية الإنسانية، بل هي أهم الجوانب التي تشكل شخصية الإنسان وهويته الثقافية والإنسانية فضلاً عن أهميتها في التواصل المجتمعي والعلاقات الإنسانية المتبادلة، علماً بأن عدداً كبيراً من التربويين قد اهتموا بدراسة القيم باعتبار أن تنمية القيم هو جوهر العملية التربوية وهدفها الأساسي، فالتربية في تحليلها النهائي مجهود قيمي مخطط يهدف إلى تحليل وتقديم القيم الفردية والمجتمعية والإنسانية وغرسها في نفوس النشء.

كما أن التربية تسعى بمختلف أشكالها المدرسية وغير المدرسية وبمختلف الوسائل والأساليب إلى تعزيز القيم خاصة من خلال المناهج التي تعد أكثر عناصر المنظومة التعليمية إسهاماً في غرس القيم وتعزيزها في نفوس المتعلمين، لذا يحرص المؤلفون ومعدو الكتب المدرسية على تضمين القيم المتفق عليها في المجتمع مع مراعاة مناسبتها لسن المتعلم وحاجاته وميوله وقدراته، ومواكبتها لثقافة المجتمع ومعتقداته، وتؤكد أدبيات التربية أن القيم تلعب دوراً فاعلاً في التربية إذ إنها:

- تحدد الأهداف التربوية التي تسعى لتحقيقها باعتبارها قيماً واتجاهات مرغوباً فيها، كما أنها توظف كموجهات لطريق التقدم في النمو والتنمية على حد سواء.

- تساعد على التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها التربية بمؤسساتها المختلفة، والتي بواسطتها يتشرب الفرد متضمنات النسق القيمي السائد في المجتمع.

- تساهم في تكوين الأحكام المعيارية التي تمكن الفرد من التمييز بين ما هو صحيح وما هو خطأ.

- تكشف عن النماذج البارزة من القيم الاجتماعية السلبية التي تناهض حركة التنمية والتطوير في الوطن، وتفيد طاقات أفرادها عن الإنتاج مثل الإسراف والاستبداد والكسب غير المشروع.

- تحدد المداخل التربوية لتكوين قيم إيجابية مرغوبة تساعد الإنسان على المشاركة الفعالة في حركة التنمية والتطوير مثل التعاون الصداقة والأمانة. (بركات، ١٩٩٣: ١٣٥)، (طهطاوي، ١٩٩٦: ٤٠٦).

لذا فإن الحاجة أصبحت ملحة لفحص وتحليل الكتب المدرسية لمعرفة مدى تضمينها للقيم التربوية، لأن المجتمع الفلسطيني أكثر المجتمعات التي تأثرت بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية

والسياسية على الساحة العالمية فيما يمكن أن ينعكس بدوره على العملية التربوية داخل المدارس فيما يتعلق بالقيم التربوية والتي قد يصاحبها تغير نتيجة تلك العوامل المتعددة، مما يجعلها في حاجة ملحة للكشف عن مدى هذا التغير إن وجد، وكذلك الكشف عن مدى توافر قيمنا العربية والإسلامية في مدارسنا الفلسطينية في مراحلها الثلاث، وذلك لأن نتائج كثير من الدراسات السابقة في مجال القيم التربوية ومنها دراسة طهطاوي (١٩٩٦م) بعنوان: "القيم التربوية في القصص القرآني"، ودراسة الفرا والأغا (١٩٩٦) بعنوان: "القيم المتضمنة في كتب التربية الوطنية للسنة الأولى من التعليم الأساسي في فلسطين"، ودراسة مقداوي (١٩٩٧م) بعنوان: "القيم التربوية في كتب القراءة العربية في التعليم الأساسي في الأردن من الرابع وحتى العاشر"، ودراسة بريخ (٢٠٠٠م) بعنوان: "القيم المتضمنة في كتابي القراءة العربية للصفين العاشر والحادي عشر بمحافظة غزة بفلسطين"، ربطت بين إصلاح التعليم والاهتمام بمنظومة القيم التربوية التي لوحظ تراجعها أمام التقدم التكنولوجي وسيطرة القيم المادية والنمطية على فكر البشر وسلوكهم.

وتعد المدرسة المؤسسة التربوية النظامية التي أوكل إليها المجتمع مهمة القيام بوظيفة التربية النظامية وعملياتها، والتي تتضمن إكساب الأفراد القيم المرغوب فيها، وإذا كانت المدخلات المدرسية جميعها من معلمين وطلبة ومناهج ومواد تعليمية وغيرها تسهم في مخرجات التربية، فلعل محتوى الكتب الدراسية يكون لها أكبر الأثر في إكساب المعلمين النظام القيمي الذي يتبناه المجتمع، وذلك عن طريق تعميم الخبرات التعليمية العملية التي تستثير مشاعر المتعلم وتستحث انفعالاته، ويمر السلوك الانفعالي للمتعلم بمستويات متدرجة تبدأ بالتقبل والاستجابة فالتقييم والتنظيم القيمي، وأخيراً مستوى الاتصاف بالقيمة عندما تصل القيم إلى حد الثبات على المبدأ وعدم التردد في الدفاع عن القيم والمبادئ التي يتبناها.

القيم التربوية في منهاج الصف الحادي عشر:

ورقة العمل هذه تتناول - بإيجاز - القيم التربوية في منهاج اللغة العربية الحديث، في خطوة لبحث الباحثين على تحليل كتب اللغة العربية من منظور قيمي، علماً بأن القيم هي موجّهات السلوك الفردي والجماعي التي يعتمدها المجتمع كميّار للسلوك الإنساني الجيد وغير الجيد، استناداً إلى معتقدات دينية وتقاليد وأعراف اجتماعية وأنماط ثقافية (بركات، ١٩٩٣: ٣٥).

والمقصود بالقيم في هذه الورقة منظومة القيم الروحية والخلقية والإنسانية والاجتماعية والعقلية والوجدانية والمادية الجمالية والأسرية والسياسية والوطنية والاقتصادية والبيئية المتضمنة في كتابي

المطالعة والنصوص للصف الأول الثانوي (١١) في المنهاج الفلسطيني الجديد، كعينة مقصودة لدراسة القيم التربوية في منهاج اللغة العربية الفلسطيني الجديد. وقد تمكن الباحث بمساعدة معلمي اللغة العربية الذين يدرسون الصف الحادي عشر بمحافظة غزة والبالغ عددهم (٤١) معلماً ومعلمة، علماً بأن تحليل القيم اقتصر بصورة مركزة-على الباحث وزميل له وثلاثة من المعلمين المميزين. وفيما يلي جدول يبين:

تكرارات القيم التربوية ونسبتها المئوية المتضمنة في كتابي (المطالعة والأدب والنقد) للصف الحادي عشر الثانوي في المنهاج الفلسطيني الجديد بغزة وفق تصورات المعلمين

م	القيمة	مجموع التكرارات	الترتيب الكتاب	تصور المربين
١.	الشجاعة	٣٣	١	٢٩
٢.	الإيمان	٣٠	٢	١
٣.	الحرية	٢٩	٣	٢٢
٤.	حب الوطن	٢٨	٤	٢٣
٥.	تقدير العلماء والمتعلمين	٢٦	٥	٢١
٦.	الكرم	٢١	٦	٢٠
٧.	الانتماء الوطني والقومي	١٩	٧	٣٥
٨.	تقدير جمال الكون	١٨	٨	٣٠
٩.	تقدير التراث الثقافي	١٦	٩	٤٤
١٠.	الصبر	١٦	١٠	٢٤
١١.	الإبداع الفكري والفني	١٤	١١	٤٣
١٢.	حب العلم	١٤	١٢	٢٥
١٣.	تقدير اللغة العربية	١٣	١٣	٣١
١٤.	التعاون	١١	١٤	١٨
١٥.	التفاؤل وحب الحياة	١١	١٥	٣٢
١٦.	التكنولوجيا	١٠	١٦	١٧
١٧.	الصدق	٩	١٧	٢

٥	١٨	٩	١٨. الانفتاح على آفاق جديدة
٣	١٩	٨	١٩. الوفاء
٤٥	٢٠	٧	٢٠. الشورى
١٤	٢١	٧	٢١. الرحمة
٣٤	٢٢	٧	٢٢. احترام دور المرأة
١٥	٢٣	٧	٢٣. تحمل المسؤولية
٤٠	٢٤	٦	٢٤. الطاعة
١٣	٢٥	٦	٢٥. التكيف مع متغيرات العصر
٤١	٢٦	٦	٢٦. المحافظة على العرض
٣٣	٢٧	٦	٢٧. تعزيز السلام العالمي
١٢	٢٨	٥	٢٨. إتقان العمل
٢٦	٢٩	٥	٢٩. التذوق الجمالي
٢٧	٣٠	٤	٣٠. الإنجاز
٢٨	٣١	٤	٣١. الخجل
٤٦	٣٢	٤	٣٢. الصداقة
٣٧	٣٣	٤	٣٣. الإحسان
٤	٣٤	٤	٣٤. العزم والتصميم
٦	٣٥	٤	٣٥. تقبل الآخر مع الاختلاف معه
٧	٣٦	٤	٣٦. ضبط النفس
١٩	٣٧	٣	٣٧. الحياء
٣٦	٣٨	٣	٣٨. التسامح
٤٢	٣٩	٣	٣٩. التكافل الاجتماعي
١١	٤٠	٢	٤٠. الإيثار
٩	٤١	٢	٤١. آداب الحديث
١٦	٤٢	٢	٤٢. التكافل الأسري
١٠	٤٣	٢	٤٣. نبذ العنصرية
٣٩	٤٤	١	٤٤. التواضع
٣٨	٤٥	١	٤٥. تكافؤ الفرص

وقد تبين من خلال هذا التحليل أن عدداً لا بأس به من القيم التربوية متوافرة في منهاج اللغة العربية بحيث يمكن أن تساهم في بناء المواطن الصالح القادر على التكيف مع متطلبات عصره من ناحية والمشاركة في رقي هذا المجتمع من ناحية أخرى.

وقد تبين أن أكثر القيم التي خطيت بالأهمية من حيث ارتفاع عدد التكرارات كانت على النحو التالي: الشجاعة والإيمان وحب الوطن وتقدير العلماء والمتعلمين والكرم والانتماء الوطني والقومي، وتقدير جمال الكون وتقدير التراث الثقافي والصبر وحب العلم.

أما القيم التي كانت أقل تكراراً أي لم ترد أكثر من مرة واحدة فهي قيم التواضع والحث على القراءة، وتكافؤ الفرص، أما التي جاءت مرتين فهي آداب الحديث والإيثار، والتي تكررت ثلاث مرات هي التكافل الاجتماعي والتسامح والحياء، أما التي تكررت أربع مرات فهي الخجل والإحسان والعزم والتصميم وتقبل الآخر مع الاختلاف معه وضبط النفس، أما القيم التي تكررت ست مرات، فهي قيم تعزيز السلام العالمي والمحافظة على العرض والطاعة والتكيف مع متغيرات العصر. وهناك قيم تكررت ما بين (٧) إلى (١١) مرة وهي قيم الشورى والإبداع الفكري والفني وتحمل المسؤولية والوفاء واحترام دور المرأة والتكنولوجيا والانفتاح على آفاق جديدة والتفاهل وحب الحياة والوفاء.

وهذا يعني أن هناك قيماً كثيرة قد توافرت بشكل كافٍ في هذين الكتابين بحيث تساهم هذه القيم في بناء الشخصية الشجاعة والمرتبطة بالخالق والحريصة على الحرية والمقدرة للعلماء ولديها الانتماء الوطني والقومي والمعتزة بذاتها الثقافي وهي قيم ذاتية، بينما غلبت الناحية الاجتماعية على القيم التي كانت تكراراتها أقل مثل الشورى و التكافل الأسري والاجتماعي وتكافؤ الفرص واحترام دور المرأة وتقبل الآخر مع الاختلاف معه علماً بأن الفرد في هذه المرحلة في حاجة ملحة إلى الخروج من تمحوره حول ذاته والانطلاق نحو عالم أرحب هو المجتمع الذي يعيش فيه فيتشرب قيمه ويصل إلى مرحلة التكيف والاندماج فيه.

وقد لمس الباحث أيضاً أن هناك شيئاً من العشوائية يكتنف وضع القيم وتوزيعها في هذين الكتابين قد يعود لحدائثة التجربة الفلسطينية في هذا المجال إذ إن الأصل إجراء مسح للواقع الفلسطيني بصورة عامة ولطلبة المرحلة الثانوية على وجه الخصوص ودراسة القيم السلبية التي يعاني منها المجتمع الفلسطيني بهدف محاربتها وتعزيز القيم التي يرغب المجتمع أن يراها في أبنائه بطريقة علمية موضوعية، من خلال سلسلة متكاملة في المنهاج الفلسطيني عبر مراحل التعليم العام.

التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

- ١-مراجعة الكتب الدراسية بالمرحلة الثانوية وإثرائها بالقيم التربوية الضرورية.
- ٢- ضرورة عرض القيم التربوية في صورة منهجية متكاملة (مفاهيم-أهدا ف-أنشطة-تقويم).
- ٣- تدريب المعلمين على مداخل تدريس القيم التربوية وتقويمها في ضوء التوجهات المعاصرة.
- ٤- الاطلاع على تجارب الدول المتقدمة في معالجة مشكلات المجتمع من منظور القيم.
- ٥- إصدار نشرات أو كتيبات أو مطويات تبين أهمية القيم في نهضة الأمم والشعوب.
- ٦- إعداد دليل للقيم التربوية وتوزيعه على جميع مدارس فلسطين.
- ٧- وضع آلية لتحليل المحتوى المقرر من منظور القيم.

المقترحات:

يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

- ١- إجراء لمزيد من الدراسات حول القيم التربوية في المنهاج الفلسطيني بمختلف مراحل التعليم.
- ٢- برامج مقترحة لتعزيز القيم التربوية في المنهاج الفلسطيني الجديد في مراحل التعليم الثلاث.
- ٣- إجراء بحوث عن القيم المتوارثة والقيم الجديدة وصولاً إلى منظومة قيم عربية تلبي احتياجات الأمة العربية وتستجيب لمطالبها وطموحاتها المستقبلية.

المراجع:

- ١- بركات، لطفي (١٩٩٣م). "القيم التربوية" الرياض: دار المريخ.
- ٢- بريخ، أشرف (٢٠٠٠م). "القيم المتضمنة في كتابي القراءة للصفين العاشر والحادي عشر بمحافظة غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، البرنامج المشترك.
- ٣- وزارة التربية والتعليم العالي (١٩٩٩م). "الإدارة العامة للمناهج، خطة المنهاج الفلسطيني.
- ٤- طهطاوي، سعيد أحمد (١٩٩٦م). "القيم التربوية في القصص القرآني"، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي.
- ٥- الفرا فاروق، والأغا إحسان (١٩٩٦م). "القيم المتضمنة في كتب التربية الوطنية الفلسطينية في الصفوف السنة الأولى من التعليم الأساسي". مجلة مستقبل التربية العربية، العدد (٨).

٦- مقدادي، محمد (١٩٩٧م). دراسة تحليلية في كتب القراءة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن بين الملحوظ والمتوقع، دراسات العلوم التربوية، العدد (١).

بحث بعنوان

مهارات تعليم تنمية التفكير والتعلم الواقف والمأمول

إعداد

د. داود درويش حلس

ملخص الدراسة

التعليم من أجل تنمية التفكير والتعلم من أولى أولويات التربية الحديثة التي جعلت شعارها أن التربية تعني : " تعليم الإنسان كيف يفكر لا أن تسقط عليه أفكار الغير . " وعليه فإن تعليم مهارات التفكير هو بمثابة تزويد الفرد بالأدوات التي يحتاجها حتى يتمكن من التعامل بفاعلية مع أي نوعٍ من

المعلومات أو المتغيرات التي يأتي بها المستقبل . وفي هذا يشير الباحث ستيرنبرج **Sternberg** من جامعة بيل بولاية نورث كارولانيا بقوله : " إن المعارف مهمة بالطبع ولكنها غالباً ما تصبح قديمة ، أما مهارات التفكير فتبقى جديدة أبداً " وعليه فالذي يكاد يجمع الكل على تغييره النمط التقليدي الذي يركز على الحفظ والاستظهار والتلقين إلى الأسلوب الذي يتم من خلاله إدخال تعليم مهارات التفكير ضمن المناهج والكتب المقررة بحيث يتعلم الطالب المحتوى المعرفي للمادة الدراسية ومهارات التفكير التي يمكن تنميتها من خلالها .

ولما كانت مناهجنا الفلسطينية في ثوبها الجديد وطبعها الأولى تسعى لإعداد فلذات أكبادنا لمتطلبات هذا العصر التي تتفجر فيه المعرفة ، ويعتمد على التفكير الناقد ، والتفكير الإبداعي ، وحل المشكلات كأسس لمواكبة هذا العصر مما دفع الباحث لتناول هذه الورقة بهدف :

- استعراض لمهارات التفكير الواجب تنميتها من خلال المواد الدراسية في مرحل التعليم العام .
- أساليب تعليم تنمية مهارات التفكير والتعلم .
- عرض لبرنامج تطبيقي لأسس تدريب تنمية مهارات التفكير والتعلم للاحتذاء به .
- تناول واقع تعليم تنمية مهارات التفكير والتعلم في مناهجنا الفلسطينية .
- التوصيات والمقترحات.
- وصولاً لتعليم تنمية مهارات التفكير والتعلم من خلال مناهجنا التعليمية الفلسطينية .

تقديم:

الناظر لعالمنا يجده يتغير تغيراً سريعاً ، وأن مجتمع ما بعد الصناعة، أو عصر المعلومات يتطلب نوعاً من القوى العاملة يختلف عمّا كان المجتمع يتطلبه، ويصنعه قبل خمسين أو مئة عام... وتؤكد الدلائل الواقعية أن مهارات التفكير لدى خريجي التعليم العام في مجتمعاتنا العربية بشكل عام متدنية! مما يحتم الأمر إلى بذل الجهود التي تفرضها متطلبات ومتغيرات العصر بالتعامل مع التربية والتعليم

كعملية لا يحدها زمان أو مكان وتستمر مع الإنسان كحاجة وضرورة؛ لتسهيل تكيفه مع المستجدات في بيئته ومن هنا تكتسب شعارات " تعليم الطالب كيف يتعلم " و " تعليم الطالب كيف يفكر " أهمية خاصة؛ لأنها تحمل مدلولات مستقبلية في غاية الأهمية ، وهذا التكيف يستدعي تعلم مهارات جديدة ، واستخدام المعرفة في مواقف جديدة . مما يتطلب من كل مسؤول عن التربية والتعليم - في بلادنا - تحويل مفهوم التعليم والتعلم من أجل التفكير . وعندما تصبح

تتمية مهارات التفكير العليا هدفاً استراتيجياً للتعليم، وتصمم المناهج الدراسية، وتؤلف الكتب المدرسية المقررة، ويدرب المعلمون لتحقيق هذا المفهوم للتعليم إذا كان هذا التحول هو المطلوب فكم يمكننا أن ننتظر حتى يتم ذلك ؟ إن ذلك يتطلب سنوات طويلة. فالجواب لا ليس من الضروري أن ننتظر . يمكننا أن نبدأ ببرامج متدرجة في المدارس تركز على تدريب المعلمين وهم على رأس العمل على أن يعطوا شيئاً من الحرية في إعادة صياغة محتوى الدروس، وطريقة التقويم، والاختبارات؛ لتتناسب مع خصائص تنمية مهارات التفكير العليا. وحتى نصل إلى تحقيق هذا التحول وصولاً لهذا المفهوم لا بد لنا من استعراض:

- أ- مهارات التفكير .
- ب- أساليب تعليم تنمية مهارات التفكير والتعلم.
- ج- عرض لبرنامج تطبيقي يوضح أسس التدريب لتنمية مهارات التفكير والتعلم.
- د- واقع تعليم تنمية مهارات التفكير والتعلم في مناهجنا الدراسية الفلسطينية.
- هـ- التوصيات والمقترحات.

مهارات وعمليات التفكير : تنتظم مهارات وعمليات التفكير في مستويات متدرجة تبدأ بمهارات التفكير الأساسية مثل: الملاحظة، المقارنة، التلخيص، التصنيف، التطبيق، تنظيم المعلومات... ثم تتدرج إلى عمليات التفكير المركب كالتفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات، واتخاذ القرار. وتتكون كل عملية من هذه العمليات من عدد من المهارات، والاستراتيجيات.

التفكير الناقد يتضمن عدداً من المهارات مثل: (تقويم ثبات ومصداقية المعلومة، تفسير واستنباط واستخراج المعلومات الحقيقية، اختبار الفرضيات، تتبع المغالطات، تقويم الحوار والنقاش إصدار أحكام منطقية، التعرف على الإفادة الناقصة، القدرة على التنبؤ، العلاقة بين السبب والنتيجة ...)

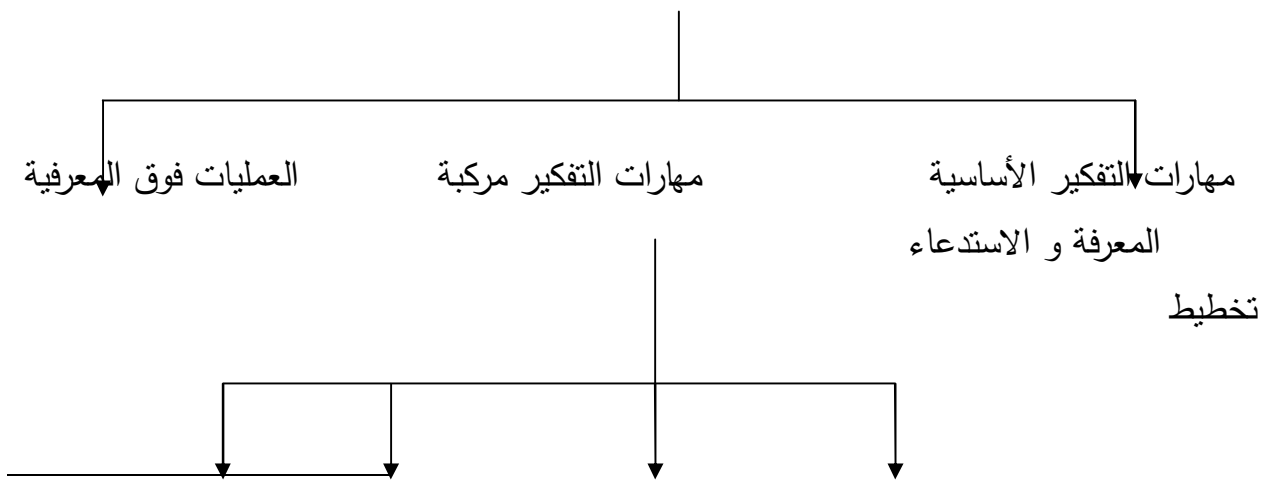
التفكير الإبداعي : يتكون من القدرة على توليد الأفكار والمعلومات التي تتصف بالأصالة والطلاقة والمرونة والإفاضة في التفاصيل.

حل المشكلات: يتكون من عدد من الاستراتيجيات المتتابعة مثل: التعرف على المشكلة، تحديد المشكلة، البحث عن الحلول، تقويم الحلول، اختيار الحل الأنسب.

اتخاذ القرارات: الذي يعتمد على تحديد الهدف، وتوليد البدائل، ودراسة العواقب، والنتائج المترتبة على اختيار البدائل، واختيار البديل الأنسب ويرتبط بمهارات التفكير العليا.

عمليات التفكير فوق المعرفية: تتضمن تحليل التفكير والخطوات التي مر بها والتفكير عن التفكير وذلك عندما يطلب الفرد وصف الخطوات التي مر بها في الوصول إلى نتيجة معينة مثل اتخاذ القرار، أو حل مشكلة، أو توليد فكرة إبداعية. وهذه العمليات ليست منفصلة بعضها عن بعض ولكنها تكون في مجموعها خريطة التفكير التي يمكن استخدامها لأغراض تعليم التفكير ومكوناته ومهاراته^١.

خريطة عمليات التفكير ومهاراته



^١ - فتحي جروان - تعليم التفكير (مفاهيم وتطبيقات) - الإمارات العربية - دار الكتاب الجامعي - ١٤٢٠هـ - ص ٥١

هل يمكن تعليم مهارات التفكير؟! k

مهارات التفكير لا تنمو بالنضج والتطور الطبيعي وحده ولا تكتسب من خلال تراكم المعرفة والمعلومات وحدها بل لا بد أن يكون هناك تعليم منظم وتمارين عملي متتابع ومتدرج يبدأ بمهارات التفكير الأساسية ويتدرج إلى عمليات التفكير العليا. أورد (باري باير ١٩٩٧) برنامج متدرج لتعليم مهارات التفكير بطريقة أفقية ممتدة بين المواد الدراسية المختلفة وبطريقة رأسية بين المراحل والصفوف الدراسية بدءاً من رياض الأطفال حتى نهاية المرحلة الثانوية كما في الجدول التالي.

تتابع تعليم تنمية مهارات التفكير والتعلم لدى طلاب مراحل التعليم العام

المواد الدراسية

<p>تعريف المفهوم اكتشاف الأمثلة اكتشاف الخصائص تصنيف الخصائص بعضها عن بعض تحديد الخصائص الحرجة الملاحظة المقارنة/ المقابلة التصنيف الترتيب التنبؤ إعطاء أمثلة للمفاهيم التعرف على الخصائص المشتركة التصنيف بناء على الخصائص ربط الخصائص بعضها ببعض الملاحظة المقارنة / المقابلة التصنيف الترتيب التنبؤ التصنيف الترتيب ↑</p>	<p>تحليل العلاقات تركيب مقالات وحوارات منطقية التقويم باستخدام معايير متعددة تحليل الأجزاء من الكل تركيب فقرات ومقالات قصيرة التقويم باستخدام معايير مبتكرة ذاتياً تحليل الأجزاء من الكل تركيب جمل وقصص التقويم بناء على معايير محددة ↑</p>	<p>التعرف على مشكلة تنظيم المعلومات إعادة صياغة المشكلة تخطيط / اختيار خطة الحل تنفيذ الخطة/ الحل تقويم الخطة / الحل انتقاء خطط الحل والنظم التعرف على مشكلة إعادة طرح المشكلة تخطيط / اختيار الحل تنفيذ الحل اختيار خطط الحل والنظم اكتشاف المشكلة اختيار خطة الحل تنفيذ الخطة تقويم الحل ↑</p>	<p>المغالطات المنطقية التناقضات المنطقية الحكم على قوة الحوار التميز افتراض على غير أساس مغالطات منطقية التعرف على سلسلة الحوارات التعرف على أجزاء الحوار النتيجة الأسباب ادعاء الحقيقة / القيمة له علاقة / ليس له علاقة ↑</p>	<p>تحديد الهدف التعرف على البدائل تحليل البدائل ترتيب البدائل ترتيب البدائل تقويم البدائل اختيار البديل الأنسب تحديد الهدف التعرف على البدائل تحليل البدائل ترتيب البدائل اختيار البديل الأنسب تحديد الهدف اكتشاف البدائل تحليل البدائل اختيار البديل الأنسب ↑</p>
المهارات الأساسية	التحويل - التركيب التقويم	حل المشكلات	التفكير الناقد	اتخاذ القرار

ثبت من الدراسات والخبرات العملية أن مهارات وعمليات التفكير العليا لا تنمو تلقائياً لدى الطلاب بمجرد تعليمه المواد الدراسية بالطريقة التقليدية بل إن ذلك يعوق نمو قدرات التفكير العليا ويبرمج ذهن التلميذ في إطار القدرات العقلية الدنيا. ويمكن تعليم مهارات وعمليات التفكير لكل الطلاب

بصرف النظر عن مستوياتهم الذهنية بحيث تنمو بشكل متدرج في نسيج بناء شخصية الطالب ونموه العقلي والدراسي.

• أثبتت الدراسات أن تعليم مهارات التفكير العليا يرفع من مستوى التحصيل الدراسي للطلاب، ويجعل من الخبرات المدرسية ذات معنى بالنسبة للطلاب وتجعله كذلك أكثر تفاعلاً و مشاركة إيجابية في التعلم وتعوده الاستقلال في الفكر وفي المبادرة بالرأي، وعلى تطبيق ما يتعلمه في حياته بل تتيح لهم فرصة الإبداع والابتكار.

أهم أساليب تعليم مهارات التفكير

هناك ثلاثة أساليب تستخدم لتنمية مهارات التفكير والتعلم حسب التالي:

١ - التعليم المثير للتفكير:

هذا الأسلوب يدعو إلى تنمية التفكير بطريقة غير مباشرة بإيجاد البيئة التعليمية التي تستثير التفكير وتساعد على تنمية مهاراته من خلال: استراتيجيات في التدريس يستخدمها المعلم داخل الصف مثل: التنظيم المرن لجلوس الطلاب في الصف. تقسيمهم إلى مجموعات للنقاش والحوار: التعليم التعاوني. انجاز المشروعات التعليمية- حل المشكلات ومما يساعد على إثارة التفكير وتحفيزه طريقة توجيه الأسئلة للطلاب واستقبال الإجابات وطريقة دعمها.

٢- تعليم التفكير المباشر:

يدعو هذه الأسلوب إلى تعليم التفكير المباشر من خلال برامج أو مقررات مخصصة لمهارات التفكير مستقلة عن المواد الدراسية أو من خلال تمارين أو أنشطة لا ترتبط بالمواد الدراسية في مثل: الحل الإبداعي للمشكلات - برنامج الإثراء التعليمي- برنامج مهارات التفكير العليا، برنامج البناء العقلي...

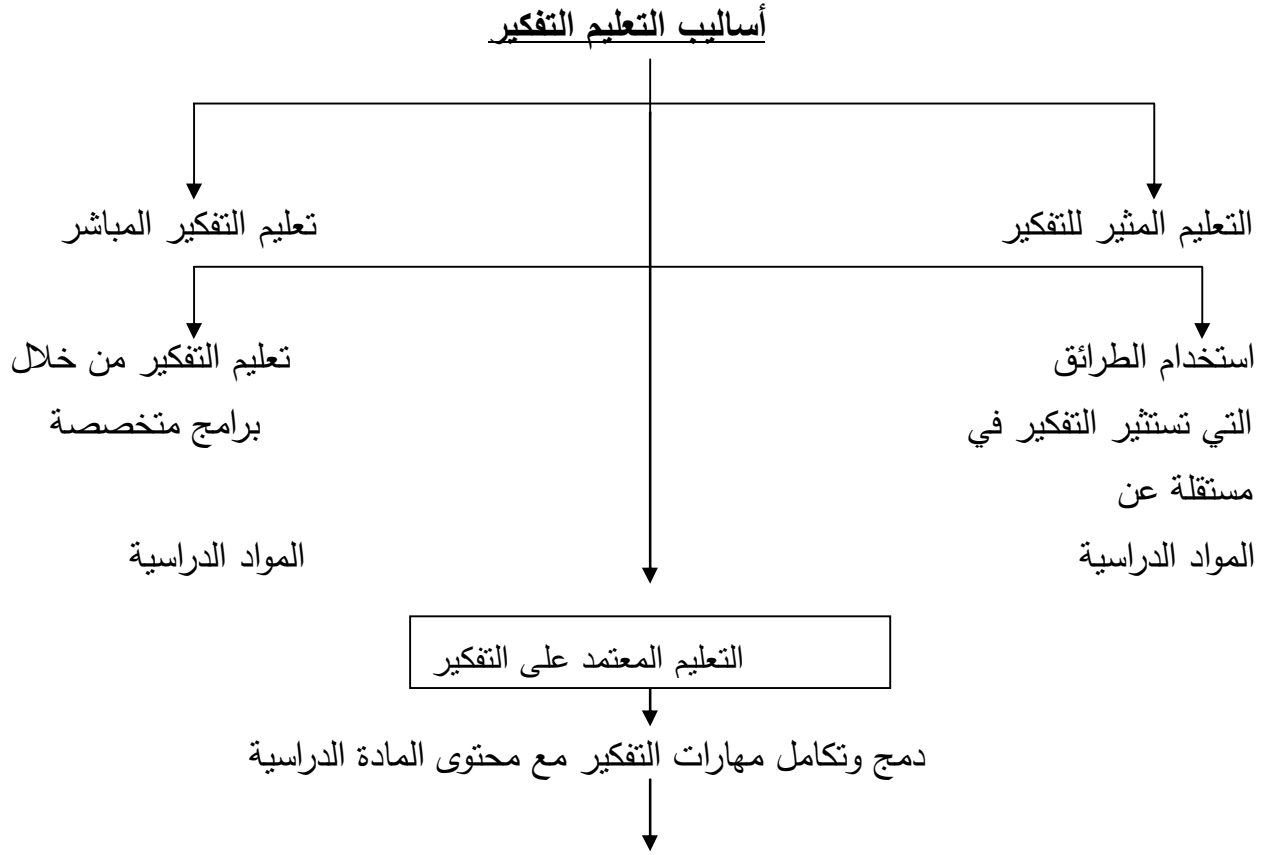
٣- التعليم المعتمد على التفكير:

يعتمد هذا الأسلوب على الدمج والتكامل بين مهارات التفكير ومحتوى المادة الدراسية بحيث يتم تعليم المحتوى ومهارات التفكير في وقت واحد، وتمثل مهارات التفكير لمعاد تعلمها جزءاً من الحصة الدراسية المعتادة، ويصمم المعلم درسه وفق المنهج المقرر ويضمنه المهارة التي تتناسب مع محتوى الدرس. ويتم تعليم مهارات التفكير طوال سنوات التعليم العام (من الصف الأول حتى الثاني عشر) وطريقة إعداد الدروس تختلف عن الطريقة التقليدية التي تعودها المعلم إذ تتميز هذه الطريقة:

- تبدأ بتحديد الأهداف لكل من المحتوى المعرفي ومهارة التفكير والمواد المستخدمة .
- المقدمة لكل من محتوى المادة الدراسية والتفكير عن التفكير وتطبيق التفكير.
- انتقال أثر التدريب الأنشطة وتدريب خارج المادة الدراسية والتقويم.^m

^٤ - عبد الله النافع المرجع السابق .

ولقد أثبتت الدراسات والتجارب الميدانية بأن هذا الأسلوب هو الأكثر فاعلية وأثراً واستمراراً في جعل التفكير الأساس للتعليم وصل مهارات التفكير جزءاً من المادة الدراسية .
تحقيقاً لشعار التربية الحديث أن التربية تعني العملية التي يتم فيها تعليم الإنسان كيف يفكر لا أن تسقط عليه أفكار الغير.ⁿ



الدمج والتكامل يعني إدخال تعليم مهارات التفكير ضمن محتوى الدرس

بحيث يتم تعليم المحتوى وتنمية مهارات التفكير في آن واحد

أسس تجربة تطبيق برنامج التدريب لتنمية مهارات التفكير والتعلم

طبقت تجربة مهارات التفكير والتعلم من خلال المواد الدراسية في العام الدراسي (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م) في مدارس الملك فيصل بالرياض. واتخذت التجربة أساسها الأول العنصر الأساسي لنجاح أي برنامج تعليمي ألا وهو المعلم من خلال تدريب المعلمين على تدريب مهارات التفكير طوال العام الدراسي بحسب الطريقة التالية:

- بدأ برنامج تعليم المعلمين على تعليم مهارات التفكير العليا والذي استمر طوال العام الدراسي (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م) بالدورة التأسيسية لمدة أسبوعين قبل بدء العام الدراسي.

^o - نايفة قوطامي (مرجع سابق) ص ١٨٤ .

● عقد ورش العمل الأسبوعية لتدريب المعلمين على مدار العام الدراسي ولمدة يوم واحد في الأسبوع نفذ (يوم الخميس) استعرض خلال هذه الورش تسجيل فيديو للعديد من الدروس التي يحتذى بها المعلمون لتقويم مدى النمو والتقدم في اكتساب مهارات التدريس لتعليم وتنمية مهارات التفكير والتعلم للطلاب وذلك بحضور جميع المعلمين.

● عقد دورة متخصصة لمهارات تفكير متخصصة؛ ليتم تعليمها في برامج مستقلة عن المواد الدراسية مع بداية الفصل الدراسي الثاني للمعلمين الذين أظهروا تجاوباً ودافعية أقوى في تعليم مهارات التفكير من خلال المواد الدراسية.

● تدريب المعلمين على أساليب تقويم أداء الطلبة، وتقويم المشاريع، وملفات إنجاز الأعمال، والاختبارات القبلية والبعديّة لقياس مدى التغيير الذي أحدثه أسلوب تعليمه تنمية مهارات التفكير والتعلم.

نتائج التجربة:

لأنه من الصعب قياس مدى التقدم الذي يحدث في تنمية مهارات التفكير والتعلم لدى الطلاب خلال فترة زمنية وجيزة إلا أنه بمشاهدة الدروس التي تم عرضها خلال ورش العمل التعليمية اتضح زيادة مشاركة الطلاب الايجابية زيادة الدافعية والحيوية خلال الدروس، اختلاف نوعية ونمط الأسئلة والحوار الدائر بين المعلم والطلاب، والطلاب بعضهم مع بعض، اختلاف حركة المعلم في الصف وأسلوب التفاعل والتعاون بين الطلاب مما يساعد على إحداث نوعية نقلة نوعية في أسلوب التعليم داخل الصف.

واقع تعليم تنمية مهارات التفكير والتعلم في مناهجنا الدراسية الفلسطينية

من يتتبع مناهجنا بمفهومها الشامل بالتقويم ويحكم بالطالب المتخرج من المرحلة الثانوية من حيث هو مخرج للمنهج في ضوء المحاور التالية:

● استعداده للجامعة:

تشير البيانات والوقائع أننا نخرج أعداداً هائلة من الطلبة الذين تتجلى خبراتهم بصورة أساسية في تذكر ، واستدعاء المعلومات، بينما يفتقرون بشكل ملحوظ لامتلاك المهارات الأساسية كمهارات القراءة الإبداعية المتقدمة، ومهارات الكتابة والتعبير، ومهارات التفكير الناقد، ومهارات التفكير الذاتي وحتى القدرة على استخدام المعلومات في التوصل إلى اختيارات أو بدائل أو قرارات مستتيرة.^٥

^٥ - داود حلس - مناهجنا الدراسية الجميع ينتقد ... الجميع مسؤول - مجلة إدارة التعليم شقراء - الرياض ١٤٢٢ هـ العدد الأول

● بالاطلاع إلى أهداف التعليم العامة في فلسطين لم يعثر على أهداف إعداد المواطن للمستقبل كهدف واضح أو صريح P! ففي الفقرة السادسة والسابعة عشرة وردت كلمة المستقبل (الاختيار الحر لمهنة المستقبل) وفي الفقرة السابعة عشرة وردت (يهتم بعلوم المستقبل من تكنولوجيا وحاسوب) وذكرها هنا بصورة هلامية مع أن التعليم بطبيعته عملية مستقبلية؛ بل إن كلمة المستقبل لا تكاد توجد في العديد من هذه الوثائق ليس في فلسطين فحسب بل في كامل وثائق سياسات التعليم الغربي بشكل عام!؟

● تهيئة الطالب لسوق العمل:

إكساب الطالب قيم العمل وما يعرف بمهارات القابلية للتوظيف ومن أهمها الاتجاهات الإيجابية نحو: (الإحساس بالمسؤولية- إدراك قيمة الوقت- الرغبة في الانجاز- مهارات الاتصال الاجتماعي- حسن التعامل مع الآخرين- مهارات الحوار وآداب الحديث والاجتماع- مهارات الحصول على المعلومات وتصنيفها وتوظيفها -مهارات التفكير- مهارات القراءة والحساب- استخدام الحاسوب...) وبنظرة ثاقبة على للواجبات البيتية المدرسية التي يكلف بها الطلاب فغالباً ما تكون على شكل حل تمارين مكتوبة، أو تحضير أجزاء من مادة الكتاب المقرر أو الكتابة في موضوعات يختارها المعلم وهي في مجملها مهمات يحددها المعلم كما يريد وفي الوقت الذي يريد دون مراعاة لميول الطلاب أو الفروق الفردية بينهم. وهذا ما يدل على قصور مناهجنا في هذا المجال العملي.

إن كَثْرًا جادين حقًا في تطوير مناهجنا الفلسطينية وتنمية مهارات التفكير والتعلم علينا بالعمل بإزالة المعوقات التي تحول دون تطوير وتنمية مهارات التفكير والتعلم ومنها :

● إزالة الطابع السائد لوضع المناهج الدراسية وخاصة الكتب المدرسية المقررة في المرحلة الأساسية الدنيا المتأثر بأن تراكم المعلومات والحقائق بكم هائل كاف لتنمية مهارات التفكير لدى الطلاب مما ينعكس على أساليب التعلم الصفي التي تركز على حشو أذهان الطلاب بالمعلومات والحقائق والقوانين والنظريات...

عن طريق التلقين والإلقاء، إضافة للاختبارات السائدة التي تثقل الذاكرة ولا تنمي مستويات التفكير العليا من تفكير وتحليل ونقد وتقويم...

● أهداف التعليم وفلسفة المدرسة العامة ودورها في المجتمع تركز على عملية نقل وتوصيل المعلومات لا على توليدها أو استعمالها مما يتطلب منهاج جديد يسمى لعدم استنثار العلم بالشرح اللفظي معظم الوقت دون الاهتمام بالأسئلة والنشاطات التي تتطلب إمعان النظر والتفكير وإعطاء الدور الإيجابي للطالب محور العملية التعليمية .

٧- محمد عسقول - أسس بناء المنهاج الفلسطيني الأول (دراسة تحليلية) - المؤتمر التربوي الأول في فلسطين ٢٠٠٤ ج ٢ ص ٧١٠

- الحاجة إلى تعريف محدد لموضوع التفكير وتعليمه بعيداً عن الضبابية وعدم الوضوح.
- برامج تدريب المعلمين وتأهيلهم أثناء الخدمة وقبل الخدمة من خلال مقررات كليات التربية تقوم على افتراض أن ما يدرسه المعلمون المتدربون حول أساليب التعلم ونظريات التعلم يؤدي إلى انتقال خبراتهم النظرية إلى ممارسات عملية على مستوى الصف ويمكننا وصف المحاضرات التي تلقى على المعلمين المتدربين في أحسن الأحوال تحت عنوان:
(ما الذي يجب عليك أن تفعله في الصف، ولا ترقى إلى مستوى الممارسة العملية أو الخبرة الميدانية في الصف والمدرسة)
- نظام الاختبارات قوامه أسئلة تتطلب مهارات معرفية متدنية تمثل أننا نعلم من أجل الاختبارات لا من أجل التفكير أو تنمية مهارات التفكير والتعلم؟!
 - الغد المنهجي لتنمية مهارات التفكير والتعلم يتطلب إصلاح شامل لا يقتصر على الكتاب المدرسي والخطة الدراسية وإنما يمتد إلى وضع القوى البشرية المنفذة للمنهج (معلمين - مشرفين - إداريين - مبنى تجهيزات - لوائح هياكل تنظيمية وإدارية ...) وذلك يتحقق بمشاركة جميع الأطراف في البناء السليم.
 - حاجة مناهجنا لتوجيه حملة مشاركة وواقع عملي ملموس خلال فترة وجيزة بإرفاق صفحة آخر كل مقرر دراسي توضح لهذا الغرض ولنستفيد من خبرات من سبقنا حيث اتبعت وزارة التربية والتعليم السعودية مشاركة جميع الأطراف (معلم - مشرف تربوي - ولي أمر الطالب) من تسجيل ملحوظاتهم من خلال استبيان مرفق نهاية كل مقرر دراسي يرسل نهاية العام الدراسي للجهات ذات العلاقة. و به يتحقق مشاركة جميع الأطراف في البناء السليم كما في الاستبيان التالي :

استبيان تقويم الكتاب

من قام بملء الاستبيان :

مشرف تربوي : معلم : ولي أمر الطالب :
المؤهل الدراسي : التخصص :

إذا ملئت هذه الاستبانة من قبل مشرف تربوي أو معلم يرجى إكمال ما يلي :

- عدد سنوات الخدمة في التدريس [] سنة / سنوات .
- عدد سنوات تدريس المادة [] سنة / سنوات .

م	العبارة	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف
١-	وضوح وجهة النظر التربوية للكتاب .					
٢-	تماشيه مع الأساليب الحديثة في التربية .					
٣-	مراعاته للدقة العلمية .					
٤-	إثراؤه لحصيلة التلاميذ اللغوية .					
٥-	استثارة طريقة عرضه لتفكير التلاميذ ، ونشاطهم					
٦-	ارتباط محتواه بالنشاط المدرسي .					
٧-	ارتباط محتواه بالمواد الدراسية الأخرى للصف نفسه.					
٨-	تحقيق محتواه لأهداف المادة .					
٩-	ملاءمة لغته لمستوى التلاميذ .					
١٠-	ترسيخ محتواه للقيم الدينية عند التلاميذ .					
١١-	ترابط موضوعاته .					
١٢-	اتصال مادته بخبرات التلاميذ .					
١٣-	اتصال مادته بحاجات التلاميذ .					
١٤-	تركيزه على إكساب التلاميذ خبرات جديدة .					
١٥-	جذب أسلوبه لاهتمام التلاميذ .					
١٦-	محتوى الكتاب بشكل عام .					

ثانياً : التدريبات

م	العبارة	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف
١-	كفاية التدريبات في مساعدة التلاميذ على استيعاب مادة الكتاب .					
٢-	كفاية التدريبات في استثارة تفكير التلاميذ .					
٣-	مناسبة التدريبات لمستوى التلاميذ .					
٤-	دقة صياغة التدريبات ووضوحها .					

					٥- تنوع التدريبات من حيث النوع (موضوعية، مقالية)
					٦- مراعاة التدريبات للفروق الفردية بين التلاميذ
					٧- توازن التدريبات بين الجانب الشفوي والجانب الكتابي
					٨- مراعاة التدريبات التدرج في تعزيز ما تعلمه التلاميذ.
					٩- تدريبات الكتاب بشكل عام .

ثالثاً شكل الكتاب وإخراجه

م	العبارة	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف
١-	نوعية الورق المستخدم في الكتاب .					
٢-	متانة تجليده .					
٣-	مناسبة المسافات بين الأسطر في الصفحة .					
٤-	مناسبة المسافات بين الكلمات .					
٥-	جودة الطباعة ووضوحها .					
٦-	مناسبة حجم حرف الطباعة واللون .					
٧-	جودة الورق من حيث السمك واللون .					
٨-	جودة الغلاف .					
٩-	تناسق الألوان مع بعضها .					
١٠-	توافر عنصر الجذب والتشويق في غلاف الكتاب					

رابعاً : أسئلة عامة (أجب بـ نعم أو لا) :

م	العبارة	نعم	لا
١-	هل هناك ضرورة لإضافة وسائل تعليمية مساعدة للكتاب ؟		
٢-	هل يتناسب حجم الكتاب مع عدد الساعات المحددة لدراسته ؟ إذا كانت الإجابة بـ (لا) فاذكر عدد الساعات التي ترى أنها مناسبة : •		
٣-	هل يوجد في الكتاب موضوعات ترى ضرورة حذفها ؟ إذا كانت الإجابة بـ (نعم) فاذكرها : •		

	 •	
		هل هناك موضوعات تقترح إضافتها للكتاب ؟ • •	٤-
		هل يوجد في الكتاب أخطاء علمية ؟ إذا كانت الإجابة بـ (نعم) فاذكرها : • •	٥-
		هل يوجد في الكتاب أخطاء مطبعية أو إملائية أو لغوية ؟ إذا كانت الإجابة بـ (نعم) فاذكرها : • •	٦-
		بصفة عامة هل ترى أن الكتاب مناسب لتدريسه في الصف المخصص له ؟	٧-

ملاحظات ومقترحات تود إضافتها مع ذكر أهم الصعوبات التي واجهتك في تدريس هذا الكتاب ومقترحاتك لحلها : (بالامكان الاستعانة بورقة إضافية) :
..... •

التوصيات:

- من خلال ما ورد في هذه الورقة يتجلى مدى حاجة مناهجنا إلى تغيير مفهوم التعليم والخروج من المفهوم التقليدي الذي يركز على الحفظ والاستظهار والإلقاء والتلقين الذي يكاد يجمع رجال التعليم على ضرورة تغييره إلى مفهوم الممارسة والعمل للتعليم الذي ينمي مهارات التفكير الأساسية والعليا وضرورة إدخال تعليم مهارات التفكير والتعلم ضمن المواد الدراسية.
- إعادة تدريب المعلمين لكيفية تنمية مهارات التفكير والتعلم بحيث يتعلم الطالب المحتوى الدراسي المعرفي ضمن مهارات التفكير والتعلم.
- اعتماد التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي وحل المشكلات كهدف استراتيجي للتعليم في فلسطينا.

المقترحات:

- أثارت هذه الورقة مجموعة من المقترحات التي تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة من أهمها:
- إجراء دراسات ميدانية وصفية للممارسات الصفية في مدارسنا؛ للكشف عن العوامل التي تقف عائقاً في سبيل تعليم تنمية مهارات التفكير والتعلم.
 - إجراء دراسات تقييمية لبرامج إعداد المعلمين في كليات التربية.
 - إجراء دراسات تقييمية لبرامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة.

وختاماً :

لا نعتقد أن كل ما ننقده يجاب، ولا كل ما ندعيه صواب إذا ما كان هناك لجان تهتم بكل ما يرد من ملحوظات تلوكها الألسن، ويتسلى عليها من يفكر بعاطفته، ويعطل عقله يود أن يعبر النهر بقفزة بسيطة حتى دون أن يبيل ثيابه وذلك ممكن لو كان النهر جدولاً صغيراً، والفجوة بسيطة! أما والهوة سحيقة، والنهر متسع، والتيار جارف فما علينا إلا التخطيط بحكمة وعمل دعوب نابع من الصبر والإيمان بأننا قادرون على النجاح مؤمنون بأن عملية بناء المناهج الملبية لتنمية مهارات التفكير والتعلم تحتاج إلى همة عالية وإرادة جماعية فاعلة ووزارة تدعمها إرادة سياسية لتمويل الإصلاح الشامل؛ حتى ينعكس على أبنائنا فلذات أكبادنا شباب مستقبل بلادنا ودعائم مجتمعنا الفلسطيني المتطلع لمستقبل أفضل في هذا الزمن التنافسي العصيب بمشيئة الله تعالى يتحقق المسعى اللهم آمين.

المراجع

- ١- فتحي جروان - تعليم التفكير (مفاهيم وتطبيقات) - الإمارات العربية - دار الكتاب الجامعي - ١٤٢٠هـ ص ٥١
- ٢- نايفة قوطامي - مهارات التدريس الفعال - عمان دار الفكر ١٤٢٥هـ ص ٢٨٣
- ٣- عبد الله النافع - برنامج التدريب على تنمية مهارة التفكير العليا والقدرات القيادية بمدارس الملك فيصل ١٤٢٢هـ نقلاً عن مجلة المعرفة عدد صفر ١٤٢٣هـ
- ٤- عبد الله النافع المرجع السابق .

- ٥- نايفة قوطامي (مرجع سابق) ص ١٨٤ .
- ٦- داود حلس - مناهجنا الدراسية الجميع ينتقد ... الجميع مسؤول - مجلة إدارة التعليم شقراء - الرياض ١٤٢٢ هـ العدد الأول
- ٧- محمد عسقول - أسس بناء المنهاج الفلسطيني الأول (دراسة تحليلية) - المؤتمر التربوي الأول في فلسطين ٢٠٠٤ ج ٢ ص ٧١٠

المنهاج الفلسطيني الذي نريد ... ينمي التفكير

إعداد

د. سهيل رزق دياب

أستاذ مشارك المناهج وطرق التدريس

جامعة القدس المفتوحة - منطقة غزة التعليمية

إن من أبرز سمات العالم المعاصر ذلك التطور الهائل كماً وكيفاً للمعارف الإنسانية وتجديدها بصورة مستمرة لم تعهدها البشرية من قبل، ولم يعد يكفي أن تزود المدارس بتلاميذها بالمعارف والمعلومات ، لأن من غير الممكن تحقيق تعلم التلاميذ لكل ما ظهر من معلومات في علم معين أو في مادة معينة، وذلك بسبب ضيق الوقت الذي تستغله المدرسة لتحقيق أهدافها من ناحية، وبسبب التقدم العلمي والتطور التكنولوجي من ناحية أخرى، الأمر الذي يحث المدرسة أن تُعنى عناية خاصة بتعليم تلاميذها عمليات التفكير، فأساس نجاح جيل اليوم لا يتمثل فيما يحفظ ويستوعب من المواد الدراسية، بل في تعلمه عادة فكرية صحيحة تجعله يفكر في أي موضوع أو مشكلة تفكيراً علمياً وموضوعياً ويضيف حلولاً جديدة لتلك المشكلات لتلك المشكلات.

وهناك إجماع على أن تعليم التفكير يفتح باب الاستزادة من التعليم، ومن الضروري أن يتعلم التلاميذ كيف يفكرون، وإذ لم يتعلموا هذا في أثناء التحاقهم بالمدرسة يكون السؤال:-

كيف يتسنى لهم أن يستمروا في التعليم؟

ولما كان التغيير السريع في كل الأمور من حولنا هو سمة العصر الذي نعيشه، لم يعد من المقبول أن تتعزل المناهج الدراسية عن مجريات الأمور من حولها، الأمر الذي يحث العاملين التربويين على إجراء عمليات التقويم والتطوير للجوانب المختلفة للمناهج الدراسية لكي تجاري التقدم المعرفي المتسارع والتطور التكنولوجي الهائل.

وهكذا فقد شهدت المناهج الدراسية لجميع المراحل التعليمية تطورات عديدة عالمياً ومحلياً، وانعكست هذه التطورات على أهدافها وطرائق تنفيذها، حيث لوحظ هذا التغيير في نظرة المعلمين، فبعد أن كان اهتمامهم يقتصر على تعليم المعلومات وإكساب التلاميذ مهارات محدودة أصبح الآن يتركز في تنمية مهارات التفكير من خلال هذه المناهج والتي تجعل المتعلم قادراً على معالجة المعلومات والمعارف وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها والتوصل إلى معلومات جديدة.

وعلى الرغم من هذه التطورات في المناهج وطرائق تنفيذها، إلا أن الكثير من مدارسنا لا زال يشكو من وجود عدد كبير من التلاميذ يعانون في حياتهم الدراسية، بسبب نقص تعلمهم وإكسابهم مهارات التفكير، وتدلل تلك المدارس على صحة شكواها بما يلي:

١. وصول عدد من التلاميذ إلى المرحلة الثانوية وهم عاجزون عن الكتابة، فنجدهم يقرأون ولا يكتبون وذلك بسبب اعتماد المدارس على الاختبارات الموضوعية في تقويم تعلم التلاميذ، حيث لا تتطلب هذه الاختبارات غير قراءة السؤال والإجابة عنه بالاختيار من متعدد أو المزوجة أو تحديد الصواب والخطأ أو الإكمال بكلمة أو جملة.

٢. تدني قدرة التلاميذ على التفكير واستخدام عقولهم، وكذلك ضعفهم في حل المسائل الرياضية، فتجد الكثير منهم يقومون بإجراء العمليات الرياضية على الأعداد المجردة، ولكن إذا ما وضعت هذه الأعداد في قوالب لفظية أو في صور مسائل عجزوا عن فهمها وإدراكها.

٣. اعتماد الكتب المدرسية المقررة على تقديم المعلومات بأسلوب الوجبة الجاهزة، حيث يلي كل موضوع مجموعة من الأسئلة التي تركز على قياس قدرة التلاميذ على التذكر والاسترجاع.

٤. عجز المعلمين عن تعليم تلاميذهم كيف يتعلمون بأنفسهم، وعدم اهتمامهم بتحديد حاجات تلاميذهم وتقريب التعلم لهم.

٥. طابع النشاطات التعليمية/التعلمية التي تستخدم في مدارسنا بشكل عام هو طابع معرفي تذكري يهدف إلى تذكر المعلومات والحقائق التي كان التلاميذ قد حصلوها أو تعلموها في دروس سابقة، وقلماً تستخدم هذه المدارس النشاطات التي تنمي مهارات التفكير كالتحليل والتركيب والتقويم.

ولما كان المنهاج بمفهومه الواسع والذي من خلاله يمكن تعليم التفكير وتنمية مهاراته لما لهذه المهارات من قيمة تربوية، ولما يتطلبه هذا العصر من تركيز واهتمام بتعليم التفكير وعملياته، فقد جاءت هذه الورقة لتتبنى شعار:

" المنهاج الفلسطيني الذي نريد - ينمي عمليات التفكير ومهاراته " .

وعليه تحاول الورقة الإجابة عن الأسئلة التالية:-

ما الواقع الحالي لمنهجنا الفلسطينية؟ وما مدى تركيزها واهتمامها بتعليم التفكير؟ ما المنهاج الذي نريد؟ وكيف يحقق لتلاميذنا تنمية مهارات التفكير لديهم؟

وللإجابة عن تلك الأسئلة لا بد أن ننطلق من عدة أمور وهي:-

١. أن العصر الذي نعيشه يتسم بالتغير والانفجار المعرفي بسبب التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل وبسبب ذلك أصبحت المناهج التقليدية القائمة على المعرفة تواجه العديد من المشكلات مما يحتم مراجعة محتوى المنهاج باستمرار وتحديثه وتطويره.

٢. أن تصميم المنهاج لا يأتي اعتباطاً بل يستند إلى فلسفة تربوية واضحة تترجم إلى ممارسات ملموسة محددة في أهداف المنهاج ومضمونه ووسائله واستراتيجيات تنفيذه وتقييمه.

وغياب هذه الرؤية الواضحة يجعل التوفيق بين الفكر التربوي الذي يختاره المسؤولون عن المناهج وتصميمها لتحقيق الأهداف المنشودة، واختيار الاستراتيجيات والنظريات المرتبطة بهذا الفكر أمراً صعباً.

٣. أن هناك علاقة شبكية بين مناهج الصفوف المختلفة وفي كل مادة دراسية، ولا بد أن تكون هذه العلاقة تراكمية، بمعنى أن نمو الخبرة واتساعها لا بد أن يكون ضمن تصورات القائمين على تصميم المنهاج.

٤. أن أي منهاج يتم تصميمه لا بد أن يخضع للتجريب المبدئي ثم التجريب الموسع قبل مرحلة تعميمه، لذلك يساعد على الحصول على تغذية راجعة تسهم في عملية تعديله وتطويره.

٥. أن المنهاج الذي ينظر إليه باعتباره مصدراً وحيداً للمعرفة هو منهاج قاصر، فالمعرفة أصبحت لها مصادرها المتنوعة والعديدة، وهذا يدعو إلى تعليم المتعلمين كيف يفكرون وكيف يستخدمون عقولهم ومهاراتهم للوصول إلى المعرفة من أكثر من مصدر.

٦. أن تقويم المنهاج عملية ضرورية ومستمرة، وتقويم المنهاج يتم في ضوء معيارين رئيسيين هما: معيار الملاءمة ومعيار الفاعلية، الملاءمة التي تتعلق بالأهداف ومدى مناسبتها وتلبيتها لحاجات المتعلمين والفاعلية تتعلق بطرائق تنفيذ المنهاج بحيث تحقق أهدافه المنشودة.

وفي ضوء ما سبق لا بد لنا من محاكمة منهاجنا الفلسطيني والذي طال انتظارنا لإنجازه من أجل أن يعبر عن آمالنا وطموحاتنا ويبرز تراثنا الفكري والحضاري.

ويعلم الجميع أن كارثتي عام ١٩٤٨، ١٩٦٧م قد تسببتا في تشريد وشتات الفلسطينيين داخل الوطن العربي وخارجه، وقد تسبب هذا الشتات في تعدد ثقافتهم وأنماط تربيتهم، وبقي أبناء شعبنا يتعلمون ويدرسون مناهج لم تصمم لهم حتى عام ١٩٩٨م حين وضعت خطة بناء المنهاج الفلسطيني لأول مرة في تاريخه لتطبق في محافظات غزة والضفة الفلسطينية، واتفق الجميع في ذلك الوقت أن إصلاح التعليم في فلسطين وتطويره يتطلب جهود الأمة قاطبة وذلك للسعي إلى علاج اغتراب التعليم ومناهجه، وأن نقطة البدء في الإصلاح تبدأ بتحديد رؤى ومرتكزات للفلسفة التربوية الفلسطينية والتي يجب أن يشارك فيها كل المجتمع من تربويين وأكاديميين وسياسيين ومؤسسات اقتصادية واجتماعية، فقضية المنهاج قضية خطيرة تحتاج إلى مشورة التخطيط لا مشورة التنفيذ، تحتاج إلى جهود كل المشاركين والمهتمين المخلصين بطريقة منظمة فاعلة، وعبر قنوات متعددة، يتم من خلالها البحث والحوار واستمطار الأفكار ودراسة تجارب الغير والاستفادة منها، ومشاركة أصحاب الرأي والخبرة، وتجريبها وتقويمها وتدريب القائمين على تنفيذها.

كما أجمع التربويون آنذاك ألا يكون منهاجنا الفلسطيني توليفة حتى لو كان من أجود الأنواع ولا مستعاراً حتى لو كان من أفضل التصميمات، نريد منهاجاً فلسطينياً ذات بذور فلسطينية تغرس في الأرض الفلسطينية، نريد منهاجاً يلائم مستوى طلابنا وقدراتهم، يلبي حاجاتهم وطموحاتهم، نريد منهاجاً علاجياً يستمر إلى حين لطلاب أنهمكتهم الانتفاضة وشغلتهم عن إكمال مقرراتهم،

منهاجاً يناسب مدارسنا ومعلمينا بحيث يمتلكون القدرة على تنفيذه، وبعد ذلك يأتي منهاج قوي قائم على التخطيط والإعداد المسبق وتوفير متطلباته ومستلزماته، منهاج يحتاج إلى تجريب قبل التعميم، منهاج يحتاج إلى تدريب المعلمين وتأهيلهم قبل أن توكل إليهم عملية تنفيذه، منهاج يحتاج إلى تهيئة المجتمع وأفراده.

في رأيي ورأي الكثير من التربويين فإن التغيير المتسرع وغير المتدرج يعد خطأ كبيراً.

ولا أحد ينكر الجهود الكبيرة التي بذلت لتصميم منهاجنا الفلسطيني، وحرص القائمين على بنائه وتصميمه واهتمامهم بتعليم التفكير ومهاراته، إلا أنه من خلال تحليل محتوى عدد من الكتب الدراسية المقررة، ومن خلال ملاحظة وتحليل عدد من المواقف الصفية التي ينظمها المعلمون وينفذونها لصفوف المرحلة الأساسية باعتبارها المرحلة الأكثر مناسبة لتنمية التفكير وتعليمه، فإننا نجد ما يلي:-

١. هناك بعض فرص تعليم التفكير التي يتيحها المحتوى الدراسي دون إشارة وتعليمات واضحة لكيفية الاستفادة منها وتنفيذها، وتعتمد على خبرة المعلم في استغلالها لتحقيق الأهداف المنشودة منها، وبالرغم من وجود هذه الفرص لتنمية التفكير وخاصة في كتب الرياضيات إلا أنها غير كافية ولا تراعي ما بين التلاميذ من فروق فردية، فنجد على سبيل المثال بعد تقديم المفهوم أو المبدأ أو النظرية عدداً من الأسئلة غير المتنوعة لا يزيد عددها على ثلاثة، ويفترض مصمم المنهاج أن على المعلم إثراء المحتوى وإغناؤه بأسئلة ومساائل من عنده.

٢. يقدم المحتوى الدراسي في كثير من كتب منهاجنا الفلسطيني الحقائق والقوانين والنظريات بشكل مباشر دون أن يتيح للتلاميذ اكتشافها أو التوصل إليها من خلال أنشطة تحثهم على التفكير وتعمل على تنميته، وفي كثير من الموضوعات تقدم على صورة وجبة جاهزة دون إشراك التلاميذ في طريقة الوصول إليها وتعلمها.

٣. لا زال الكثير من المعلمين يعتمدون في قياس وتقويم تحصيل تلاميذهم على أسئلة واختبارات ووسائل تقليدية تركز على الحفظ والتذكر والاسترجاع، ولا تقيس التفكير لديهم. كما نجدهم لا يستخدمون استراتيجيات توسيع مدى التفكير لدى تلاميذهم فتجدهم عند توجيههم الأسئلة يختارون ما ن يرفع يده ولا يستعملون أسلوب المشاركة في التفكير، ولا يتيحون فترة زمنية ولو قصيرة للبحث والنقاش بين التلاميذ.

كذلك لا يوظفون الأسئلة السابرة التي من خلالها يمكن تنمية مهارات التفكير لدى تلاميذهم، وتجدهم يصدرن أحكاماً سريعة لاستجاباتهم ولا ينتظرون حتى يستفاد من مناقشاتهم وآرائهم،

ومنهم من يحدد التلميذ المكلف بالإجابة على السؤال قبل طرحه وبالتالي لا يوفر فرصة التفكير لدى تلاميذه، كما لا يتيحون فرصة توجيه أسئلتهم واستفساراتهم والدفاع عن وجهات نظرهم.

٤. عدم وضوح الأهداف التعليمية المنشودة من تنفيذ الأنشطة التعليمية التعليمية بالمحتوى بما فيه الكفاية لدى المعلمين وذلك لغياب الأدلة التي تساعد على تنفيذ ما جاء في المحتوى بالطريقة المقصودة، فقد يقوم المعلم بنشاط أو بحل تدريب بطريقة مغايرة لما هو مطلوب ولما هو مصمم في المنهاج، وبالتالي يكون قد أضعاف فرصة تنمية التفكير لدى تلاميذه، وعلى سبيل المثال فقد يعلم قاعدة بطريقة مباشرة ولا يتيح فرصة لتلاميذه لاستقراءها واكتشافها.

٥. غلبة الطابع النظري وقلة الممارسة العملية في المحتوى، مما يترتب عليه حشو عقول التلاميذ بكم من المعلومات التي يطالبون بحفظها واستظهارها دون تحليل أو ربط أو تفسير وهذا بالإضافة إلى ضعف الربط بين المادة العلمية ومشكلات المجتمع والتطبيقات الحياتية.

٦. زيادة الكم المعرفي للمحتوى الدراسي على حساب جوانب أخرى مثل تنمية المهارات واستخدام العقل والتفكير والبحث عن المعرفة من أكثر من مصدر.

وعليه فإن مناهجنا الفلسطيني الذي نريد معني " بأمر التفكير وتعليمه لما يحققه ذلك من قيم تربوية، فاستخدام الأنشطة التعليمية التعليمية التي لا بد أن يتضمنها المحتوى الدراسي والتي من خلالها يمكن تنمية مهارات التفكير تساعد على خلق جو اجتماعي وتربوي ونفسي ملائم للتعلم الفعال مفعم بالثقة المتبادلة بين المعلم وتلاميذه، يقوي ثقة التلميذ بنفسه وبقدراته على أن يفكر تفكيراً عالياً عندما يواجه مشكلة أو موقفاً تعليمياً معيناً، ومن شأن تلك النشاطات أن تهيب الجو المناسب لمزيد من الإبداع لديهم خاصة وأن نشاطات عمليات التفكير العليا لا تطالب التلاميذ بنوع واحد من التفكير وإنما تشجع على أنواع منه، فبعضها يدعو التلميذ إلى ممارسة التفكير التأملي وبعضها إلى ممارسة التفكير الناقد أو التفكير المنطقي أو الإبداعي أو غير ذلك من أنماط التفكير.

وانطلاقاً من ذلك لا بد من تنمية مهارات المعلمين في استخدام أسئلة عمليات التفكير العليا لما تحققة هذه الأسئلة من تفاعل فكري وتواصل يساعد التلميذ على التوصل إلى استنتاجات وتعميمات معينة وتوقعات تنتهي إلى تنمية مهارات التفكير لديهم، وتتيح فرصة واسعة أمامهم لممارسة مهارات التفكير الناقد والتقويم الذاتي وإبداء الآراء والتعلم بالمشاركة وتدعوهم إلى أن يمارسوا تفكيراً تقويمياً يحاكمون به الآراء والحلول المتعددة لمعالجات المشكلات والمواقف المطروحة عليهم، والتي تتوافق وخلفيتهم المعرفية ومستواهم العقلي.

وإدراكاً منا أن أي عمل مثمر لا بد أن يخطط له بشكل مسبق بدءاً بتحديد الأهداف المرجوة واختيار المحتوى الملائم وكذلك الطرائق والأنشطة اللازمة لتنفيذه ومن ثم تحديد وسائل تقويمه، وحيث إن تعليم التفكير وتنمية مهاراته عملية مخططة مقصودة فإنه يمكن تحقيقها من خلال مدخلين:-

الأول وهو المدخل المستقل حيث يعتقد مؤيدوه أن التفكير يمكن أن يعلم من خلال مادة دراسية مستقلة تقدم للتلاميذ في مراحل متعددة والأمثلة على ذلك كثيرة منها برنامج "كور ت" وبرنامج "دي بونو" وهما من أبرز علماء التفكير الذين يدافعون بقوة عن منهجية تدريس مهارات التفكير بطريقة مباشرة.

والمدخل الثاني وهو المدخل الاندماجي من خلال تدريس مختلف المواد الدراسية، وقد استند أصحاب هذا المدخل في رأيهم على النظرة التكاملية للمناهج. وهذا المدخل هو الأكثر انتشاراً حيث لا يحتاج إلى إدخال تعديلات جوهرية على الخطة الدراسية كوني يتطلب تنسيقاً دقيقاً وجهداً تعاونياً كبيراً في انتقاء موضوعات المحتوى الدراسي التي تسهم في تنمية التفكير بفاعلية.

ويمكن تحقيق هذا المدخل من خلال إستراتيجية منظمة تقوم على ست خطوات هي:

1. يقدم المعلم مهارة التفكير المقررة ضمن سياق الموضوع الذي يدرسه حيث يبدأ بذكر اسم المهارة وكتابتها كهدف لدرسه، ثم يعطي تعريفاً مبسطاً لها، كما يستعرض المجالات التي يمكن أن تستخدم المهارة فيها وأهمية تعلمها.
2. يستعرض المعلم بشيء من التفصيل الخطوات الرئيسة التي تتبع في تطبيق المهارة.
3. يقوم المعلم بمساعدة التلاميذ في تطبيق المهارة خطوة خطوة مشيراً إلى الهدف من وراء ذلك والأسباب والقواعد من وراء كل خطوة، وذلك من خلال مثال من الموضوع الذي يدرسه.
4. يقوم المعلم بإجراء نقاش مع التلاميذ بعد الانتهاء من التطبيق لمراجعة الخطوات والقواعد التي اتبعت في تنفيذ المهارة.
5. يقوم الطلبة بحل تمرين تطبيقي آخر بمساعدة وإشراف المعلم للتأكد من إتقان التلاميذ للمهارة ويمكن أن يعمل التلاميذ فرادى أو على شكل مجموعات صغيرة.
6. يجري المعلم نقاشاً عاماً بهدف كشف الخبرات الشخصية للتلاميذ حول كيفية تنفيذهم للمهارة ومجالات استخدامها داخل المدرسة وخارجها.

ويبقى الإشارة إلى أنه لا يوجد من طرائق تنفيذ المنهاج طريقة مثلى لتعليم التفكير، فقد تكون طريقة فاعلة وناجحة في موقف تعليمي محدد وفي موضوع دراسي معين، وقد لا تكون فاعلة في موقف آخر، ومع ذلك يمكن القول أن المنهاج الذي يركز في طرائق تنفيذه وأنشطته على الطرق الحديثة مثل حل المشكلات والتعلم بالاكتشاف ولعب الأدوار والعصف الفكري واستمطار الأفكار وتنفيذ المشروعات وغير ذلك من الطرائق والأساليب لا شك أن يحقق تعليماً مثمراً للتفكير وينمي مهاراته وعملياته لدى المتعلمين في أي مرحلة تعليمية وفي كل المستويات العمرية، إلا أن البدء بها في السنوات الأولى أكثر جدوى وأعمق أثراً.

ولذلك لا بد أن يتضمن محتوى المنهاج الذي نريد أنشطة متعددة للتفكير يمكن من خلالها تنمية مهارات التفكير المتعددة من ملاحظة وتأمل وتصنيف وتحليل ومقارنة وربط وتركيب وتفسير واتخاذ القرارات، وبحيث يمكن إدخال تلك الأنشطة في جميع المواد الدراسية وفي مختلف المراحل وذلك وفقاً لقدرات التلاميذ والإمكانات المتاحة.

المراجع

١. جروان، فتحي (٢٠٠٢) "تعليم التفكير_ مفاهيم وتطبيقات" عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢. دياب، سهيل (٢٠٠٠) "تعليم مهارات التفكير وتعلمها لطلبة المرحلة الابتدائية العليا" ط١، غزة: دار المنارة.
٣. عصفور، وصفي (١٩٩٨) "تنمية التفكير عند الطلبة" تعيين دراسي، عمان: معهد التربية التابع للأونروا/ اليونسكو.
٤. فخرو، عبد الناصر (١٩٩٨) "تنمية مهارات التفكير" ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي العربي الأول لرعاية الموهوبين والمتفوقين، العين: جامعة الإمارات العربية المتحدة.

5. Bono, E.(1986) "CORT thinking" (Teacher's Guide: Notes and handbooks), Chicago, IL: Macmilan_Mc Graw_Hill.
6. Sternberg, R. (1987) "Research on teaching of thinking." U.S.A, Yale university.

القيم التربوية المتضمنة في كتاب الرياضيات للصف الثاني عشر (علوم إنسانية)

إعداد

د. أسعد عطوان

د. هشام غراب

يعتبر المنهاج الفلسطيني إحدى الركائز الهامة التي تركز عليها الدولة في ترسيخ المفاهيم الأساسية التي تعني بإعداد جيل قادر على امتلاك القدر الكافي من المعرفة والمهارات والثقافة التي تمكنه من مسايرة التقدم العلمي والانفجار التكنولوجي الهائل في العصر الحديث، فالمنهاج الفلسطينية عنوان الهوية ورمز من رموز الاستقلالية باعتبارها خطوة رائدة على طريق بناء الشخصية الفلسطينية المتكاملة ذات النزعة الإنسانية والآفاق العلمية الضرورية لبناء المجتمعات وتشكيل المجتمع المدني الفلسطيني القادر على بناء مؤسساته وفق أسس علمية سليمة. من هنا كان لابد من إعداد مناهج قادرة إكساب المتعلم قيماً تربوية متعددة تساعده على أداء واجبه نحو وطنه.

ولقد شهد العام ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ تطبيق آخر مرحلة في المنهاج الفلسطيني تمثلت في الصف الثاني عشر بفروعه المختلفة، ولأول مرة يدرس طلبة الثانوية العامة في محافظات الضفة الغربية وغزة منهاج واحد ولأول مرة سيكون الامتحان مشترك وموحد، ولأول مرة سنسمع أوائل الطلبة على مستوى الوطن.

هذا الإنجاز المتمثل في بناء المناهج وتوحيدها تعرض للعديد من الانتقادات والاعتراضات بين مؤيد ومعارض وبين من يرى أن هذا المنهاج صعباً وطويلاً وفوق مستوى الطلبة وبين من يرى فيه مناهجاً عصياً يواكب التطور وينمي ملكة التفكير والإبداع ويبتعد عن التلقين، وهناك أطراف أخرى ترى أن هذا المنهاج قامت به فئة معينة ولم يشارك فيه الجميع وأن متخذي القرار يتمثل في عدد محدود من الأشخاص، إلا أن أطراف أخرى ترى أن جميع المحافظات والكثير من المؤسسات والشخصيات التي لها علاقة بالمنهاج ساهمت بشكل أو بآخر في بناء المناهج الفلسطينية. لا شك أن المناهج الفلسطينية تناولت في مضمونها قضايا حديثة متعددة مثل حقوق الإنسان والتعددية وقضايا معاصرة مثل الصحة والبيئة وتكنولوجيا المعلومات، كما تناولت نظرة جديدة تمثلت في إدخال مادة الرياضيات للصف الحادي عشر والثاني عشر قسم (علوم إنسانية) وهذا لم يكن معمول فيه في محافظات غزة سابقاً.

ومادة الرياضيات التي تستخدم التعبيرات والرموز المحددة والمعرفة بدقة تتصف بأنها لغة عالمية تهتم بتنمية البداهة والاستيعاب وتساعد على الفهم وتنمية المهارات، وتسهم بمساعدة الفرد على فهم البيئة المحيطة والسيطرة عليها. ولكي يستفيد المتعلم من مادة الرياضيات يجب أن تتضمن العديد من القيم في محتواها.

ورقة عمل بعنوان

تكامل تكنولوجيا الحاسوب مع المنهاج

أ. أدهم حسن البعلوجي

محاضر في قسم تكنولوجيا التعليم

رئيس قسم التعليم الأساسي

الجامعة الإسلامية بغزة

يتسم عصرنا الحالي بالتقدم العلمي والتقني الهائل والذي ساهم في إحداث كثير من التغيرات في شتى ميادين الحياة المختلفة، الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتربوية وغيرها، حيث إن من أهم خصائص التكنولوجيا هي خاصية الاقتحامية التي في معظم الأحيان لا يستطيع المجتمع مقاومتها، لذا لم يعد ممكناً ترك العملية التعليمية بمراحلها المختلفة دون أن تتناول هذه التكنولوجيا الحديثة لمسايرة التطورات السريعة في هذا العصر، لذا غدا التطوير والتحديث من خلال التخطيط الجيد من أهم الأهداف التي يسعى التربويون لتحقيقها لتلبية احتياجات المجتمع ومطالب نمو المتعلمين، ولقد أدركت أمم كثيرة أهمية التخطيط لبناء مجتمع متقدم يكون أساسه العلم والمعرفة.

وقد أدى التطور المعرفي والتفجر العلمي الهائل والتقدم التقني في النصف الثاني من القرن الماضي إلى التزايد المستمر في كمية البيانات والمعلومات التي تعامل معها الإنسان في شتى مجالات الحياة، الأمر الذي دفعه إلى البحث عن وسيلة لاستيعاب وتخزين هذه المعلومات والبيانات واسترجاعها واستثمارها بالشكل الأمثل وهكذا بدأت بعض المجتمعات المتقدمة تتحول إلى ما يمكن أن نطلق عليه (المجتمعات المعلوماتية)، وهي مرحلة تعتبر امتداداً للمرحلة الصناعية، يعتمد فيها اقتصاد المجتمعات بصورة أساسية على (الصناعات المعلوماتية) وليس على الصناعات التقليدية.

وإن من أهم تلك التكنولوجيا وأوسعها انتشاراً هي تكنولوجيا الحاسوب التي غدت أمراً واقعاً يجب على المجتمعات الساعية إلى التقدم والتنافس أن تستغلها على الوجه الأمثل.

حيث يساعد استخدام المعلمين للحاسوب في تقديم المناهج الدراسية المختلفة على إمكانية استخدامه للوسائل التفاعلية في تقديم المناهج التعليمية وتبادل المعلومات ومتابعة مدى استيعاب الطلاب والتغلب على التحديات التي تواجه عملية التعليم.

إن إتقان استخدام التكنولوجيا في التعليم يتطلب القدرة على استخدام الحاسوب وتقنيات أخرى مع تطبيق استراتيجيات تعليم وتعلم مختلفة. وبأسلوب آخر فإن البعد الأول في إتقان استخدام الحاسوب في التعليم يعنى قدرة المعلمين على تحديد واستعمال التقنيات المناسبة لأهداف العملية التعليمية وغاياتها وما يمكن أن تقدمه التكنولوجيا للمتعلم. أما البعد الثاني، فيتعلق بالشكل الرمزي أو النسق الرمزي لتقديم المعلومات والذي يتكون من الكلمة والصورة والعدد والمساحة والأسلوب وما إلى ذلك. وثمة صلة وطيدة بين البعد المعلوماتي والنسق الرمزي حيث أن بعض المحتويات يكون من الأفضل أن تتوافق مع بعض طرق التقديم الرمزي، كما أن بعض الأنساق الرمزية يكون من الأفضل أن تمثل بعض المحتويات. (على سبيل

المثال، فإن التلفزيون أفضل وسيلة للتعامل مع الصور الشكلية والمكانية بينما تكون الطباعة هي أفضل وسيلة للتعامل مع الرموز التجريدية الخطية المميزة).

إن هناك صلة قوية أيضا بين التكنولوجيا والمحتوى (على سبيل المثال، فإن التلفزيون يعد أفضل وسيلة لتمثيل الأحداث المادية الحيوية المستمرة، في حين أن الحاسوب يعتبر أفضل وسيلة للمحاكاة والنمذجة).

أما البعد الثالث، فإنه يتعلق بالأنواع المختلفة للأنشطة التي تتطلبها التكنولوجيا أو التي تتم باستخدامها من بحث وقراءة وقياس واختبار الفروض، عادة التخطيط وأشياء من هذا القبيل .

بينما يختص البعد الرابع بالعلاقات التي تنشأ بين التكنولوجيا ومستخدميها من الطلاب. ويستلزم هذا البعد دراسة بعض القضايا مثل ما إذا كانت التكنولوجيا واستخدامها تضع الطالب في موضع المتلقي أم أنها تجعله يشارك في عملية إخراج المعلومات وما إذا كان الاتصال بين الطالب والتكنولوجيا يتم من طرف واحد أم أنه عملية تفاعلية وما إذا كانت المعلومات والأنشطة تتلاءم مع أفراد بعينهم وما شابه ذلك .

ومن العوامل الأخرى التي يتميز بها الحاسوب هي تنوع أساليب التمثيل الرمزية البديلة التي تتيحها والتي يمكن من خلالها تقديم المعلومة بطرق شتى. فإن أجهزة الحاسوب تتيح لمستخدميها عمل علاقات تفاعلية وعلاقات من طرف واحد وبأطراف متعددة لا تتيحها الأنواع الأخرى من التكنولوجيا (ولا يتيحها إلا المعلم الحقيقي) وتظهر أكثر عوامل تميز الحاسوب تأثيراً في الجمع بين الخصائص .

أجهزة الحاسوب تعد من الأدوات التي تساعد في زيادة قدراتنا الذهنية، ومن ثم، فإنها تساعد على زيادة قدرات المتعلمين مما يمكنهم من تنفيذ مهام مثل فرض الفروض واختبارها .

إن الحاسوب يجب أن ينظر إليه على أنه أداة تسهم بشكل هائل في تنمية المهارات المعرفية والتخاطبية والتعليمية، لا كوسيلة تكنولوجية بوسعها التأثير على المهارات التي تنميها .

كيف يتعامل المعلم مع تكنولوجيا الحاسوب داخل المختبر:

- ١- قم بفهم البرامج والمكونات المادية للجهاز، من خلال الالتحاق بدورات خاصة بالتدريب على الجهاز أو الاستعانة بأحد الزملاء الذين لديهم الخبرة، أو شراء جهاز خاص بك .
- ٢- لتتمكن من إدارة الفصل بشكل فعال في العمل الخاص بتلك التكنولوجيا، ابحث عن أفضل الأماكن لوضع الجهاز ثم قم بالعرض بكل ثقة، وكن مرناً في التعامل مع الجهاز، واختر الأهداف التي يمكن تحقيقها مستغلا الوقت إلى الحد الأقصى .

- ٣- طور أنشطة الدعم الذاتي من خلال عرض المعلومة بشكل مبسط، والتتابع في عرض الأنشطة للفصل بأكمله، وتدريب التلاميذ بشكل منظم ومحدد وواضح، والتأكد من عدم سيطرة تلميذ واحد على الجهاز وتوزيع التجمعات على الجهاز .
- ٤- عود تلاميذك الاعتماد على أنفسهم في التعلم، أثن على التلاميذ الذين يؤدون عملهم بشكل جيد، استخدم بطاقات الملاحظة واللوحات المساعدة، وادعم المهام المرتبطة بالحاسوب بأخرى بعيدة عنه .
- ٥- قم بالتخطيط لعدد من الأنشطة على مدار السنة الدولية، واستخدم الحاسوب أيضاً في التدريس، وكن واقعياً عند تقديرك للوقت الذي سيستغرقه النشاط .

من هنا وجب علينا كتربيين استخدام الحاسوب على أساس تكاملي مع المنهاج بحيث يؤدي إلى تحقيق أمثل للأهداف التعليمية وكذلك استخدام أمثل لأجهزة الحاسوب بدلاً من إهدار تلك الأهداف وإهدار الأجهزة بدون فائدة تذكر، وهذه العملية تحتاج إلى تخطيط وإعداد جيد يأخذ بعين الاعتبار كافة الأبعاد والجوانب التي ذكرناها والأخذ بالتوصيات.

التوصيات : من خلال استعراض محتوى تلك الورقة، نوصي بما يلي:

- ١- وضع برنامج توعوي في جميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة حول دور الحاسوب في العملية التعليمية.
- ٢- ضرورة وضع خطة شاملة وكاملة من قبل وزارة التربية والتعليم العالي لاستخدام الحاسوب في التعليم بحيث تشمل الخطة توفير الإمكانيات البشرية والمادية.
- ٣- وضع الحوافز التشجيعية (المادية، والمعنوية) للباحثين على دورات تدريبية في مجال الحاسوب.
- ٤- ضرورة وضع شبكة (الإنترنت) لربط المدارس بالوزارة لسهولة تبادل المعلومات .
- ٥- ضرورة القيام بإنتاج برامج تعليمية تحت إشراف متخصصين تربويين.
- ٦- إجراء دراسات لمعرفة علاقة استخدام الحاسوب بأبعاد العملية التعليمية.
- ٧- إجراء دراسات حول اتجاهات المعلمين نحو استخدام الحاسوب في التعليم.
- ٨- إجراء دراسات في قياس اتجاهات الطلاب والمعلمين وأولياء أمور الطلاب حول استخدام الحاسوب في التعليم.

دور القصة في تنشئة الطفل كإحدى أساليب التربية

أ. مروان إسماعيل حمد
الجامعة الإسلامية
كلية التربية - قسم أصول التربية

مقدمة:

تعتبر الوسائل والأساليب عنصراً هاماً من عناصر المنهج الحديث. ولا شك أن تنوع الأساليب التربوية تعمل على تشويق المتعلم وزيادة استعداده للتعلم، ومن الأساليب التي استخدمت في كتاب الله

عز وجل في كثير من المواضع أسلوب القصة حيث يقول المولي في كتابه العزيز " لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب، ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون". (يوسف : ١١١)

وكذلك استخدمها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلمه بأن هذا الأسلوب محبب للنفوس فبه التشويق ويعمل على صقل مواهب الفرد وتنمية ذكائه وتهذيب خلقه. وها هو عمر بن الخطاب يبعث إلى ساكني الأنصار كتاباً يحدد فيه منهج التعليم التربوي والثقافي لأطفال المسلمين فيقول: "علموا أولادكم السباحة والفروسية ورووهم ما سار من المثل وحسن من الشعر".

ولعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو أول الحكام الذين تنبهوا إلى أهمية القصة وخطورتها التربوية والتعليمية فما هو يقول: "رووهم ما سار من المثل وحسن من الشعر"، فلا شك أن لكل مثل قصة يسمونه مضرب المثل.

كما أبرز الإمام الغزالي رحمه الله في القرن الحادي عشر أهمية قصص الأطفال في تنشئة الصغار وتربيتهم حيث كتب في الفصل الخاص " بيان الطريق في رياضة الصبيان في أول نشوئهم ووجه تأديبهم وتحسين أخلاقهم" فكان يقول: مرحلة التعليم يشغل الطفل في المكتب فيتعلم القرآن فأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم لنغرس في نفوسهم حب الصالحين.

نتبين من ذلك أن قصص الأبرار وحكايات الأخيار احدي الوسائل التعليمية لتقويم الخلق وتهذيب النفس كما أنها سبيلاً للتسلية والترفيه وشغل أوقات الفراغ عند الأطفال بمتابعتها بشوق ولهفة مما يبعدهم عن العبث والمجون.

وهذا يقودنا إلى تعريف القصة: قصة الطفل هي نسيج أدبي قوامه جو تتضح فيه فكرة من خلال حوادث تؤديها أو تتعامل معها شخصيات بطرق معينة تعبيراً عن المعني أو الشعور وتحققاً لهدف ترفيهي أو فكري أو عاطفي لدي الأطفال.

ويمكن أن نعرف قصص الأطفال بأنها عبارة عن موضوع أو فكرة لها هدف تمثل صورة الإبداع الفني التعبيري تصاغ بأسلوب لغوي فالأطفال بطبيعتهم يميلون إلى سماع القصة وينامون في هدوء عند سماعهم لقصص أمهاتهم وجداتهم.

أما عن دور القصة في نمو الجوانب المختلفة للطفل فلا شك أنه سوف يكتسب العديد من الخبرات والقيم والاتجاهات والعادات والأنماط السلوكية المختلفة منها:

أولاً : النمو اللغوي

حيث تعمل القصة على إثراء الحصيلة اللغوية للطفل واتساع معجمه اللغوي. فإن لغة الطفل تنمو من خلال التقليد لذا فإن إذا ما قدمنا للطفل النماذج الجيدة من القصص فسوف يقلده ويحاكيها في حياته اليومية، وتزداد الحصيلة اللغوية للطفل من خلال كلمات القصة وعبارات اللغة العربية وتعويد النطق السليم.

إن قدرة الطفل على استيعاب اللغة هي من المؤشرات لنمو قدراته العقلية فاللغة عبارة عن رموز ابتكرها الإنسان لتحمل معاني يسهل الاتصال البشري وعلى هذا فإن اللغة تسهل عملية التفكير وتسمح بأن يكون التفكير أكثر تعقيداً وكفاءة ودقة وإثراء بتزويد الطفل باللغة، فمن خلال النص الأدبي للقصة تساهم في تقوية هذه القدرة عن طريق إغناء وإمداد الطفل باللغة، فمن خلال النص الأدبي للقصة يستطيع الطفل أن يكتسب اللغة التي صعب عليه فهمها واكتسابها.

ثانياً : النمو العقلي

حيث تعمل القصة على إكساب الطفل على الكثير من المعلومات وتساعد في غرس القيم والمبادئ الخلقية السليمة التي تساهم في تربيته وتوجيهه.

إن النمو العقلي يخضع لمظاهر تطور العمليات العقلية المختلفة والتي تبدأ بالمستوى الحسي الحركي وتنتهي بالذكاء العام الذي يعتمد على نمو الجهاز العصبي وذلك من خلال:

أ. زيادة القدرة على التذكر والحفظ والانتباه والتخيل والتفكير والتحليل والنقد.
ب. نمو الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والقدرات العقلية المختلفة كالإدراك والتفكير والابتكار عند الأطفال.

ت. توسيع الخيال لأن القصة تخاطب العواطف من خلال الصور الإبداعية والخلقية ومن السهل على الطفل أن يحيا في جو من الخبرات الخيالية الموجودة في القصة.

ثالثاً : النمو الاجتماعي

تساعد القصة الطفل على :

- أ. إثارة نزعات كريمة في نفس الطفل وتعمل على بث العواطف النبيلة.
- ب. تكسبه طبع الخلق الفاضل وتدفع الطفل إلى حب الخير.
- ت. تبرز للطفل القيم الحميدة فتشعره بالانتماء للأسرة.
- ث. تنمي الصفات الاجتماعية الحميدة مثل تعويده على كيفية التعامل مع الآخرين والمحبة والاحترام وحسن التصرف.
- ج. تكسبه مهارات اجتماعية في عملية الاتصال مع الغير.

رابعاً : النمو النفسي

للقصة دور فعال في النمو الانفعالي للطفل حيث تعمل على :

- أ. إكساب الطفل انفعالات مقبولة كالسرور والبهجة والمشاركة الوجدانية.
- ب. تخفف حدة التوتر والقلق.
- ت. تستخدم القصة في العلاج الطبي والنفسي للأطفال والاكنتئاب والاضطراب والمخاوف المرضية.
- ث. تعطي فرصة للطفل للتعبير عن نفسه وتنمية قدرته على تكوين الاتجاهات الايجابية نحو ذاته والآخرين.
- ج. تشبع حاجات الطفل وخاصة:
 - الحاجة للتوجه ومساعدة على التعرف على المبادئ والقيم التي يتميز بها المجتمع، وتعمل على مساعدة الطفل في التعرف على وجود الحب بين جميع المحيطين به سواء كانوا أفراد الأسرة أو الأصدقاء.
 - الحاجة إلى النجاح تعمل القصة على إشباع حاجة الطفل إلى النجاح في المواقف وفي أداء الأعمال التي تسند إليه كالنجاح في المدرسة والمجتمع وغيره.
 - الحاجة إلى الاستقلال وذلك بتقديم مواقف تشجع الطفل على الاستقلال والاعتماد على النفس عند أداءه الأعمال المختلفة.
 - الحاجة إلى التقدير الاجتماعي ويتحقق ذلك بتقديم مواقف تعبر عن احترام الآخرين للطفل وإعجابهم بتصرفاتهم.

ولإجابة على السؤال الثاني من الورقة :

كيف تختار القصة المناسبة؟ عندما نختار القصة للأطفال علينا مراعاة بعض الأمور الهامة ومنها:

- أن تكون القصة بسيطة.
- أن تحمل القصة معاني هادفة.
- أن تناسب مستوى الطفل الثقافي.
- أن تتماشى القصة مع واقع الطفل وخبراته.
- يستحب أن يكون فيها مرح وصور ملونة واضحة.
- تناسب طبيعة الطفل وميوله.
- أن يكون فيها تكرر.
- أن تكون سهلة وتمكن الطفل من حفظها بسهولة.
- أن يناسب الاسم والعنوان موضوع القصة.
- أن تنمي أحاسيس الطفل بالنشاط والحيوية.
- أن تتناسب مع الجو الاجتماعي السائد.
- أن تراعي سن الطفل والإدراك العقلي له.
- أن يراعى مستوى الاجتماعي واللغوي والوجداني عند الأطفال.
- عدم تكتيف الأفكار في القصة الواحدة.

في ضوء ما سبق نوصي بالتالي:

١. نوصي أولياء الأمور والمعلمين بأن يكونوا قدوة حسنة للأبناء في أقوالهم وأفعالهم.
٢. الإطلاع على القصص الواردة في الكتاب والسنة وسير الصالحين للانتفاع بها.
٣. انتقاء بعض القصص النوعية واقتنائها وتقديمها للأبناء.
٤. ضرورة اصطحاب الأبناء للمكتبات العامة وتشجيعهم على القراءة الانتقائية بما يتناسب مع المرحلة العمرية ومتطلباتها التربوية.

القيم في المناهج الفلسطينية

أ. محمد حسن أبو بكر
ماجستير مناهج وطرق التدريس

تلعب المناهج والمقررات الدراسية الدور الأكبر في تنشئة الطالب الفلسطيني، وتعمل بدرجة كبيرة في تحديد كيفية تعامله مع مجتمعه ونوعية تعاطيه مع المتغيرات العالمية المتطورة من حوله، وذلك وفق التصورات والصور التي غرست في عقله ونفسه في مراحل الدراسة الأولى والجامعية المختلفة، ولأهمية هذه المناهج؛ يرى مؤلفو المناهج في كافة دول العالم عامة، في المجتمع الفلسطيني خاصة ضرورة أن تتضمن مفاهيم معينة يريدون من التلاميذ اعتناقها. ولاختلاف المفاهيم والمبادئ التي تعتقها الشعوب والدول؛ فإن المناهج تأتي تبعاً لذلك مختلفة ومتنوعة من ناحية مضمونها وتصورها.

إن تناول مسألة تربية الأجيال الناشئة يشكل الأساس والمنطلق للاهتمام الكبير الذي أولاه علم السياسة المعاصرة لموضوع التنشئة السياسية، ذلك الاهتمام الذي يشهد له حقل واسع من المباحث النظرية والدراسات العلمية حول الموضوع خلال الفترة الزمنية السابقة. وانصب اهتمام أغلب هذه الدراسات على تنشئة الأطفال. ماذا يتعلمون، ومن خلال أية قنوات توجه إليهم الرسائل التربوية؟؟ وسوف نتناول في هذا اليوم الدراسي مفهوم القيم، التسامح، المساواة، التي تبثها المقررات الدراسية الفلسطينية وتركز على تثبيتها في أذهان الأطفال.

إن الأطفال في أي مجتمع هم رجال المستقبل الذين سوف يصنعون بإرادتهم وفكرهم وتعليمهم مسبقاً زاهراً لبلدهم. والطفل جزء لا يتجزأ من المجتمع الذي هو فيه؛ لذا تعلق الدول أهمية كبيرة خاصة على تربيتهم وتنشئتهم، وتوفر لهم الدعم المناسب، حتى يكونوا مواطنين صالحين، يخدمون وطنهم ويدافعون عن حقوقه.

من المتعارف عليه أن الأطفال يكتسبون القيم والتصورات والمعتقدات السياسية من خلال ما يتعرضون له من تنشئة، وما يتلقونه من أفكار وقيم من الجماعات المختلفة التي ينتمون لها، ومنها المدرسة والأسرة ودور العبادة والرفاق ووسائل الإعلام والأحزاب المختلفة وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني. ومن خلال القيم السائدة في مجتمعهم، والتي من شأنها أن تؤثر على سلوكهم وفعلهم السياسي في مرحلة النضج، وترسم لهم نهجاً خاصاً ليسيروا عليه. إن هذه المعتقدات والخبرات والمعارف والعمليات التربوية والتصورات التي يتعرض لها الطفل أثناء تنشئته تشكل جزءاً من هويته، ومعارفه، واتجاهاته، ومواقفه السياسية.

ونظراً لأن الأسرة في دول كثيرة من عالمنا العربي ما تزال، إلى حد كبير، أسيرة الثقافة التقليدية، فليس غريباً أن تعول هذه الدول كثيراً على المدرسة في مجال تربية وإعداد الطالب لتحمل أدوار ومهام المواطنة المسؤولة. وتعتبر المدرسة، في مختلف النظم السياسية، إحدى الركائز المهمة

في عملية إنشاء الفرد وتربيته، حيث إن هذه الركيزة تشكل من خلال ما تتضمنه المقررات التعليمية، ونمط العلاقة بين المعلم والتلميذ، ونوعية وحدود النشاط الاجتماعي الذي تقوم به المدرسة، الأساس الأول للتنشئة.

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إجلاء حقيقة الدور الذي تقوم به المدرسة في التربية السياسية والتنشئة الاجتماعية للأطفال في فلسطين، وذلك برصد عناصر الثقافة السياسية، أي المفاهيم والرؤى والمعارف والتوجهات التي تعطى لهم، سواء أكانت ذات مضمون سياسي مباشر، أم ذات مضمون سياسي غير مباشر، أو ذات مضمون اجتماعي له دلالاته السياسية. والقيم يمكن تعريفها " بأنه الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما، مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد بالتالي المرغوب وغير المرغوب فيه، وتعتبر القيم موجّهات لسلوك الأفراد ضمن ثقافة معينة أو مجتمع معين وتكتسب عبر التنشئة الاجتماعية ويعطيها الأفراد اهتماماً خاصاً وتشكل مبادئ تتكامل فيها الأهداف الفردية مع الأهداف العامة للمجتمع " (١).

وكذلك تلعب الاتجاهات دوراً هاماً في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل فيها الفرد مع الآخرين وتؤثر على مستوى رضاه عن علاقته بهم ومدى تكيفه معهم. وفي مجال التربية والتعليم يواجه المعلمون والقائمون على عملية التربية في الكثير من الأحيان مشكلة تتمثل في وجود اتجاهات سلبية لدى بعض الطلبة نحو التعليم مما يعيق نجاحهم فيها " إن اتجاهات الطلبة نحو عملية التعليم تلعب دوراً كبيراً في نجاح هذه العملية أو فشلها (٢).

تلعب المدرسة دوراً مهماً في عملية التربية السياسية للطلاب، وذلك عن طريق التنقيف السياسي من ناحية، وطبيعة النظام المدرسي من ناحية أخرى. ويتم التنقيف السياسي والتنشئة الاجتماعية من خلال مقررات معينة، كالتربية الوطنية والتربية المدنية في المناهج الفلسطينية التي تهدف إلى تعريف التلميذ بحكومة بلده، وتحديد السلوك المتوقع منه، وغرس مشاعر الحب والولاء للوطن.

ومن خلال العرض السابق سنجيب على التساؤلات التالية:

١ . جودت بني جابر: علم النفس الاجتماعي، عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص ٢٨٨.

٢ .-: المرجع السابق ص ٢٦٥.

١. كيف تسهم المدرسة في تشكيل عقل ونفسية الطفل تجاه الآخرين؟
٢. كيف تؤثر المناهج الفلسطينية في تشكيل رؤية وتصور الطفل للتسامح؟
٣. كيف تؤثر المناهج الفلسطينية في تشكيل رؤية وتصور الطفل للمساواة؟

مصطلحات ذات العلاقة:

١. **الثقافة السياسية:** هي مجموعة الاتجاهات، والمعتقدات، والقيم والمعارف السياسية التي تسود مجتمعاً معيناً، والتي تعطي معنى للعملية السياسية، وتحدد سلوك الأفراد، والجماعات، والحكام^(٣)
 ٢. **التنشئة السياسية:** نقل التراث من جيل إلى جيل، وتهدف لبناء شخصية الوطن والمواطن، وبناء الدولة والمجتمع. وهي تشمل عملية تلقين قيم واتجاهات ومبادئ سياسية بحيث تستقر في ضمير المجتمع بما يضمن استمراريتها^(٤).
 ٤. **المساواة:** حق التساوي في الكرامة والحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والثقافية، والتساوي أمام القانون دون تمييز جنسي أو اجتماعي أو عرقي أو ثقافي أو ديني^(٥)
 ٥. **التسامح:** يقصد به التجاوز المسموح أو التغاضي المتعمد من جانب أي من الوالدين عن التصرفات والسلوك وأشكال التعبير التي تدل على الموافقة على الخطأ^(٦) والتسامح هو " احترام الفرد والآخرين، واحترام عقائدهم وأفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم^(٧).
- تعطي المناهج أهمية بارزة لأهمية احترام الأديان الأخرى والتسامح والتعايش. "الفلسطينيون أمام القانون والقضاء سواء لا تمييز بينهم بسبب الجنس أو اللون أو الدين أو الرأي السياسي". أفراد المقرر المذكور سابقاً (كتاب التربية الوطنية للصف السادس الأساسي) في الوحدة الثالثة، الدرس الثاني للتسامح "على ماذا يدل تصافح الشيخ ورجل الدين المسيحي؟" ما موقف الديانتين الإسلامية والمسيحية من تنظيم العلاقات بين الناس؟
- "الإسلام يدعو إلى التسامح والإخاء بين البشر ويمنح التكريم والحرية للإنسان مهما كانت ديانتة أو جنسيته أو لونه"^(٨).
- قال تعالى " ولقد كرّمنا بني آدم " آية (٧) سورة الإسراء.

^٣ . جامعة القدس المفتوحة: مدخل إلى العلوم السياسية ، ١٩٩٤، ص ٢٠٦.

^٤ . _____: المرجع السابق ص ٢٠٦.

^٥ . عدنان محمد خليل: معجم المفاهيم والمصطلحات المتضمنة في مناهج الدراسات الاجتماعية الجديدة للصف السادس الابتدائي الضفة الغربية وغزة ، عمان : الأونروا، ٢٠٠١، ص ٣٥.

^٦ . حسني الجبالي: علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٣، ص ٢٢٣.

^٧ . وزارة التربية والتعليم : كتاب التربية الوطنية للصف السادس الأساسي، رام الله، مركز المناهج ٢٠٠٦، ص ٦٧.

^٨ . _____: كتاب التربية الوطنية للصف السادس، مرجع سابق، ص ٦٧.

وقوله " لا إكراه في الدين".^(٩) آية (٢٥٦) من سورة البقرة. ومسيرة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم تقوم على التسامح والمحبة من ذلك إن وفداً من نصارى نجران قدم إلى رسول الله (٣) في المدينة، ولما دخلوا المسجد النبوي وقد حانت صلاة العصر، قاموا يصلون إلى المشرق، فقال رسول الله (٣) (دعوهم)^(١٠).

أقرت وثيقة الاستقلال الفلسطينية أن "الفلسطينيين متساوون أمام القانون والقضاء ولا تمييز بينهم بسبب الدين أو المذهب أو الجنس أو اللون أو الرأي السياسي".
تتاقش مقولة عمر بن الخطاب "متى استعبدتم للناس ولقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً".
الأساس بحرية الرأي، ولكل إنسان الحق في التعبير عن رأيه.

أما المساواة فقد ذكرت في مقرر التربية الوطنية للصف السادس الأساسي: "تساوي أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية". مثال "إنصاف المرأة في جميع المجالات". تكافؤ الفرص بين المواطنين دون تمييز بسبب الدين أو الجنس وضمان حقوقهم في مجتمع لا تفاوت بين طبقاته".

ويبين المنهاج أن من واجبات الدولة أن توفر المساواة لمواطنيها ويبيّن واجبات الدولة تجاه مواطنيها".

وتركز المناهج الفلسطينية على أهمية سيادة القانون. "سيادة القانون تعني خضوع جميع أفراد الشعب بما في ذلك القائمين على أجهزة الحكم لحكم القانون إذ لا سلطة فوق سلطته". وتعطي الكتب المدرسية أهمية كبيرة لفصل السلطات. "يؤدي فصل السلطات الثلاث إلى تحقيق العدل والمساواة". وعدم تركيز السلطة في هيئة واحدة قد تسيء استعمال السلطة وتحد من حرية الأفراد" توزع الدولة الوظائف الهامة على هيئات متخصصة في ميدان عملها يؤدي إلى الإلتقان". وتهتم المقررات المدرسية اهتماماً كبيراً بحقوق المواطن " حقي في الحياة "^(١١)، ثم يركز المنهج الفلسطيني على الأمور التي يكفلها الدستور الفلسطيني فيقول:

١. تمتع جميع المواطنين بالحرية والأمن.
٢. ضمان حرية التعبير والرأي.
٣. حق المواطنين في تشكيل الجمعيات والأحزاب السياسية.
٤. احترام صلاحيات القضاء في حل النزاع والمشكلات المطروحة عليه.

^٩ . المرجع السابق ، ص ٦٧ .

^{١٠} . المرجع السابق ص ٦٧ . ملاحظة جميع البنود التالية هي من نفس المصدر

^{١١} وزارة التربية والتعليم: كتاب التربية المدنية للصف الخامس الأساسي، رام الله، مركز المناهج ٢٠٠٦، ص ١٣ .

الاستنتاج:

- بناءً على العرض الدراسي والتحليل السابق للمنهاج الفلسطيني لمقرري التربية الوطنية والتربية المدنية في المرحلة الأساسية الدنيا نستنتج ما يلي:-
1. ينشأ الطفل الفلسطيني في المدارس على أسس كثيرة منها سيادة القانون، وأن الحكومة تعمل لمصلحة أبناء المجتمع .
 2. تهيئ المدرسة النشء عقلياً ونفسياً على التسليم بدور الجماعة، وإن تغلب المجتمع على حل المشاكل والأزمات يتوقف أولاً وأخيراً على المشاركة والتعاون بين جميع أفراد المجتمع، وبذلك تتأهل عندهم الروح الجماعية والإيمان بالعمل الجماهيري الذي يعود بالنفع على الجميع.
 3. تهيئ المدرسة النشء عقلياً ونفسياً على التسامح والتعايش مع الأديان الأخرى، وبخاصة مع المسيحية. وتركز على سيادة القانون، والمؤسسات التشريعية والديمقراطية في تغليب المجتمع على المشاكل والأزمات، والعقوبات التي يواجهها من جهة أخرى.
 4. هناك توجه من قبل وزارة التربية والتعليم تعزيز قيم التسامح والمساواة في المنهاج الفلسطيني، ويظهر ذلك جلياً، وبشكل أوضح، في المقررات الدراسية في المرحلة الأساسية الدنيا.

التوصيات:

- يوصي الباحث من خلال العرض السابق ما يلي:
- 1- تعزيز استقرار المجتمع، وتقوية الثقة بين أفرادها، ونشر الأمن والعدل والمساواة بينهم.
 - 2- تبني مجتمعاً ديمقراطياً يقوم على حرية الرأي، وتعدد الأحزاب السياسية، واتخاذ القرارات بالمشاركة الجماعية .
 - 3- دعم المعلم الفلسطيني وتشجيعه على غرس القيم لدى طلاب المدارس بالمرحلة الأساسية الدنيا.
 - 4- تشجيع الباحثين على تبني موضوعات بحثية تركز على التسامح والمساواة.
 - 5- توثيق الصلة بمؤسسات المجتمع المدني.

المراجع:

- 1- جامعة القدس المفتوحة: مدخل إلى العلوم السياسية ، ١٩٩٤ .
- 2- جودت بني جابر: علم النفس الاجتماعي، عمان : مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ .
- 3- حسني الجبالي: علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٣ .

- ٤- عدنان محمد خليل: معجم المفاهيم والمصطلحات المتضمنة في مناهج الدراسات الاجتماعية الجديدة للصف السادس الابتدائي الضفة الغربية وغزة ، عمان : الأونروا، ٢٠٠١.
- ٥- وزارة التربية والتعليم: كتاب التربية المدنية للصف الخامس الأساسي، رام الله، مركز المناهج ٢٠٠٦.
- ٦- وزارة التربية والتعليم: كتاب التربية الوطنية للصف السادس الأساسي، رام الله، مركز المناهج ٢٠٠٦.

بحث بعنوان

توزيع عمليات العلم الأساسية في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي الفلسطيني

د. يحيى محمد أبو ججوح

أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم المساعد
قسم أساليب التدريس / كلية التربية / جامعة الأقصى

مقدمة الدراسة:

يتكون منهاج العلوم كغيره من بقية المناهج المدرسية من الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس والتقويم، ويتكون محتوى منهاج العلوم من المعرفة العلمية المتمثلة في الحقائق والمفاهيم والتعميمات والقواعد والقوانين والنظريات العلمية، كما يتكون من عمليات العلم، التي بدونها يصبح منهاجاً عن العلوم وليس منهاج علوم، بالإضافة إلى المضامين الوجدانية؛ ولأن العلم ككائن منظم ودينامي يحتاج إلى طرق وإجراءات منظمة، بما يمكن أن يتم ترجمته إيجابياً في منهاج العلوم، ومن ثم ينعكس في سلوك المتعلمين تفكيراً متنوعاً وتنمية قدرات مختلفة، والتركيز على توليد المعرفة واكتشافها بدل الاكتفاء باستقبالها واكتسابها.

وإذا كانت المناهج المدرسية في مختلف المباحث، تسعى إلى إعداد المواطن للتفاعل مع الواقع المعاصر بمستحدثاته؛ فإن منهاج العلوم مطالبة أكثر من بقية المناهج للإسهام في هذا الدور، ومطالبة بإكساب المتعلمين القدرة على التفكير العلمي بمهاراته وعملياته وخطواته المنظمة، بما يؤهل المتعلمين لمواكبة المستجدات التكنولوجية والتغيرات المتلاحقة في مختلف ميادين الحياة. ونظراً لحدثة التجربة الفلسطينية في بناء المناهج وتأليف الكتب المدرسية، التي لا زالت في عقدها الأول، وبالرغم من القيام بتقييم العديد من منهاج العلوم الفلسطينية من قبل متخصصين وباحثين في مجال المنهاج والتربية العلمية وتدريس العلوم، إلا أنها لا زالت بحاجة ماسة إلى إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث الدقيقة والمتعمقة في جوهرها.

ولقد تم اختيار كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي للدراسة؛ كونه يأتي بعد تراكم ثلاث كتب علوم سبقته، كما أنه يحتوي على الكثير من الأنشطة المناسبة لتضمن عمليات العلم المناسبة لتلاميذ المرحلة الأساسية؛ وذلك لإعطاء صورة حقيقية عن عناصرها وتنظيمها وتوزيعها وصولاً للارتقاء بها وتطويرها على أسس علمية وبحثية سليمة.

تحديد مشكلة الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: كيف تتوزع عمليات العلم الأساسية في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي الفلسطيني؟ الذي يتفرع إلى التساؤلات الآتية:

- ١- ما عمليات العلم الأساسية التي ينبغي تضمينها في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي؟
- ٢- ما مدى توافر عمليات العلم الأساسية في وحدات كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي بفلسطين؟
- ٣- ما الأخطاء الشائعة في عرض عمليات العلم في الأنشطة العلمية المتضمنة في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أنها تسعى إلى:

- ١- الربط بين النظرية والتطبيق، بين ما تشير إليه الكتب المتخصصة في التربية العلمية وتدرّيس العلوم من أهمية عمليات العلم- وبين ما يعكسه كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي لتلك العمليات.
- ٢- تقديم نماذج للتحليل الوصفية والكمية لعمليات العلم الأساسية المتضمنة في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي؛ بما قد يفيد مؤلفي ذلك الكتاب والقائمين على بناء مناهج العلوم الفلسطينية.
- ٣- صياغة توصيات ومقترحات يمكن أن تفيد في تطوير كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي؛ حتى يتلاءم مع الشقّ الإجرائي للعلم، وإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات العلمية في هذا المجال.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على ما يلي:

- ١- أداة تحليل محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي.
- ٢- التقيد بعمليات العلم الأساسية السبعة بتعريفاتها الإجرائية ومظاهرها السلوكية التي تمّ تحديدها.
- ٣- تحليل محتوى كتاب العلوم المقرر على تلاميذ الصف الرابع الأساسي بفلسطين.

الإطار النظري

عمليات العلم وتدرّيس العلوم

تعدّ التربية العلمية من أهمّ متطلبات العصر الحالي فهي تساعد المتعلم على فهم البيئة المحيطة به والتفاعل معها، وتجعله إنساناً فاعلاً في مجتمعه، وتعتمد التربية العلمية في ذلك على مناهج العلوم في مرحلة التعليم الأساسي، وأحد مكونات المنهاج هو المحتوى الذي يتم انعكاسه في الكتاب المدرسي بما يتناسب مع قدرات المتعلمين واهتماماتهم.

لقد زخر القرآن الكريم بالآيات القرآنية التي تتضمن عمليات علم متنوعة، سواء كان ذلك بدعوة صريحة أم ضمنية، يقول لقعللىض[الوقؤذ أن في لهاشوا من كل ما ذلن والأكذ نس ان أكثر شدي جد لاً] (الكهف: ٥٤).

أشارت الكثير من الآيات القرآنية الكريمة إلى عملية الملاحظة، يقول نغلاللإي: [ذ ظر ون لى الأ بل كيفو اخللىقالشما آء كيف ر فعت و اللج بالكاينفصبت ولالأرلأض كيف سطحت] (الغاشية: ١٧-٢٠).

وجاءت عملية القياس في آيات قرآنية عديدة بشكل واضح فمنها، قوله **تَجَلَّىٰ كُودٌ شَدِيْعٌ** [الْقَمَر: ٤٩]. فما دام كل شيء قد خلقه الله تعالى بمقدار فهو قابل للقياس. ووردت عملية التصنيف صريحة في أوائل سورة البقرة، التي صنفت الناس إلى ثلاث فئات على أساس خصائص مميزة لكل فئة، المؤمنون، الكافرون، المنافقون. وفي قوله تعالى: **إِنَّهَا** **ذَكَرَ النَّاسُ أَنِيَّي وَاَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوَائِنَ وَأَكْفَرِيَا شِعْوَكَم** فَذَدَ اللّٰهَ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ ذَبِيرٌ [الحجرات: ١٣].

وتضمنت آيات قرآنية كريمة عميقة التنبؤ، **يَقُولُ سَتَعْلَىٰ هَالٌ أَدْبِعُكَ عَلِيَّ أَنْ تُعَلِّمَ لِمَنْ مِمَّا** **عَلَّمْتَ رَقَائِدًا ذَكَرَ لَنْ يَعْزَمَ تَطِيَّ صَدْبَرًا** [الكهف: ٦٦-٦٧]. فلقد تنبأ سيدنا الخضر قبل مرافقة سيدنا موسى إياه عليهما السلام بأنه لن يقدر على تحمل الصبر في الرحلة، وهذا ما حدث بالفعل بعد ذلك. ووردت عملية استخدام الأرقام في آيات قرآنية كثيرة منها آيات الميراث في سورة النساء التي تتحدث عن كيفية استخدام الأرقام في توزيع الميراث بين حالات الورثة المختلفة.

تعريف عمليات العلم:

من خلال تعريفات عمليات العلم في الكتب المتخصصة والأبحاث السابقة مثل: (زيتون، ١٩٩٨؛ علي، ٢٠٠٠؛ زيتون، ٢٠٠٢) يمكن تعريف كل عملية منها على النحو الآتي:

١- الملاحظة Observing: تختلف عملية الملاحظة عن المشاهدة أو الرؤية التي تعني الانتباه العفوي إلى ظاهرة أو حادثة ما. أما الملاحظة كعملية علم فتعني انتباه مقصود منظم ومضبوط للظواهر أو الأحداث أو الأمور لاكتشاف خصائصها وعناصرها.

تعد عملية الملاحظة العملية الأساسية الأولى التي يستخدم فيها المتعلم حاسة أو أكثر من حواسه الخمس، وتتضمن ملاحظة وصفية تهدف إلى تحديد خصائص الشيء أو الظاهرة باستخدام الحواس، وملاحظة كمية تهدف إلى التعبير عما يتم ملاحظته، ووصف التغيرات الحادثة في الشيء أو الظاهرة.

٢- القياس Measuring: يقصد بعملية القياس القدرة على اختيار أدوات القياس المناسبة لخاصية ما، واستخدامها بدقة للحصول على معلومات كمية عن تلك الخاصية، مثل: قياس الأطوال، الكتل، درجات الحرارة، السرعات، الحموضة، الرطوبة.

٣- التصنيف Classifying: القدرة على وضع المعلومات أو البيانات أو الأشياء المتوفرة في فئات أو مجموعات معينة اعتماداً على الخصائص المشتركة بينها. ويشترط في عملية التصنيف أن تكون مبنية على أسس محددة.

٤- الاستدلال Reasoning: القدرة على التوصل إلى معلومات جديدة من المعلومات السابقة بطريقة ذهنية منظمة ودون تجريب، ويندرج تحت الاستدلال مهارات ثلاث هي: الاستقراء الذي يعني الانتقال من مجموعة من الجزئيات إلى كل أو من الخصوصيات إلى عام، والاستنباط الذي يعني الانتقال من الكل إلى أجزاء أو جزء، والاستنتاج الذي يعني الانتقال من الجزء إلى جزء.

٥- التنبؤ Predicting: القدرة على استخدام المعلومات السابقة للتنبؤ بحدوث ظاهرة أو حادثة ما في المستقبل، في ضوء وصف وتفسير المعلومات والأحداث الجزئية المتصلة بالظاهرة أو الحادثة المختارة.

٦- استخدام الأرقام Using of numbers: القدرة على استخدام الأرقام الرياضية عند تطبيق العمليات الحسابية الأساسية بطريقة صحيحة على بيانات أو قياسات علمية تم الحصول عليها عن طريق بقية عمليات العلم، كما تتضمن استخدام الرموز الرياضية أيضاً.

٧- استخدام العلاقات المكانية والزمانية Using Space/ Time Relationships: القدرة على تطبيق القوانين والعلاقات الرياضية التي تعبر عن العلاقات المكانية والزمانية، ودراسة الأشكال، والحركة، والتغير في السرعة، وعلى وجه الخصوص في فهم المفاهيم الفيزيائية وتطبيقاتها، وهي عملية متضمنة في عملية استخدام الأرقام.

٨- الاتصال Communicating: القدرة على نقل الأفكار العلمية أو المعلومات أو نتائج معينة إلى الآخرين، وذلك من خلال ترجمتها شفويًا أو كتابيًا إلى جداول إحصائية أو رسومات بيانية أو لوحات علمية.

خصائص عمليات العلم:

تتصف عمليات العلم بخصائص مميزة حيث إنها:

- ١- قدرات عقلية تعبر عن سلوك العلماء ومن يقتدي بهم من المعلمين والمتعلمين.
- ٢- تناسب جميع فروع العلم، فهي لا تقتصر على مبحث بعينه، أو محتوى دراسي معين.
- ٣- قابلة للانتقال من موقف إلى آخر، حيث أن جوهرها المهارة التي يمكن ممارستها في العديد من المواقف التي يمر بها الإنسان، في مختلف مراحل حياته.
- ٣- تتكون لدى الفرد عن طريق التعلم، وذلك من خلال القيام بسلسلة منظمة من الأنشطة المتنوعة.
- ٤- يمكن أن تتحول عمليات العلم إلى عادات متأصلة في سلوك الفرد الذي يتقن اكتسابها.
- ٥- تمثل عمليات العلم المكونات الأساسية للتقصي والتحقق العلمي، ولا يمكن الوصول إلى استنتاجات وتصورات عقلية صحيحة بدونها.

أهمية عمليات العلم في تدريس العلوم:

تشكل عمليات العلم أهمية كبيرة على صعيدي تدريس العلوم والتربية العلمية، فالعلم لا يقوم على جناح واحد، بل لابد من الاهتمام بجميع مكوناته من أجل تحقيق أهداف تدريس العلوم بشكل متكامل:

- ١- يصبح دور المتعلم إيجابياً في عملية التدريس حيث تهيأ الظروف اللازمة لمساعدته على التوصل إلى المعلومات بنفسه بدلاً من أن يكون مستقبلاً لها.
- ٢- اكتساب المتعلم اتجاهات علمية إيجابية مثل حب الاستطلاع.
- ٣- تنمية اتجاهات إيجابية نحو البيئة لدى التلميذ يتمثل في المحافظة عليها وصيانتها وتحسينها؛ الأمر الذي يساعده على حل المشكلات التي تواجهه داخل المدرسة أو خارجها.
- ٤- اكتساب المتعلم مهارات التفكير العلمي.
- ٥- توليد الدافعية لدى المتعلم وزيادة الثقة بنفسه وتعمل على الاحتفاظ بالمعلومات المتعلمة مدة أطول.
- ٦- اكتساب المتعلم قدرة على التعلم الذاتي.
- ٧- يمكن أن تشكل عمليات العلم عمود فقري طرائق تدريس العلوم.

الدراسات السابقة

أجريت العديد من الدراسات السابقة على المواد الدراسية المختلفة في المراحل التعليمية، وذلك لتقويم الكتب المدرسية وتحليلها، بأساليب ووسائل متعددة، وتوصلت في معظمها إلى انخفاض تناول الكتب المدرسية لعمليات العلم: فقد توصلت دراسة (نبيل فضل وخالد بوقحوص، ١٩٩٧) إلى انخفاض مستوى تحقق الأهداف المتعلقة بالعلم كطريقة تفكير بنسبة مئوية (٥٦%) في كتب العلوم بالبحرين، وأسفرت دراسة (يسري عفيفي، ١٩٩٨) عن غياب كثير من عمليات الاستقصاء كإثارة التشكك وفرض الفروض وتحليل المشكلة وطرح التوقعات وعرض المعلومات بصورة تجريبية في ست وحدات من كتب العلوم للمرحلة الإعدادية بمصر، وخلصت دراسة (هدى عبد الفتاح، ١٩٩٩) إلى أن

الأنشطة العلمية المتضمنة بكتاب العلوم للصف الثاني الإعدادي بمصر تركز على عملية الملاحظة بنسبة (٥٠%) تليها عملية الاتصال بنسبة (٢٠%) تليها عملية التجريب بنسبة (١١%) ثم عملية القياس بنسبة (٧%) ثم التصنيف وتفسير البيانات بنسبة (٤%) وأخيراً عملية ضبط المتغيرات بنسبة (٣%) وأهملت نهائياً بقية عمليات العلم، وأشارت دراسة (إحسان الأغا وجمال الزعانين، ٢٠٠٠) إلى أن محتويات كتب علوم المرحلة الابتدائية عالجت عمليات العلم بنسبة منخفضة جداً (١٥.٣%)، وأن عمليتي الملاحظة والتصنيف ظهرتنا فقط في كتابي العلوم للصفين الأول والثاني، وبدأت عملية القياس في الظهور في كتاب الصف الثالث الابتدائي، وكشفت دراسة (محسن فراج، ٢٠٠٠) عن عدم تناول محتوى الكتب الثلاثة للمرحلة المتوسطة لعمليات العلم (التصنيف، ضبط المتغيرات، فرض الفروض، التجريب) وظهور عمليات (الملاحظة، الاستنتاج، التفسير) بدرجة ضعيفة في المحتوى، وأشارت دراسة (جمال الدين عبد الهادي، ٢٠٠٣) إلى أن محتوى كراسة التدريبات والأنشطة الخاصة بالصف الرابع الابتدائي تضمن عملية الاستنتاج بنسبة (٣٤%) وعملية الملاحظة (٣٢%) وعملية التصنيف (١٢%) وعملية استخدام الأرقام (٨%) وعملية التنبؤ (٧.٥%) وعملية القياس (٥%).

إجراءات الدراسة

أولاً - منهج الدراسة:

اتبع الباحث أسلوب تحليل المحتوى أحد أساليب المنهج الوصفي نظراً لمناسبته في تحقيق أهدافه والإجابة عن تساؤلاته المتمثلة في تحليل محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي في ضوء عمليات العلم الأساسية، وكيفية توزيعها على وحدات الكتاب التسعة، وتحديد مقدار توافرها، والكشف عن الأخطاء الشائعة في عرضها.

ثانياً : مجتمع الدراسة وعينته:

تكونت عينة الدراسة من مجتمع الدراسة بأكمله والذي شمل جميع وحدات كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي التسعة، على النحو الآتي:

جدول (١)

مواصفات وحدات كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي

مجموع الصفحات	مجموع الدروس	الجزء الثاني			الجزء الأول		
		عدد الصفحات	عدد الدروس	عنوان الوحدة	عدد الصفحات	عدد الدروس	عنوان الوحدة
١٦٧	٣٤	١٤	٤	٥- النظام البيئي والعلاقات الحيوية	٢٥	٣	١- جسم الإنسان
		٢٤	٤	٦- الضوء	٢٦	٤	٢- الكهرباء والمغناطيسية
		١٨	٤	٧- التصنيف	١٨	٥	٣- الصوت
		١٤	٣	٧- الأرض والمجموعة الشمسية	٢٠	٤	٤- الحالة الجوية
		٨	٣	٨- الاتصال ونقل لمعلومات حديثاً			

* لم يتم احتساب الصفحات الخاصة بالأغلفة وقوائم المحتويات وعناوين الوحدات والأسئلة في نهاية كل درس والأسئلة في نهاية كل وحدة وفواصل الصفحات؛ في حساب مجموع عدد صفحات الكتاب.

ثالثاً - أدوات الدراسة:

أ- قائمة بعمليات العلم:

تم إعداد قائمة بعمليات العلم الأساسية التي ينبغي توافرها في كتب العلوم لمرحلة التعليم الأساسي، وقد استفاد الباحث من إعدادها من الإطار النظري والدراسات السابقة التي تم عرضها. تكونت قائمة عمليات العلم في صيغتها النهائية من سبع عمليات تضمنت ثمانية وعشرون مؤشراً فرعياً، ملحق (١).

وقد تم بناء هذه القائمة في ضوء الاطلاع على بعض الدراسات السابقة التي تناولت الكتب المدرسية بالتحليل ومن هذه الدراسات: (هدى عبد الفتاح، ١٩٩٩؛ ومحرز الغنام، ٢٠٠٠؛ وإحسان الأغا وجمال الزعائين، ٢٠٠٠؛ ومحسن فراج، ٢٠٠٠؛ وجمال الدين عبد الهادي، ٢٠٠٣). وتوزيعها على مجموعة من المختصين والمهتمين بمجال تدريس العلوم والتربية العلمية، والأخذ بملاحظاتهم.

ب- أداة تحليل المحتوى:

تم تحليل محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي بواسطة أداة تحليل المحتوى، التي اشتملت على قائمة عمليات العلم بمؤشراتها. كما اشتملت على: الهدف من عملية التحليل، عينة التحليل، وحدة التحليل وفئاته، وحدة التسجيل، ضوابط عملية التحليل.

وقد بنيت هذه الأداة بإتباع الخطوات الآتية:

- ١- إعداد قائمة عمليات العلم الأساسية.
- ٢- تحديد الهدف من التحليل: تهدف عملية تحليل المحتوى إلى تحديد مدى توافر عمليات العلم الأساسية في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي، ورصد تكرارات كل عملية منها.
- ٣- تحديد عينة التحليل: شملت عينة التحليل محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي بجزئيه، ووحداته الدراسية التسعة.
- ٤- تحديد فئات التحليل:
- ٥- اعتمدت الدراسة الحالية على فئات عمليات العلم الأساسية؛ لكونها الأنسب لتحقيق أهدافها.
- ٥- تحديد وحدة التحليل:

اختيرت الفكرة الرئيسة التي تدور حولها فقرة أو عدة فقرات من المحتوى، أو خطوة أو عدة خطوات من النشاط كوحدة للتحليل؛ نظراً لمناسبتها للهدف من عملية التحليل.

٦- ضوابط عملية التحليل:

- أ- تم التحليل في إطار المحتوى، والتعريف الإجرائي لكل عملية من عمليات العلم بمؤشراتها.
- ب- استبعاد الصور والرسومات والأشكال نظراً لحاجتها إلى أداة تحليل خاصة بها.
- ج - استبعاد أسئلة التقويم في نهاية كل درس أو وحدة دراسية؛ لحاجتها إلى أداة تحليل خاصة.
- د- استخدام الاستمارة المعدة لرصد النتائج وتكرار كل وحدة وفئة تحليل.

نتائج الدراسة

أولاً - الإجابة عن التساؤل الأول من تساؤلات الدراسة الذي ينص على: ما عمليات العلم الأساسية التي ينبغي تضمينها في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي؟ للإجابة عن هذا التساؤل تم القيام بسلسلة من الخطوات والإجراءات المنظمة، والتي أدت إلى التوصل إلى سبع عمليات علم أساسية ينبغي تضمينها في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي: الملاحظة، القياس، التصنيف، الاستدلال، التنبؤ، استخدام الأرقام، الاتصال.

ثانياً - الإجابة عن التساؤل الثاني من تساؤلات الدراسة الذي ينص على: ما مدى توافر عمليات العلم الأساسية في وحدات كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي بفلسطين؟ للإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث بتحليل وحدات كتاب العلوم التسعة، والكشف عن عمليات العلم الأساسية فيها، كما يوضحها جدول (٢).

جدول (٢)

نتائج تحليل وحدات كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي في ضوء عمليات العلم الأساسية

الوحدة الدراسية										عمليات العلم
الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		الخامسة		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
1	1	6.1	6	9.1	9	7.1	7	6.1	6	الملاحظة
-	-	-	-	-	-	1	1	-	-	القياس
2	2	-	-	1	1	-	-	-	-	التصنيف
1	1	1	1	4	4	1	1	-	-	الاستدلال
-	-	-	-	-	-	1	1	1	1	التنبؤ
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	استخدام الأرقام
1	1	6.1	6	3	3	10.1	10	6.1	6	الاتصال
5.1	5	13.1	13	17.2	17	20.2	20	13.1	13	المجموع

تابع جدول (٢)

نتائج تحليل وحدات كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي في ضوء عمليات العلم الأساسية

الوحدة الدراسية										عمليات العلم
السادسة		السابعة		الثامنة		التاسعة		المجموع		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
8.1	8	4	4	3	3	-	-	44.4	44	الملاحظة
-	-	-	-	-	-	-	-	1	1	القياس
1	1	7.1	7	-	-	-	-	11.1	11	التصنيف
-	-	-	-	-	-	-	-	7.1	7	الاستدلال
-	-	-	-	-	-	-	-	2	2	التنبؤ

-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	استخدام الأرقام
34.3	34	3	3	2	2	1	1	2	2	الاتصال
100	99	3	3	5.1	5	12.1	12	11.1	11	المجموع

يلاحظ من الجدول (2) أن كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي قد تضمن ست عمليات علم أساسية بتكرارات (99) مرة، توزعت على الترتيب الآتي: الملاحظة (44) مرة بنسبة مئوية (44%)، الاتصال (34) مرة وبنسبة مئوية (34%)، التصنيف (11) مرة وبنسبة مئوية (11%)، الاستدلال (7) مرات وبنسبة مئوية (7%)، التنبؤ مرتان بنسبة مئوية (2%)، القياس مرة واحدة بنسبة مئوية (1%)، بينما خلا من عملية استخدام الأرقام.

ويظهر من الجدول (2) أن الوحدة الرابعة احتوت على أكثر تكرارات من عمليات العلم الأساسية حيث احتوت عشرين تكراراً توزعت على خمس عمليات علم أساسية كما يلي: (الاتصال، الملاحظة، القياس، الاستدلال، التنبؤ) (20، 7، 1، 1، 1) على الترتيب. ثم جاءت الوحدة الثالثة في المرتبة الثانية باحتوائها على أربع عمليات علم أساسية تكررت سبع عشرة مرة، على النحو الآتي: (الملاحظة، الاستدلال، الاتصال، التصنيف) (9، 4، 3، 1) على الترتيب. ثم جاءت الوحدة الثانية في المرتبة الثالثة، وتضمنت ثلاث عمليات علم أساسية التي تكررت ثلاث عشرة مرة كما يلي: (الملاحظة، الاتصال، الاستدلال) (6، 6، 1) على الترتيب، وكذلك الوحدة الخامسة في المرتبة نفسها، وتضمنت ثلاث عمليات علم أساسية كما يلي: (الملاحظة، الاتصال، التنبؤ) (6، 6، 1) على الترتيب.

ثم تلتها الوحدة السابعة باثني عشر تكراراً توزعت على ثلاث عمليات هي: التصنيف، الملاحظة، الاتصال، ثم تلتها الوحدة السادسة، فالوحدة الأولى، فالوحدة الثامنة، وجاءت الوحدة التاسعة في المرتبة الأخيرة باحتوائها على عملية الاتصال فقط بثلاثة تكرارات.

ويرجع توافر عمليات العلم الأساسية في وحدات كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي إلى أنه لم يكتف بعرض المعلومات السردية أو الشارحة بل شمل الأنشطة العلمية والعملية، والتي لم تكن مجرد خطوات مرتبة وإنما تضمنت مجموعة من عمليات العلم الأساسية بشكل مقصود، ولكن يعوزها التوازن والتنظيم في عمليات العلم الأساسية نفسها وتوزيعها على الوحدات التسعة. وقد شمل محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي (90) نشاطاً. وتختلف هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة مثل دراسات (إحسان الأغا وجمال الزعانين، 2000؛ ومحسن فراج، 2000؛ جمال الدين عبد الهادي، 2003) التي توصلت جميعها إلى ضعف تناول كتب العلوم لعمليات العلم.

ثالثاً - الإجابة عن التساؤل الثالث من تساؤلات الدراسة الذي ينص على: ما الأخطاء الشائعة في عرض عمليات العلم في الأنشطة العلمية المتضمنة في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي؟

جدول (٣)

الأخطاء الشائعة في عرض عمليات العلم الأساسية
في الأنشطة العلمية المتضمنة في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي

رقم الكتاب	عملية العلم	الوحدة الدراسية	عنوان الدرس	رقم الصفحة	رقم النشاط
الجزء الأول	الاستنتاج	جسم الإنسان	الجهاز التنفسي	٢٨	٣
	الاستنتاج	الكهرباء والمغناطيسية	الكهرباء في حياتنا	٤١	٢
	الملاحظة	الكهرباء والمغناطيسية	التيار الكهربائي والدارة الكهربائية	٤٨	١
	الاستنتاج	الكهرباء والمغناطيسية	المغناطيس	٦٢	٥
	الاستنتاج	الكهرباء والمغناطيسية	المغناطيس الصناعي	٦٥	٢
	الاستنتاج	الصوت	كيف تحدث الأصوات؟	٨٢	٣
	الملاحظة	الصوت	خصائص الصوت	٨٦	١
	الجزء الثاني	الاستنتاج	النظام البيئي والعلاقات الحيوية	النظام البيئي	٥
الاستنتاج		الضوء	أهمية الضوء ومصادره	٢٦	١
الاستنتاج		الضوء	سلوك الضوء	٣١	٣
الاستنتاج		الضوء	سلوك الضوء	٣٥	٤
الاستنتاج		الضوء	سلوك الضوء	٣٩	٦
الاستنتاج		الضوء	سلوك الضوء	٤٠	٧
الاستنتاج		الضوء	العدسات	٤٥	٩
الملاحظة		الأرض والمجموعة الشمسية	حركات الأرض والقمر	٨٨	٢

يتضح من جدول (٣) أن الأخطاء الشائعة في عرض عمليات العلم الأساسية ظهرت في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي خمس عشرة مرة، وبالتحديد في عمليتي الاستنتاج والملاحظة بنسبتين مئويتين (٨٠، ٢٠) على التوالي، وأن الخطأ الشائع تمثل في عرض نتيجة عملية العلم مباشرة للمتعلم دون ترك المجال له للتفكير في النشاط والتوصل إلى نتيجة عملية العلم بنفسه، وهذا يعني أن النشاط بدل أن يعمل على تنمية عملية العلم يؤدي إلى تعويد المتعلم على أخذ النتيجة

جاهزة دون بذل أي نشاط يتعدى الاستدعاء أو استيعاب ما تم عرضه صراحة وليس بشكلٍ ضمني، مما يتنافى مع جوهر النشاط وهدفه الأساسي الذي يتمثل في تعويد المتعلم على اكتشاف المعلومة والتوصل إليها بنفسه.

التوصيات و المقترحات:

- في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية؛ فإن الباحث يوصي بالآتي:
- الاستفادة من قائمة عمليات العلم الأساسية بمؤشراتها المحددة في الدراسة الحالية، وتضمينها في محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي بشكلٍ منظم.
 - إثراء محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي بعملية استخدام الأرقام.
 - إعطاء المزيد من الاهتمام لعمليتي القياس، والتنبؤ، وذلك بتضمينها في محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي لا سيما في الأنشطة العملية بقدر ما يتناسب مع أهميتها.
 - التوازن في نسب تضمين عمليات العلم السبعة في وحدات كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي التسعة، وعلى وجه الخصوص الوحدة التاسعة والوحدة الثامنة.
 - تضمين محتويات كتب العلوم بآيات قرآنية تتضمن عمليات العلم، وتحث على التفكير كتلك التي كشفت عنها الدراسة الحالية.

- التنوع في الأنشطة العلمية المتوافرة في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي ما بين استكشافية واستقصائية وحل مشكلات وذات نهايات مفتوحة، وعدم التركيز بالدرجة الأولى على الأنشطة التدريبية.

- تفادي الأخطاء الشائعة في عرض عمليات العلم الأساسية التي ظهرت بجلاء في عرض عمليتي الملاحظة والاستنتاج في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي.

- تحليل محتوى أسئلة كتاب العلوم وصوره ورسوماته في ضوء عمليات العلم.

- مدى توافر عمليات العلم التكاملية في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي.

مراجع الدراسة:

- ؛ أبو قمر، باسم، وآخرون (٢٠٠٣). "العلوم العامة للصف الرابع الأساسي"، مركز المناهج بوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية.
- ؛ الأغا، إحسان والزعانين، جمال (٢٠٠٠). "مدى توافر بعض عناصر التنوع العلمي في كتب العلوم للمرحلة الابتدائية"، المؤتمر العلمي الرابع للجمعية المصرية للتربية العلمية، التربية العلمية للجميع، "٣-٣١ أغسطس ٢٠٠٠، مج ١، ص ١٦٣-٢٠١.
- ؛ زيتون، عايش (١٩٩٨). "أساليب تدريس العلوم"، عمان: دار الشروق.
- ؛ زيتون، كمال (٢٠٠٢). "تدريس العلوم للفهم رؤية بنائية"، القاهرة: عالم الكتب.
- ؛ عبد الفتاح، هدى (١٩٩٩). "دراسة تحليلية للأنشطة العلمية والأسئلة المتضمنة في كتاب العلوم للصف الثاني الإعدادي في ضوء عمليات العلم"، المؤتمر العلمي الثالث للجمعية المصرية للتربية العلمية، مناهج العلوم للقرن الحادي والعشرين رؤية مستقبلية، "٢٥-٢٨ يوليو ١٩٩٩، مج ١، ص ٢٤٧-٢٨٢.

- ؛ عبد الهادي، جمال الدين (٢٠٠٣) "تقويم كراسة التدريبات والأنشطة لمناهج العلوم بالمرحلة الابتدائية في ضوء أساليب الاتصال البصرية وعمليات العلم الأساسية"، مجلة التربية العلمية، مج ٦، ع ٢٤، ص ١ - ٣٧.
- ؛ عفيفي، يسري (١٩٩٨). "مدى تناول محتوى كتب العلوم المدرسية بالمرحلة الإعدادية لعمليات الاستقصاء"، مجلة التربية العلمية، مج ١، ع ١، ص ١٦٣ - ١٨٠.
- ؛ علي، محمد (٢٠٠٢). "التربية العلمية وتدریس العلوم"، القاهرة: دار الفكر العربي.
- ؛ الغنام، محرز (٢٠٠٠). "دراسة تحليلية لمحتوى مناهج العلوم بالمرحلتين الابتدائية والإعدادية في ضوء بعض أبعاد التنور العلمي"، المؤتمر العلمي الرابع للجمعية المصرية للتربية العلمية، التربية العلمية للجميع، ٣١-٣ أغسطس ٢٠٠٠، مج ١، ص ٢٩ - ٦٨.
- ؛ فراج، محسن (٢٠٠٠). "مدى تناول محتوى منهج العلوم بالمرحلة المتوسطة بالملكة العربية السعودية لأبعاد العلم وعملياته وفهم التلاميذ لها"، مجلة التربية العلمية، مج ٣، ع ٢٤، ص ١ - ٤١.
- ؛ فضل، نبيل وبوقحوص، خالد (١٩٩٧). "تقييم محتوى كتب العلوم في ضوء أهمية أهداف التربية العلمية من وجهة نظر معلمي العلوم بدولة البحرين"، المؤتمر العلمي الأول للجمعية المصرية للتربية العلمية، التربية العلمية للقرن الحادي والعشرين، ١٠-١٣ أغسطس ١٩٩٧، مج ١، ص ١ - ٢٦.

بحث بعنوان

بعض القيم الواجب توافرها في المناهج الفلسطينية

إعداد الباحث

د: / نهى إبراهيم شتات

وزارة التربية والتعليم

مدرسة فيصل بن فهد الثانوية للبنات

ملخص :

في ظل التوجهات العالمية الحديثة والمعطيات الراهنة وتقارير التنمية البشرية، ترى لا بد من عملية تقييم ذاتي لمسار حياتنا، بما في ذلك مناهجنا التربوية، والتي بحاجة دائمة للتطوير والتحسين وفق معطيات العصر، وحيث أن للقيم أهمية واضحة في تأدية وظائف عديدة، فهي معيار لتوجيه سلوك الأفراد، وبالتالي توجه ميولهم واهتماماتهم نحو أيديولوجية معينة سواء كانت سياسية أو دينية أو اجتماعية.

وللإسلام نظرة متميزة، حيث أن المنهج الإسلامي يقدم قيماً ثابتة ومطلقة نابعة من مصدر رباني، هذه القيم غير قابلة للتغيير أو التبدل وهي لصالح البشرية جميعاً، وفي الوقت الذي تتعرض فيه مجتمعاتنا للغزو الثقافي والاجتماعي السريع، تجد الحاجة ملحة إلى التمسك بالقيم الأصلية لحفاظ على هويتنا وأصالتنا العربية والإسلامية .

تمثلت مشكلة الدراسة في الكشف عن القيم اللازمة للمجتمع الفلسطيني، وهدفت الدراسة إلى بيان طبيعة القيم في المجتمعات، وبيان أهم مصادرها وأهم الطرق والوسائل اللازمة لغرس تلك القيم. توصلت الدراسة إلى أهم القيم الضرورية وهي: القيم العقائدية قيم روح العمل كحامل رسالة وروح الإيمان بالهدف الكبير، قيم الإيمان بمجتمع العلم والتكنولوجيا، قيم الإيمان بمجتمع العمل والإنتاج، قيم الإيمان بالتغيير وقبول التغيير السريع والخاطف، قيم تكوين الفكر النقدي الحر.

مقدمة:

تجتاز الأمة العربية والإسلامية اليوم مرحلة من أدق مراحل تاريخها، فهي تواجه تحدياً ينذر بالمحنة والبلاء، هذا التحدي ليس على المستوى العسكري فقط، بل على المستوى الحضاري، وما الناحية العسكرية إلا أحد جوانبه، ولكن ما الوسيلة لمواجهة هذا التحدي الشرس الذي يواجهنا كأمة، إنه يتمثل في بناء إنسان يمتلك منظوم قيمي قادر على المواجهة والتصدي، وبالتالي إفراز قوة تستطيع أن تتغلب على هذا التحدي، وتكون لهذه القوة ركائزها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . وفي ظل التوجهات العالمية الحديثة، والمعطيات الراهنة وتقارير التنمية البشرية، والتي أفرزت ضرورة الإصلاح في مجتمعاتنا العربية، نرى لا بد من عملية تقييم ذاتي لمسار حياتنا بما في ذلك مناهجنا التربوية في المدارس، والتي بحاجة دائمة للتطوير والتحسين وفق معطيات العصر المعاش، وحيث أن للقيم أهمية واضحة في تأدية وظائف عديدة، فهي معيار لتوجيه سلوك الأفراد، وبالتالي توجه ميولهم واهتماماتهم نحو أيديولوجية معينة سواء كانت سياسية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية وعلى أية حال فالقيم تتميز بالتباين ككتابين الأفراد في كثير من العوامل، منها عمر الفرد ومستوى نضجه والجنس والقدرات والخبرات التعليمية والوضع الاقتصادي والاجتماعي والخلفية الثقافية

، لذا فموضوع القيم هو أمر نسبي بالدرجة الأولى حيث أن لكل أمة قيمها الخاصة بها والتي ترتبط بثقافتها، وهي تختلف باختلاف البلدان والأقاليم والطبقات الاجتماعية .

ومن هنا فلإسلام نظرة متميزة ، حيث أن المنهج الإسلامي يقدم قيماً ثابتة ومطلقة نابعة من مصدر رباني، هذه القيم غير قابلة للتغيير أو التبديل وهي لصالح البشرية جميعاً ، كيف لا ومن أوجدها هو موجد البشرية ، يعرف ما يصلحها وما لا يصلحها ، إلا أن الكثير من أفراد المجتمع الإسلامي قد ينحرفون عن هذه القيم الربانية جرياً في نظرهم وراء التقدم والحضارة .

الإطار العام للدراسة :

إن دراسة القيم والمعتقدات التي يؤمن بها الطلبة ، وبالتالي تأصيل الجيد منها سيوضح الرؤيا لدى المربين والتربويين لتوجيه العمل التربوي من خلال ترجمة القيم التربوية إلى دلالتها السلوكية وجوانبها المادية والمعنوية في الحياة لتتلاءم مع البناء التنظيمي للمجتمع الذي يعيش فيه محققين بذلك بناء الإنسان المتوازن القادر على تحمل مسؤوليات الحياة من خلال معرفة الأمور ومحاكمتها، وله القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ ، والمرغوب والمرفوض ، والأخلاقي واللا أخلاقي، "فالقيم هي جوهر خلق الفرد ودافعه إلى الخير، وهي تشكل إطاراً عاماً للجماعة ونمطاً من أنماط الرقابة الداخلية في حريتها، ومعايير تصرفها وبذلك تجعل الفرد يقترب من إطاره الثقافي وماضيه التاريخي ومستقبله الذي ينبغي أن يصيغه وفق قدراته الفكرية العليا [١٩٨٧/٩].

إن الحضارة بجانبها المادي والمعنوي لا بد وأن تتضمن القيم بين جنباتها ، ولعل أهم القيم السامية هي تلك المستمدة من أحكام الدين وقواعد الأخلاق ، وفي الجانب الآخر إذا خلت الحضارة من الجانب القيمي تصبح حضارة عقيمة تتآكل من داخلها ، وتهبط بالإنسان إلى مستوى الحيوانية بدلاً من الرقي إلى مدارج الإنسانية العليا ، وفي ذلك نرى ما نجمت عنه الحياة المادية من الانسياق وراء الشهوات وما تهوى الأنفس ، ومن تجاهل للقيم الأخلاقية مما أدى إلى انتشار أمراض الفساد الأخلاقي والتي تعاني منها كثير من الدول الآن .

لذا فإن دراسة القيم التربوية والسعي لغرسها أصبحت الآن من الضرورات التي تحتم علينا البحث فيها وتأصيلها من خلال مناهجنا وذلك لما يتميز به عالمنا من تغيرات ثقافية متلاحقة وسريعة والتي غالباً ما يواكبها اهتزازات في القيم والاتجاهات وأنماط السلوك ، مما يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والخلقية .

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال تأكيدها على القيم التربوية الواجب توافرها في مناهجنا المدرسية ، وذلك باعتبارها موجّهات للعملية التربوية، حيث تتحدد عن طريقها الأهداف التربوية، مما

يكون له ذلك الأثر التربوي والثقافي والاجتماعي على أفراد المجتمع بصورة عامة و الطلبة بصورة خاصة ، وتمشياً مع ما تنادي بها القيادات التربوية وهو بناء الوطن على أساس العلم والإيمان، لذا جاءت هذه الدراسة لتؤكد على أهمية دراسة القيم التربوية كموجهات للعملية التربوية باعتبارها أفضل وسيلة لتربية الشعوب وتقويم اللقى وإعداد جيل راقى، قوي النفس صحيح العقل ، لديه مناعة ضد الأمراض الاجتماعية الوافدة ، والأفكار السقيمة ، وبذلك يصبح الفرد كالجواهرجي الماهر الذي يستطيع أن يميز بين ما هو زائف وما هو حقيقي .

وفي الوقت الذي تتعرض فيه مجتمعاتنا العربية للغزو الثقافي والاجتماعي السريع ، تجعل الحاجة ملحة إلى التمسك بالقيم الأصيلة لنحافظ على هويتنا وأصالتنا العربية والإسلامية.

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن أهم القيم الواجب توافرها في مناهجنا الفلسطينية.

أسئلة الدراسة :

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- ١- ما طبيعة القيم ؟
- ٢- ما مصادر القيم ؟
- ٣- ما أهم القيم الواجب أن تتضمنها مناهجنا الفلسطينية ؟
- ٤- ما أهم الوسائل والطرق اللازمة لتعليم هذه القيم ؟

أهداف الدراسة :

- ١- بيان طبيعة القيم في المجتمعات وماهيتها .
- ٢- تحديد أهم مصادر القيم .
- ٣- تحديد بعض القيم الواجب توافرها في مناهجنا الفلسطينية.
- ٤- بيان أهم الطرق والوسائل اللازمة لغرس تلك القيم .

الإطار العام لمعالجة موضوع القيم :

ماهية القيم :

القيم معناها الاشتقاقي تعني الوزن والتقدير ، حيث ورد في القاموس المحيط في الجزء الرابع الصفحة (١٦٨) ، " والقيمة بالكسر واحدة القيم ، وقومت السلعة واستقمته ثمنته ، واستقام اعتدل ، وقومته عدلته فهو قويم ومستقيم " .

أما في الموسوعة العالمية للعلوم الاجتماعية فقد بين "روبين وليامز" أن مصطلح القيم يشير في الغالب إلى مجموعة من الرغبات والميول والأولويات والواجبات والالتزامات الخلقية والأمنية والمتطلبات ، والاحتياجات ، وأشكال أخرى من الاهتمامات الاختيارية ، أي أنها توجد ضمن عالم واسع ومتنوع من السلوك الانتقائي [1993/3]

هذا في حين أن خليفة [1992/1] ، عرف القيم على أنها مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو محكات اجتماعية متاحة أمام الشخص في الموقف الاجتماعي ، أما الحيايري فقد عرفها بأنها مجموعة من الأنظمة والقوانين والتشريعات والمقاييس التي بينها الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ورسوله الكريم في سنته الطاهرة سواء أكان نصاً قرآنياً أو حديثاً شريفاً ، أما الأمور التي لم يرد فيها نص تشريعي فإن قيمتها تكمن فيما تحققه من خير للناس وللمجتمع بجانب الانسجام التام مع الدين الإسلامي وتعاليمه .

والقيمة كمفهوم تجريدي ، أي أن لها معنى عقلي له وجود ذهني بغض النظر عن الزمان والمكان ، وهي حالة عقلية وجدانية تكمن تعرفها في الأفراد والجماعات والمجتمعات من خلال مؤشرات المعتقدات والأغراض والاتجاهات والميول والطموحات حيث تدفع صاحبها بإرادة ذاتية إلى نشاط إنساني يتسق فيه الفكر مع القول والعقل .

أهمية القيم :

إن للقيم أهمية كبرى في حياة الفرد والجماعة ، فالفرد مثلاً بحاجة دائماً إلى مجموعة من القوانين والمعايير التي تنظم سلوكياته مع الأفراد ومع المواقف، وبذلك تعمل القيم كموجهات لسلوك وطاقت الأفراد ، وإذا تغيرت هذه المواقف والمعايير يصبح الفرد غريباً عن ذاته وبيئته عن مجتمعه ويفقد دوافعه للعمل وبالتالي يقل إنتاجه ، "وعلى المستوى الجماعي فكل تنظيم اجتماعي في حاجة إلى نظام للقيم يشابه تلك النظم القيمية الموجودة لدى الأفراد أو متضمنة أهدافه وغاياته ومثله العليا التي عليها تقوم حياته ونشاطاته وعلاقاته مع الآخرين ، فإذا ما تضاربت هذه القيم أو لم تتضح ، فإنه سرعان ما يحدث الصراع القيمي والاجتماعي الذي يدفع بالتنظيم الاجتماعي إلى التفكك والانحيار" [1986/4]

إن المشروع الحضاري العربي المأمول هو مشروع جديد نبني بناءً ولا نكتشفه اكتشافاً ، إنه مشروع يجب أن يستند إلى أربعة محاور وهي : التراث العربي الإسلامي بعد فهمه ووعيه وعياً جيداً

وجديداً ، ثم الواقع العربي بعد تحليله تحليلًا علمياً ، والواقع العالمي في تغييره السريع بعد نقده وتمحيصه ، وفي النهاية المستقبل العربي والإسلامي بعد أن نتبين مستلزماته وحاجاته .
ولعل هذا التزاوج بين معطيات التراث العربي والإسلامي وبين الواقع العالمي بوجه خاص يمكن أن ينتهي بنا إلى منظومة حية من القيم التربوية والتي تجعلها من مقومات فلسفتنا التربوية المرجوة .

شروط توافر القيم :

هناك شروط لتوافر القيم نذكر منها :

١- الحرية وتعدد البدائل :

لقد دعا الدين الإسلامي إلى حرية الفرد في معتقداته ، قال تعالى : " لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي " [الأعراف : ١٥٧] ، وقال تعالى : " وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين ناراً " [الكهف : ٢٩].

وعلى ذلك فإن توافر الحرية للفرد ضروري لتحقيق القيم ، فالأعمال التي يقوم بها الأفراد بناء على ضغوط خارجية وعدم اقتناع ، وبوازع من سلطة خارجية سرعان ما تزول ولا تحمل أي ميراث قيمي ، ولذلك فإن ممارسة القيم النبيلة يحتاج إلى أن يتمتع الفرد بقدر من الأمن النفسي والاستقرار .
ولعل من احترام آدمية الإنسان أن يعطى الحرية في اختيار بديل من بين بدائل متاحة حيث يتجنب الإنسان البدائل السيئة والخبيثة ويختار البدائل النافعة لنفسه ولمجتمعه ، ولعل موضوع تعدد البدائل في اختيار القيم من الأمور الطبيعية للإنسان ، فطبيعة البشر مختلفة وهي ذات قابليات متفاوتة للخير والشر ، والهدى والضلال ، والإنسان الذكي هو من يزكي نفسه قال تعالى : " ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاهها ،وقد خاب من دساها " [الشمس ٧ : ١٠] .

٢ - الاعتزاز بالقيمة والإيثار :

إن أهم ما يميز القيمة هو اعتزاز أصحابها بها وإيثارهم لها والسعي والنضال والعمل الدؤوب لتحقيقها وإشاعتها في المجتمع ، حتى لو كلف ذلك عليهم الأذى في سبيلها ، وقد كانت هذه هي من أسس ومبادئ دعوات الأنبياء والرسل والمصلحين ، اعتزاز بالقيم وعمل دؤوب ليل نهار لتحقيقها وسعادة ولذة في تحمل الأذى في سبيل تحقيقها وزرعها في نفوس البشر .

ولعل الإيثار من أهم الركائز التي تقوم عليها القيم ، فعمل الإنسان ليس لدوافع ذاتية شخصية أو إرضاء لحاكم أو لسلطة أو للفت أنظار الناس إليه ، وإنما تكون هذه القيم في مجملها

إرضاء لوجه الله تعالى " ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون " [الحشر: ٩] .

٣ - تطابق القول والعمل مع الاستمرار :

لا يكفي للإنسان أن يقول ويتكلم بل يجب أن يترجم ما يقوله واقعاً في حياته ، فإذا كان الإنسان يدعو إلى قيم الأمانة والصدق والانتماء والإخلاص ورعاية الصالح العام ، ثم في واقعه لا يترجم هذه المقولات عملاً سرعان ما يؤدي ذلك إلى انفصام في الشخصية ، ويؤدي ذلك إلى النفاق والعياذ بالله ، فلا بد من اقتران الإيمان القلبي بالعمل الفعلي المترجم على أرض الواقع قال تعالى : " أما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسراً" [الكهف: ٨٨] .

" أما الاستمرار فإن الله يحب من العمل أدومه ، بمعنى الاستمرار والتكرار فيه ولو قل حتى يصبح هذا العمل نسيجاً من نسيج الإنسان البشري فلا تكفي للإنسان أن يصدق مرة أو مرتين حتى ننعته بصفة الصدق ، وإنما تتأكد هذه القيمة وهذه الفضيلة إذا أصبحت عنواناً للإنسان وسمة من سماته وسلوكاً دائماً في حياته . " [١٩٩١/5]

مصادر القيم :

- ١- لعل أول مصادر القيم تتمثل في القيم النابعة من الشريعة الإسلامية والتي هي في مجملها تستند إلى عدة خصائص منها :
 - "الأصالة المستمدة من القرآن كلام الله والسنة النبوية الشريفة .
 - الثبات والمثالية التي تتفق مع فطرة الإنسان وطاقاته في حدود الشرع الحكيم .
 - الاستمرار والالتزام والمسئولية التي هي أساس الانضباط والتكامل وصمام الحرية .
 - التوازن بين متطلبات الدين والدنيا مما يؤدي إلى الوسطية والاعتدال والبعد عن الغلو .
 - الشمولية وذلك بما يحقق النفع للإنسان في دنياه وأخراه وما ينظم شخصية الإنسان كروح وجسد .
- ٢- الخبرة التاريخية والتجارب التي مرت بها الأمم السابقة " . [١٩٩١ / ٥]
- ٣- التراث العربي والإسلامي، وهذا يتطلب منا أن نأخذ العبرة والعظة من عصور الازدهار العربي والإسلامي وسلوك الشخصيات التي أسهمت بالفكر والعمل في إرساء معالم الحضارة العربية والإسلامية .
- ٤- تشخيص الواقع الفعلي، بمعنى معرفة خصائص المجتمع الذي نعيشه وتحديد الثغرات فيه ومعرفة من أين تؤتى المجتمعات لوضع العلاج الناجح والذي يوفر الوقت و الجهد.

تصنيف القيم :

لقد اختلف المربون والباحثون في تصنيف القيم، فمنهم من اعتمد التصنيف النمطي بمعنى أنهم اعتمدوا في ذلك على المجال الذي تنتمي إليه القيمة، ومنهم من اعتمد البعد الذي تتخذه القيم وآخرون صنّفوا القيم تبعاً للاختيار والتفضيل حيث رتبها ترتيباً هرمياً .

ولقد بين زاهر أن العالم الألماني سبر نجر اعتمد تصنيف البعد، حيث صنف القيم إلى قيم نظرية، قيم جمالية، قيم اقتصادية، قيم دينية، قيم سياسية، [١٩٨٦/٤] أما " لوسين " فقد رأ د أن القيم تصدر كلها عن الفكر أو الروح وقد حدد القيم في أربع إطارات هي : قيم التحديد الطبيعي أي الحقيقة، قيم التحديد الصممي أي الجمال، قيم التحديد المثالي أي الأخلاق، وقيم الطاقة الروحية أي الحب أو الدين" [١٩٨٦ /٧] .

وعلى الرغم من أن معظم الباحثين قد أشاروا إلى صعوبة تصنيف القيم تصنيفاً شاملاً مانعاً، ونظراً لتعدد وتنوع تصانيف القيم، وذلك لاختلاف الأطر الفلسفية والفكرية التي تنبثق منها تلك التصانيف إلا أن الباحثة حاولت تبني تصنيفاً يصلح لمرحلة التحديات التي تواجه الأمة متمثلة في القيم العقائدية، قيم العلم والتكنولوجيا، قيم العمل والإنتاج، قيم التغيير وقبول التغيير السريع، قيم الإبداع، قيم تكوين الفكر النقدي الحر .

القيم الواجب توافرها في مناهجنا التربوية :-

١ - القيم العقائدية :-

تمتاز القيم العقائدية بأنها قيماً نابعة من الشرع، أوجدها موجد الكون، وهو يعلم ما يصلح لهذه البشرية، لذا تمتاز هذه القيم بالأصالة والثبات والاستمرار والتوازن والشمولية حيث تشمل الحياة الدنيا والآخرة، وتعني بالإنسان نفسياً وجسماً وعقلياً ووجدانياً .

فالإنسان مطالب بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وأن يعترف بأن الدين الإسلامي هو خاتم الأديان، وأن القرآن الكريم هو المصدر الأول والأساسي للشريعة الإسلامية، وبالتالي يتسامى الإنسان ويتعالى عن السفاسف الدنيوية المحضنة ويكون عمله الأساسي هو مرضاة الله، ثم المصدر الثاني هي السنة النبوية الشريفة قال تعالى: "وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" . ولعل في هذين المصدرين التشريعيين - القرآن والسنة - أصول القيم التي تصلح لهذه البشرية من قيم علم وعمل وانتماء وإخلاص وتعاون ... الخ

وتعتبر التربية الوسيلة المثلى لتوضيح وإرساء دعائم العقيدة والمثل والقيم في نفوس أبناء المجتمع وفق الإطار الفكري العام للمنهج الإسلامي وما يرافق ذلك من إعداد كافة أبناء المجتمع، أفراد وجماعات لحشد كافة طاقاتهم التربوية والعلمية وفق تنظيم قيمى محكم ووفق قدراتهم الفردية والجماعية بما

يتناسب مع معطيات العصر الحضارية الذي يعيشونه لتحقيق الأهداف التي ينشدها أفراد المجتمع المسلم .

وقد بين يلجن العلاقة بين التمسك بالقيم الخلقية والاستقرار والأمن داخل المجتمع حيث أن ز سيادة القيم الخلقية وشيوعها بين الأفراد في تعاملهم مع بعضهم البعض في المجتمع سوف تبعد المجتمع من المخاوف والاضطرابات وبذلك يستطيع الإنسان التفرغ للإبداع والابتكار مؤكداً على أن الحضارة تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق لأنه متى ما انتزع الخوف من الإنسان تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والابتكار" . [١٠/١٩٧٧]

إنه يقع على عاتق المربين مهام عظام أهمها أن يرسخوا الدين في نفوس المتعلمين ويجعلوه ركناً أساسياً في تربية الإنسان يضىء له سبيل الحياة السليمة ويغرس في نفسه القيم الرفيعة التي كانت هي مصدر القوة والعزة والمنعة في الحضارة الإسلامية ويبين له حقوقه وواجباته وصلته بالمجتمع ، ويدفعه إلى السعي المتواصل والعمل المنتج مهتدياً بأوامر الله ونواهيه وعلى أية حال فإن تفوق الأمة في المستوى الإعتقادي والأخلاقي يؤدي إلى تفوقها في العلم والحضارة ، وعلى ذلك فالتحدي أمامها يكمن في العودة إلى بناء كيان الأمة على دعائم خلقية واجتماعية تشمل القيم والفضائل الإنسانية كما أكدتها الأديان السماوية .

٢- قيم روح العمل كحامل رسالة وروح الإيمان بالهدف الكبير :

وهو هدف بناء أمة إسلامية عربية منيعة قادرة على مواجهة التحدي بعيدة عن الانغلاق والتفوق. إن أهم عامل في نجاح أي مشروع أو خطه هو الإيمان بالهدف الذي يسعى إليه هو بناء أمة وبناء حضارة عريقة تفتخر بماضيها وتستجيب لمستلزمات الواقع العربي والإسلامي ولطموحات المستقبل ، هذه الحقيقة يجب أن تكون محور التربية في المدرسة وخارج المدرسة ، في مؤسسات المجتمع المدني ، هذه القيمة هي الوتر الذي تدور حوله جميع أطراف العمل التربوي .

هذه القيمة " روح العمل كحامل رسالة " هي قيمة تراثية وحديثة ، فهي من تراثنا الإسلامي الذي أداه المسلمون ، فلولا أن المسلمون الأوائل آمنوا بأنهم يحملون رسالة إنسانية كبرى ، ويقدمون لأمتهم نموذجاً لحياة مثلى ، لما كان ما كان من أمر الفتوحات الإسلامية التي بلغت أقاصي الشرق والغرب .

إن الماضي والحاضر يشيران إلى أن ما أحرزته الأمم من تقدم سريع في حياتها كان بسبب أنها وضعت نصب أعينها هدفاً أسمى و رسالة كبيرة آمنت بها ، فكان كل سعيها وعملها وجدها كالدّم الذي يجري في عروقها هو كيفية تذليل الصعاب والوصول إلى هذا الهدف الذي وضعت ثم كيفية تحقيق هذه الرسالة التي يحملها .

إن الأمة الآن بحاجة إلى إيمان واضح بالهدف الذي تريده ، إن كل ما تسعى إليه هو بناء ذلك الإنسان بناء موصولاً بترائه الإسلامي ، ولا نريد عصا سحرية نحركها بهذه السرعة فتعطي لنا المارد الذي نريده بهذه السرعة إنه تشييد وبناء علمي عقلاني طويل النفس ، إنه نضال فكري مستمر وبذلك يسير في هذا الطريق ويحدونا الأمل دائماً بإمكانية تحقيق الهدف الذي وضعناه ثم تحقيق الرسالة التي نريدها .

٣- قيم الإيمان بمجتمع العلم والتكنولوجيا :-

إن أهم ما امتازت به الحضارة الإسلامية في أوقات ازدهارها هي قدرتها على الجمع بين العناية بالعلوم الإنسانية من (دينية وفلسفية وأخلاقية وأدبية) والعناية بالعلوم التجريبية، لذلك كان العرب المسلمون رواداً في ميادين العلوم التجريبية والتي ولدت على أساسها الحضارة العربية الحديثة.

إن عبقرية الأمم وارتفاع مجدها من عبقرية أفرادها، إن هذه البراكين التي تعصف في أعماق النفس البشرية لم يكتب لها التمكين والظهور ما لم يكن هناك عقل علمي منقب مطلق قواها، علم هاد يضبط توجهاتها ، انه الانفعال والحماس الداخلي الذي يعانقه العلم والعقل ، ونظرة متأنية إلى الأنبياء والقادة والمصلحين الذين قادوا الإنسانية لنرى أنهم لم يتمكنوا من أداء رسالتهم إلا حين رأوا العلم بعقلهم ، العلم المحمل بالانفعال والإخلاص والقلوب المنعمة بنور العقل الذي يحمل الأمانة فاجتمع الناس حولهم لينهلوا من نورهم.

ولعل تجارب الأمم في الحياة قديماً وحديثاً لأكبر دليل على الإيمان بقيم العلم والتقدم، ولنا في تجربة اليابان كشاهد على ذلك، فقد رد كثير من المفسرين على أسباب المعجزة اليابانية بأنها كانت بسبب جهد استثنائي من أجل نقل التجربة العلمية والصناعية الغربية عن طريق البعث الكثيرة التي أرسلتها إلى الغرب وعن طريق الخبراء الغربيين الكثر الذين استفدتمهم إلى بلادها، علاوة على هذا الجهد الكبير المبني على الإيمان بقيم العلم والحضارة والتكنولوجيا.

ولعلنا كتريبيين ما أوجنا إلى ثقافة الانفتاح على الأمم الأخرى، وأن نأخذ منها ما يتناسب مع ديننا وشرعنا ، علاوة على بذل الجهود ونمو العلم المبني على التفكير والعقل والبحث لا العلم المبني على الحفظ والاستظهار وحشو الأدمغة بالمعلومات ، هذا العلم الذي يمارس في تربيتنا هو وسيلة لقتل العقل والفكر وليس وسيلة للنهوض والحضارة ، نحن بحاجة إلى أعمال العقل والفكر في كل مناحي حياتنا، في قيمنا في مبادئنا في أخلاقنا ، وليس هناك نهضة أو تغيير ما لم يكن هذا التغيير نابع من ذواتنا ومن قناعاتنا، ومن اعتزازنا بماضيها، وثقتنا بالله ثم بأنفسنا بأننا قادرون ، وألا نضع العثرات والصعوبات أمامنا ونتذرع بقلة الإمكانيات ،وقلة الموارد لنجعل لنا مبررات من قصورنا وتقاوسنا ، فالكل لديه فكرة ولديه هدف يسعى جاداً لتحقيقه للنهوض والرقي بالأمة .

٤ - قيم الإيمان بمجتمع العمل والإنتاج :

لقد أكد الإسلام على قيمة العمل، بل فضله في كثير من المواقف على العبادة ، ولقد حققت الحضارة الإسلامية في فترة ازدهارها مبدأ تقديس العمل والإنتاج ، حيث نمت الصناعات والمهن المختلفة التي أبدعت تلك الحضارة في عصور الدولة الأموية والعباسية ، وما أثار الحضارة الإسلامية حتى الآن إلا دليل على ما أولته الدولة الإسلامية من عناية واهتمام بالعمل والإنتاج . ولعل الكثير من تراثنا الإسلامي والعربي يفيض بقيم العمل والإنتاج ، ألا يكفينا حديث النبي صلى الله عليه وسلم " من عمل منكم عملاً فليتنه " ، إذا تأصل هذا المفهوم لدى المعلم في فصله ، والمدير في مدرسته ، والطالب على مقعد الدراسة ، والطبيب في عيادته ، والمهندس في موقعه ، إذا تأصل هذا المفهوم لدى جميع أفراد الأمة على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم سوف يتغير الكثير الكثير .

وبالرغم من أن التراث العربي والإسلامي يعج بصور العمل والإنتاج والتشجيع له إلا أن النظرة الدونية إلى العمل اليدوي والمهني ظلت حية في كثير من المواضع وازدادت قوة بعد الاضمحلال والتردي في حال الأمة ، حيث سيطرت قيم الاستهلاك على قيم الإنتاج ، أصبحنا أمة مستهلكة وليست منتجة في أدق وأصغر أمور حياتنا .

إن المربين يقع عليهم دور عظيم وهو كيفية غرس قيم العمل والإنتاج لدى الطلبة سواء من خلال المنهاج المقرر أو الغير مقرر ، وذلك من خلال أن يشجع العمل لدى الطلبة منذ نعومة أظافرهم ، لاسيما العمل التطوعي لما فيه من احترام وتحقيق للذات وتحمل المسؤولية وتكوين للشخصية واعتزاز بالنفس وبالإنسانية .

كذلك يأتي دور الإعلام المقروء والمسموع والمرئي للتأكيد على أهمية العمل الجاد والإنتاج وتشجيع الابتكارات والإبداعات مهما كانت ومحاولة إيجاد البدائل بشتى الطرق وألا تقف أمامنا بعض التحديات عثرة ، فالعقل البشري إذا أحسن استخدامه يستطيع تذليل كل الصعوبات والتحديات .

٥ - قيم الإيمان بالتغيير وقبول التغيير السريع والخاطف :

يقول توفلر (Toffler) في كتابه صدمة المستقبل إن هذا التغيير الحثيث الذي يجري في العالم يتطلب من الإنسان أن يمتلك القدرة على فهمه وإدراكه ، ثم عليه التكيف معه ، ثم السيطرة عليه وقيادته قيادة إنسانية تجعله مسخراً لصالح الإنسان ولأغراض سعادته .

إن القدرة على الحياة في المجتمع الحديث تتطلب أولاً القدرة على استيعاب التغيير سريعاً ، ثم تشكيل السلوك تشكيلاً جديداً يتفق مع هذا التغيير ، وحيث أن عصرنا الحاضر هو عصر العلم والتكنولوجيا والتغييرات المتلاحقة تستوجب علينا أن نمرن أنفسنا على مواكبة هذا التغيير ، وإن أهم

عامل من عوامل التقدم الحضاري هو قدرة شعب من الشعوب على الانتقال السريع تبعاً للحاجة ، ومن هنا يأتي دور التربية في مواجهة التحديات المتلاحقة ومدى قدرة التربويين على خلق ثقافات قادرة على تطويع الشعوب ليكونوا قادرين على التكيف مع المواقف الجديدة والقدرة على التغيير السريع .

لذا أكد الإسلام على مفهوم التغيير وقبوله، واستطاع أن يفتح على تجارب الأمم الأخرى، فأقر مبدأ الاجتهاد في الأحكام الشرعية نفسها ، وظهر ما يسمى بفقهِ العصر والفقهِ المقارن ، كما أكد على تغيير الأحكام بتغيير الأزمان ، وحقق تكيفاً سريعاً مذهباً يتناسب مع الظروف التي استجدت في البلدان المفتوحة وحسبنا في هذا المجال أن نقارن بين واقع الدولة الإسلامية في القرن الرابع الهجري حتى نرى ذلك التغيير المذهل للدولة الإسلامية في حياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية ، وفي عاداتها وتقاليدها ، ومؤسساتها ونظمها .

وما أحوجنا كمسلمين الآن لنموذج كالنموذج الأندلسي حيث حقق المسلمون الفاتحون نموذجاً عجبياً من الاندماج والتفاعل بين الحضارة العربية وحضارة أهل الأندلس الأصيلة .

٦- قيم الإبداع :

أجل إنه لا حضارة بلا إبداع ، والإبداع هو أداة التغيير وسبيل الاكتشاف العلمي ، والإبداع هو عدة الأديب والفنان والمفكر والمربي ، وهو محرك كل عمل إنساني له شأن . إنه الوقود الذي نستخرج منه الأشياء ، وهو الذي يكشف دروباً جديدة وأفكاراً طريفة ويخلق في عالم الرؤى دواخيلة ، يصوغ منها المبتكرات ويولد المعاني بكرةً .

ولكن من وراء هذا الإبداع؟ ، بل ما وسائل تكوين هذا الإبداع في التربية ؟ ما دورنا كترربيين ؟ إنه يقع على عاتق التربويين القسم الأكبر في تكوين الإبداع ، حيث يبدأ منذ تعهد الطفل ما قبل المدرسة منذ الصغر ، تعهد خيال الطفل والطالب عن طريق القصة الهادفة والأدب والفن الهادفين ، وعن طريق العمل الحر ، والإنشاء الحر ، وأن يبقى المعلم والمربي كموجه وميسر للعمل المدرسي ، وأن تجعل الطالب نفسه هو الذي يبحث عن المعلومة، وأن لا نرهق ذهنه وعقله بحشو المعلومات .

إن طريقة حشو المعلومات هي أقصر طريقة لقتل إبداعات الإنسان بل أقصر الطرق لقتل الفكر و العقل الإنساني .

إن تنمية روح الإبداع هي من أهم معالم التقدم الحضاري والعلمي ، هو الذي يحول الطاقة البشرية من طاقة استهلاكية إلى طاقة منتجة ، من أمة لا شأن لها بين الأمم إلى أمة لها عزتها ومهابتها بين الأمم .

٧ - قيم تكوين الفكر النقدي الحر :

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ما خلق الله خلقاً أكرم من العقل .
كما قال عليه السلام لأبي الدرداء إذا ازداد الناس قرباً من الله بحسناتهم ازداد قرباً بعقلك .
وآيات القرآن الكريم تعج بالدعوة إلى الفكر واستخدام العقل والتفكير والتأمل فإسلامنا لا يرتضي لنا أن نكون إمعة أو متبعين بل يريدنا مبدعين ، فالإنسان لا يكون إنسان إلا إذا امتلك روح الفكر والنقد معاً ، ذلك النقد الذي هو الزاد الذي يقدمه له المجتمع نقداً علمياً حراً .
إن النقد الحر قيمة من القيم التي أرساها ديننا الحنيف ، حيث أكبر هذه الصفة لدى المسلمين لإمدادهم بالقدرة على الجهر بالرأي ، كذلك نقد الظلم أياً كان مصدره وما قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه " أصابت امرأة وأخطأ عمر " ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم " إذا لم يكن في أمي من يقول للظالم يا ظالم فقد تودع منها " ، هذا الاحترام للرأي والفكر النقدي في تراثنا الإسلامي يتجلى في هذه الثورة العلمية والنقدية في القرون الأولى للإسلام أدت إلى ظهور الفرق والملل المتعددة .

أما كيفية تكوين الفكر النقدي لدى أبناء الأمة، يكون منذ الطفولة حيث احترام رأي الطفل وتبيين الصواب من الخطأ له ، ولكن بالإقناع وليس بالضغط والتسلط والتخويف ، كذلك من خلال تدريس مادة الفلسفة يتكون الفكر النقدي لدى الناشئة حتى يستطيع الإنسان أن يدرك ذاته ويعي نفسه وهويته، ويتعرف على ميوله ورغباته واحتياجاته ، ثم من خلال أن نضعه هو نفسه حكماً ومحاسباً لنفسه دون أن نعطي له الحلول ، بل نجعله هو الذي يكتشف الحلول والبدائل المتعددة ، فلكل نفس بشرية ما يصلح لها وما لا يصلح لغيرها ، وهنا يأتي دور المربين في الكشف عن نوات المتعلمين وميولهم واحتياجاتهم ثم صقلها وتكوينها والنهوض بها.

أهم الطرق و الوسائل اللازمة لتعليم القيم :

إن الاهتمام بنوعية التعليم بحيث يلائم حاجات المتعلمين و حاجات مجتمعاتهم، هي من أهم أهداف التربية بشكل عام ، و لو تتبعنا مسيرة التعليم في فلسطين ، و لا سيما منذ دخول السلطة الوطنية الفلسطينية عام ١٩٩٣ ، لوجدنا أنها حققت إنجازات عظيمة في فترة و جيزة في حياة الشعوب ، تمثلت هذه الإنجازات في زيادة عدد المدارس بمراحلها الأساسية و الثانوية ، و زيادة عدد المعلمين ، و الاهتمام بتدريبهم كما زاد الاهتمام بالتجهيزات المدرسية الخ .

و لكن هذا الاهتمام لم يقترن بالتطور النوعي اللازم و الكافي لتطوير المجتمع الفلسطيني و تفجير طاقاته البشرية و المادية ، مما أثر سلباً على جهود التنمية الحقيقية في المجتمع .

إن الواقع التربوي المرير الذي نعيشه عالمياً و محلياً ليؤكد إهمال موضوع تعلم القيم ، حيث توجه معظم الناشئة إلى التعلم المعرفي الذي يوظف لكسب الرزق و الذي يتمشى مع سوق العمل ، بغض النظر عن الجانب القيمي فيه و الجانب الوجداني ، لدرجة أن الكثيرين يظنون أن تعلم القيم غالباً ما يكون ناتجاً عرضياً لتعليم المواد الدراسية ، بل قد يترك موضوع تعلم القيم في كثير من الأحيان إلى مؤسسات أخرى كالأسرة و المساجد و دور العبادة و النوادي .

و من هنا فلا بد من وقفة جادة مع أنفسنا ، وقفة نقد و تمحيص و محاسبة نسعى من خلالها لتقييم واقعنا القيمي في جميع مناحي الحياة ، و التركيز على مؤسسات التعليم الرسمية و اللارسمية أملاً في التغيير و الإصلاح و التطوير .

إذا كنا نرى أن القائمين على شؤون التربية يقع عليهم العبء الأكبر في تعلم القيم ، فإن أولى الوسائل سوف تكون القدوة الحسنة ، فالفضائل تنتقل بالمحاكاة و التقليد ، يقول عتبة بن أبي سفيان لمؤدب ابنه : " ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح ولدي إصلاح نفسك ، فإن أعينهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنت ، و القبيح عندهم ما استقبحت " .

دور المدرسة في تعليم القيم :

يقع على المدرسة العبء الأكبر في تعلم القيم للناشئة ، فالمتعلم يقضي ما يقارب من نصف النهار في المدرسة، حيث هناك التفاعل بينه و بين معلميه و زملائه ، و من خلال هذا التفاعل يتعلم القيم سواء بطريقة مقصودة أو بطريقة غير مقصودة .

أ – تعلم القيم بطريقة غير مقصودة :

و يتمثل هذا التعلم في الاحتكاك الذي يحدث بين المتعلمين و المعلمين و الإدارة المدرسية من جهة، و بين المتعلمين و أقرانهم من جهة أخرى داخل أسوار المدرسة ، فقيم الود والتعاطف و الاحترام و تحمل المسؤولية و إنجاز الأعمال و المحافظة على الوقت و العلاقات الطيبة في المدرسة، كلها تنعكس على المتعلم بالملاحظة و التقليد و المحاكاة ، إضافة إلى ما تقوم به المدرسة من لقاءات و ندوات و رحلات و محاورات و أنشطة متعددة تنمي لدى المتعلمين قيم الاحترام و التكافل و التعاون و إتقان العمل و الإيثار الخ .

ب – تعلم القيم المقصود من خلال المقررات المدرسية :

إن تعلم القيم يحتاج إلى مناخ دافئ و آمن يسوده الود و الحب و التعاون و الطمأنينة ، و يتمثل تعلم القيم في :

١ - ربط الموضوعات الدراسية بواقع الحياة العملية و أحداث المجتمع .

- ٢ - التكامل بين المواد الدراسية ، بمعنى ربط المواد الدراسية ذات الصلة بالكتاب الديني و القيم الدينية .
- ٣ - إثارة تفكير المتعلمين وتشويقهم للمادة العلمية و ذلك كدافع لهم للبحث و الإطلاع و الاستزادة من خلال الإطلاع على المصادر و المراجع .
- ٤ - التركيز على إعلاء القيم النبيلة الواردة في الكتاب المدرسي ، و استخلاص العبرة من سير السابقين و المشهورين .
- ٥ - أن يعتمد المعلمون أسلوب الحوار و المناقشة و العصف الذهني بدلا من التلقين و حشو المعلومات الذي يقتل الفكر و الإبداع و الابتكار .
- ٦ - أن يعتمد المعلم طريقة التعليم المباشر للقيم مع الممارسة الفعلية للسلوك ، سعيا لترسيخ القيم النبيلة لدى المتعلمين .
- ٧ - تعلم القيم بطريقة القدوة ، بمعنى أن يحرص المعلم أمام المتعلمين أن يكون نموذجا يحتذى به في سلوكه و معاملاته ، و يراقب نفسه باستمرار شاعرا دائما بأن المتعلمين سرعان ما يقلدونه فيما يصدر عنه من أفعال أو تصرفات لأنه هو قدوتهم و مثلهم الأعلى .
- ٨ - المحاسبة الذاتية ، بمعنى أن يحرص المعلم أن ينقل فكرة المحاسبة الذاتية للمتعلم باستمرار و أن يغرس لديهم روح التقييم الذاتي لأدائهم و إنجازاتهم المدرسية ، ثم تقييم علاقات المتعلمين بعضهم مع بعض من جهة و علاقاتهم مع معلمهم و جيرانهم و أهليهم من جهة أخرى ، كل هذا للوقوف على مواطن القوة و الضعف لدى المتعلمين .

التوصيات :

توجه عام : لا شك أننا في أمس الحاجة إلى وقفة صادقة مع أنفسنا ومحاسبة لها وتقييم لأدائنا في شتى مناحي الحياة، فالكل منا رؤساء ومرعوسين، معلمين وأطباء مهندسين ومحامين ومتعلمين، الكل منا بحاجة إلى تقييم مسار حياته، والبحث فيها باستمرار سعيا للوصول للأفضل. إننا بحاجة لأن نتكون لدينا قناعات بأن الكثير منا يخطئ، ومن هنا تبدأ عملية التغيير والإصلاح حيث نكون وضعنا أنفسنا على بداية الطريق، وما أحوجنا إلى أن نصل إلى هذه المرحلة .

إن أول هذا الطريق هو شيوخ القدوة الحسنة في كل موقع وفي كل مكان، وهذا أمر ليس بالعسير إذا وجدت النية الصادقة .

إن نيدا واحدة لا تصفق بمفردها، والمدرسة لا تستطيع أن تبني بمفردها بمعزل عن المؤسسات الأخرى، فمن الظلم أن نحمل المعلم والمدرسة كل المسؤولية في بناء القيم، فإذا كانت هناك يداً واحدة

تبنى، فإن هناك أيادي كثيرة تهدم، وما أحوجنا في هذا الوقت بالذات لأن نلتقي جميع الأيادي لتبني وتعمر، لذا تقع مسؤولية بناء القيم على كافة مؤسسات المجتمع من البيت والإعلام و النادي و المدرسة و دور العبادة.. إلى سائر المؤسسات وسائر أفراد المجتمع .

لذا توصي الباحثة بما يلي :

- ١- " الوصول إلى قيادات المجتمع في مختلف المواقع لتحريكهم على أن يكونوا قدوة صالحة في مجتمعهم .
- ٢ وضع برامج و استراتيجيات لبعث القدوة الصالحة من جديد مع مراعاة المتغيرات القافية و ألا يساء فهم الدين من أي طريق
- ٣- تبادل المعارف و المعلومات في الموضوعات ذات الصلة المشتركة بين دروس التربية الدينية و دروس المواد العلمية الأخرى
- ٤- التأكيد على ضرورة الاعتزاز بمهنة التعليم ، وأن لا يدخلها إلا من هو لديه رغبة حقيقية في أن يكون مقتنع بأنه حامل رسالة .
- ٥- انتهاج سياسة جديدة في التعليم بحيث تترك طريقة التلقين وحشو المعلومات جانباً ، و استبدالها باعتماد أسلوب الحوار و المناقشة ، و تكوين الفكر الناقد .
- ٦- أن تتيح المدرسة لطلابها عملية التقييم الذاتي لخططها و برامجها، و أن يشارك الطلبة في وضع الخطط المدرسية التي تسعى لتأصيل القيم الفاضلة لكل مدرسة حسب خصوصيتها و المجتمع الذي يحيط بها .
- ٧- اختيار البرامج التلفزيونية الهادفة والتي تحمل قيما نبيلة ومثلا عليا و التي تهذب الإنسان و تسمو به .
- ٨- أن يكرس الإعلام المقروء و المسموع لخدمة الجانب القيمي في المجتمع .
- ٩- أن تشارك وزارة الثقافة في دعم القيم النبيلة من خلال إصداراتها و برامجها.

المراجع:

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - خليفة ، عبداللطيف محمد (١٩٩٢ م) ، " ارتقاء القيم " ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، عالم المعرفة .
- ٣- الدقس ، محمد و أبو حوسة موسى (١٩٩٣ م) ، " بعض القيم الاجتماعية و الاقتصادية و الإدارية لدى العمال في ثلاثة مصانع أردنية "، دراسات ، مجلد ٢-أ ، ص ٨٨ - ١١٠ - ٤ - زاهر ، ضياء (١٩٨٦ م) ، " القيم في العملية التربوية " ، ط٢ ، القاهرة : مؤسسة الخليج العربي

- ٥ - عبد الحليم ، أحمد المهدي (١٩٩١ م) ، " تعليم القيم فريضة غائبة في نظم التعليم ، دراسات تربوية ، مجلد السادس ، الجزء ٣٣ .
- ٦ - عبيدات ، أحمد نايف (١٩٨٢ م) ، " القيم المؤثرة في السلوك الإداري لمدير المدرسة الثانوية و موقع القيم الإسلامية منها " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، إريد : جامعة اليرموك .
- ٧ - العوا ، عادل (١٩٨٦ م) ، " العمدة في فلسفة القيم " ، دمشق : طلاس للدراسات و الترجمة .
- ٨ - المجلس القومي للتعليم و البحث العلمي و التكنولوجيا (١٩٩٣ م) ، "تأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب" ، دراسات تربوية ، العدد الثامن ، الجزء ٥٥ .
- ٩ - هندي ، صالح زياب (١٩٨٧ م) ، " تطوير مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في الأردن " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة : عين شمس .
- ١٠ - يالجن ، مقداد (١٩٧٧ م) ، " التربية الأخلاقية الإسلامية " ، القاهرة : مكتبة الخانجي .
- 11- Alvin Toffler , Future Shock , (New York : Random House , 1970) .
- 12- Wandz , Lak , Thomas (1985) , Valus Development Through Physical Education and Athletics , Augest , V3 , P176 – 85 .

بحث بعنوان

رؤى مستقبلية لتطوير أداء المعلم

في ضوء تجربة إعداد المناهج الفلسطينية

الدكتور ناهض صبحي فورة

المحاضر بجامعة الأقصى بقسم أساليب التدريس

لعام ٢٠٠٦-٢٠٠٧

المقدمة:

إن إصلاح التعليم يتطلب معلماً متطوراً الذي يعد قدوة فكرية، وقدوة اجتماعية، وقدوة نفسية، فضلاً عن كونه قدوة تربوية.

المعلم الذي ينشئ جيلاً قادراً على الاختبار، وعلى إعادة صياغة المعرفة في نسق علمي وموضوعي، وعلى الاستخدام الأمثل للمعرفة في توليد الأفكار الجديدة والأشياء الجديدة، المعلم القادر على تربية أجيال قادرة على تحويل المعلومات إلى معرفة، وتحويل المعرفة إلى الحكمة التي هي أسمى رحيق يقطره عقل الإنسان في خدمة المجتمع من هنا جاء اهتمام الباحث بهذه الدراسة والتي تهدف إلى إيجاد رؤية مستقبلية لتطوير أداء المعلم في ضوء تجربة إعداد المناهج الفلسطينية.

التمكن من مادة التخصص:

إن الغاية الأولى لكليات إعداد المعلم يجب أن تكون تعليم الطلاب المعلمين، وأشعر أن أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية ينفقون جهداً كبيراً في البحوث التي يعدونها للترقية، وهم على حق في هذا التوجه ما دام المعيار الأوحدهم لترقيتهم هو أعداد معينه من البحوث تعرض على لجان

للنظر في ترقيتهم واعتقد أنه قد آن الأوان لإصلاح هذا الخلل، وذلك بالتعويل على مدى إجادة عضو هيئة التدريس في كليات التربية لتدريس المقررات التي توكل إليه وفقا لأحدث ما وصل إليه الفكر التربوي والسبيل إلى اعمار هذا المعيار هو (التقويم الذاتي) الذي يقوم به عضو هيئة التدريس لكل مقرر يدرسه و ايداع هذا التقرير في ملف خاص بكل مقرر قيم الاحتفاظ به لدى مسئول في القسم كما ويمكن اللجوء إلى تقويم مدرسي المساق لبعضهم البعض في كل قسم وتقويم الطلاب لعضو هيئة التدريس بحيث يصبح المعلم قادراً على أن :

١- يتفهم حقائق ومفاهيم وتعميمات المقرر الدراسي الذي يقوم بتدريسه لدرجة التمكن ويتم تحقيق ذلك من خلال:

أ) قياس مدى تفهم المعلم للمقرر الذي يقوم بتدريسه لدرجة التمكن ويتم تحقيق ذلك من خلال جعل هذا الهدف نقطة ارتكاز عند تقويم الموجه للمعلم.

ب) تقويمه - التكويني والختامي- أثناء حضوره دورات تنمية قدرات المعلم.

٢- تعريف حاجات التلاميذ ومشكلاتهم بدرجة متميزة:

وذلك من خلال: أ) إدخال وتقويم البعد الوجداني في تدريس المعلم (ويشمل الاتجاهات، والميول والاهتمامات ، والقيم والسلوك)

ب) استخدام طرائق تدريس يمكن أن تسهم في تحقيق ذلك (أسلوب مسرحية المناهج، التعلم التعاوني، التعليم المبرمج، التعلم الذاتي، باستخدام الوسائط التربوية والتعليمية)

٣- تفهم أهداف تدريس المقرر الدراسي تفهاً متميزاً

وذلك من خلال:

أ) تحديد مصطلح كل من الأهداف العامة والأهداف الخاصة والأهداف السلوكية.

ب) الاهتمام بتحديد أهداف سلوكية (إجرائية) عند تحضير الدرس.

ت) تدريب الطالب المعلم قبل الخدمة والمعلم أثناء الخدمة على كيفية تحديد أهداف الدرس في المجالات المعرفية والوجدانية والمهارية.

٤- تفهم بعض أساليب التدريس وطرائق العرض بصورة متميزة وذلك من خلال

أ) ضرورة عقد دورات تدريبية تتضمن مداخل وطرائق وأساليب تدريس متنوعة.

ب) اهتمامه بالجمع بين أكثر من مدخل أو طريقة أو أسلوب تدريس لتحقيق الأهداف التربوية.

٥- يسهم في إنتاج واستخدام تكنولوجيا التعليم بصورة مناسبة وذلك من خلال

أ) توفير الامكانيات المالية والتجهيزية اللازمة لاشتراك المعلم في إنتاج تكنولوجيا التعليم وخاصة المواد التعليمية .

ب) توجيه المعلمين نحو ضرورة الاستعانة بتكنولوجيا التعلم بمفهومها الشامل كاستخدام المكتوب والتسجيلات السمعية والبصرية بمساعدة الحاسوب عن طريق الأسطوانات.

ت) إدخال استخدام المعلم لتكنولوجيا التعليم باعتبارها عنصراً مهماً في تقييم المعلم.

٦- يمارس استخدام أساليب متنوعة للتقويم وذلك من خلال

أ) توجيه المعلم نحو استخدام التقويم الشامل وليس الاعتماد وعلى التقويم التراكمي فحسب.

ب) استخدام المعلم أساليب متنوعة في التقويم (تشخيص - تكويني - ختامي).

٧- يتمكن من إعداد الدروس بدفتر التحضير بدرجة متميزة وذلك من خلال

أ) توجيه المعلم بأن يكون تحضير الدروس أحد العناصر المهمة في تقويم العلم

ب) تدريب المعلم على كيفية تحضير الدروس وخاصة بالنسبة للمرتكزات الأساسية في التحضير.

ت) الاطلاع على بعض المراجع والكتب قبل وأثناء تحضير الدروس حتى يكون المعلم ملماً بالحقائق.

٨- تمتع المعلم بشخصية قوية وقدرة إيمانية وذلك من خلال

أ) أخذ مفهوم الاتزان الانفعالي في الاعتبار عند قبوله بالكلية أو أثناء التدريب

ب) ألا يكون الجانب المعرفي في التدريس فقط هو محور اهتمام المعلم ، بل يجب أحد الجانب الوجداني والجانب المهاري في الاعتبار والتي تسهم جميعها في تكوين شخصية قوية لدى المعلم.

ت) ترسيخ عقيدة الإيمان بالله والأخوة في الله في نفوس الطلاب المعلمين

(١٠٢ سورة آل عمران) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)

(١٠٣ سورة آل عمران) (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)

٩- أن يتزود بالثقافة العامة بدرجة مناسبة وذلك من خلال

أ) الاهتمام بإدخال البعد الثقافي عند إعداد المعلم، وتفعيل الاهتمام به ، فالمعلم المثقف هو الذي يدرك رؤية مجتمعيه للألوهية ، والكون ، والإنسان والحياة ويؤمن بها .

ب) يدافع بوعي عنها كأن يكون للمعلم رؤية اجتماعية وصاحب موقف إيجابي عن طريق اسهامه بفكرة وعلمه ونشاطه في تغير المجتمع وفقاً لرؤيته ورؤية المجتمع التي تتسق مع فلسفته وعقيدته.

١٠- تفعيل القدرة على تكوين علاقات اجتماعية متميزة وذلك من خلال

أ) تفعيل التعاون بين المعلم وطلابه

ب) تفعيل التعاون بين المعلم وزملائه

ت) تفعيل التعاون بين المعلم وإدارة المؤسسة التربوية

ث) تفعيل التلاحم بين المعلم والبيئة والمجتمع من خلال الهامه في تنمية البيئة وخدمة المجتمع.

١١- يشارك بفعالية في برامج التدريب المستمر وذلك من خلال

أ) جعل التعليم المستمر شرطاً أساسياً لترقية المعلم لوظائف أعلى

ب) عقد دورات في برامج مقررات صيفية وجعلها شرطاً للترقية لوظائف أعلى

١٢- تتوفر الرعاية الكاملة والشاملة للمعلم وذلك من خلال

أ) الاهتمام بتوفير الرعاية الصحية والاجتماعية والمادية للمعلم، وجعلها محوراً من محاور الاهتمام بالعلم.

ب) توفير الامكانيات المالية والتجهيزية والمعملية بالمدرسة مع الاهتمام بتوفير الرعاية الصحية والمالية للمعلم.

ت) تفعيل توفير التمويل المالي اللازم للعملية التعليمية ، والتي من بينها تضمين المواد المالية اللازمة لرعاية المعلم.

ولعلاج واقع المعلم الحالي في ظل التجربة الفلسطينية اقترح ضرورة أن تنظم كليات التربية بالاشتراك مع إندارات المدارس برامج لمتابعة المعلمين الجدد وتحسينهم ضد ما يتداوله بعض قدامى المعلمين عن التربية والتعليم وتشجيعهم على المضي في التجريب من التقويم الذاتي والجمعي للمبادرات التي بذرت بذورها كليات التربية فيهم .

وفي نهاية عملية أوجز رؤيتي المستقبلية في التوجيهات الآتية

١- التوجيه الاجتماعي الناقد : وينصب هذا التوجه على رؤية جديدة لدور المعلم في المجتمع بأن يتدرب المعلمون الجدد على أعمال التفكير الناقد لما يجري في المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لإثارة وعي الطلاب المعلمين بالقضايا الملحة ذات الأثر الفاعل في أوضاع المجتمع وإعدادهم للمساهمة العقلانية في تغيير هذه الأوضاع.

٢- التوجيه إلى التنمية الشخصية:

بأن يشمل الخطة الدراسية لإعداد المعلم على مواقف حقيقية أو افتراضية من شأنها أن تنمي في الطلاب المعلمين سمات عقلية ونفسية تدفعهم إلى المشاركة ، والتقويم الذاتي، والتعاوني، ورعاية للصالح العام.

٣- التوجه التقني:

إجادة التقنيات التي تنمي في تلاميذ المدارس مهارات التفكير وتساعد المعلمين على أن يكونوا معلمين وباحثين في آن واحد.

٤- التوجه العملي :

وينصب الجهد في هذا التوجه في استخدام الخبرات الذاتية للطلاب المعلمين لتنمية معارفهم التقنية والمهنية والأكاديمية وتركز على الجهود التي تبذل في نشاط التربية العملية من ملاحظة دقيقة واعية لما يجري في المواقف التعليمية .

٥- التوجه الأكاديمي:

بأن يتاح فرص كافية لإتقان تعلم المادة التي سوف يتولون تدريسها للطلاب في مدارس التعليم قبل الجامعي، عن طريق الاهتمام أكاديمياً بتعليمهم الأساسيات والمفاهيم الجامعة في كل مادة.

متطلبات تطبيق المنهاج الفلسطيني في ظل تداعيات المتغيرات الحديثة

ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسي

" المناهج الفلسطينية - رؤية واقعية "

الذي سيعقد يوم الثلاثاء - ٢٤/أبريل/٢٠٠٧ بمبنى المؤتمرات في الجامعة الإسلامية

إعداد

محمود عبد المجيد عساف

ماجستير في أصول التربية

متطلبات تطبيق المنهاج الفلسطيني في ظل تداعيات المتغيرات الحديثة

الباحث/ محمود عبد المجيد عساف

الملخص:

تؤكد الوقائع المعاصرة، وتوقعات المستقبل على أننا مقبلون على عصر جديد يكاد يختلف اختلافا جذريا عن عالم اليوم، فالتطورات الهائلة والتغيرات المتزايدة في عمقها واتساعها وتأثيرها على مختلف جوانب الحياة، ومختلف الميادين والمواقع تتجه نحو تجميع البشر عبر الأقمار الاصطناعية، وشبكات الانترنت، والمواصلات السريعة، بعدما عجزت العقائد والنظريات والأفكار عن تحقيق ذلك من خلال سيرة الإنسانية الطويلة.

وتبقى المناهج المدرسية بشكل خاص المرتكز الأساسي في الإعداد للمستقبل، ولمواجهة تلك التغيرات، والتعامل معها، بكل ما يحقق التطلعات المستقبلية، حيث أن لكل زمان أفكاره وفلسفته فلا يمكن أن نعيش زمناً جديداً بأفكار قديمة، ولا يمكن أن ندخل إلى مجتمع جديد بلغة لا يعرفها هذا المجتمع.

من هنا جاءت فكرة هذه الورقة لتتطرق من أن المتغيرات الحديثة والمتسارعة حقيقة قائمة وواقع لا مفر منه، لا يمكننا الانعزال عنها ولا الانخراط بها بشكل كامل، وتنبثق أهميتها من أهمية موضوعها وحساسيته خاصة في ضوء التجربة الفلسطينية للمنهاج الجديد، الذي اكتملت حلقاته العام الدراسي الحالي (٢٠٠٦/٢٠٠٧م) كما تهدف هذه الورقة إلى:

١- تسليط الضوء على أهم المتغيرات الحديثة وتداعياتها على الطالب الفلسطيني، والمتمثلة في: (العولمة بأبعادها، ثورة التقدم العلمي والتكنولوجي، الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للمجتمع الفلسطيني، الجودة والنوعية).

- ٢- الكشف عن متطلبات تطبيق المنهاج الفلسطيني في ظل هذه المتغيرات وتداعياتها.
- ٣- إبراز دور المنهاج في مواجهة تداعيات المتغيرات الحديثة.
- ٤- عرض بعض الاستراتيجيات التي يمكن الاعتماد عليها عند تطبيق المنهاج الفلسطيني.

وستجيب الدراسة عن الأسئلة التالية:

- ما أهم المتغيرات الحديثة وتداعياتها على الطالب الفلسطيني؟
- ما دور المنهاج في مواجهة تداعيات هذه المتغيرات؟
- ما هي متطلبات تطبيق المنهاج الفلسطيني في ظل هذه المتغيرات

مقدمة:

تؤكد الوقائع المعاصرة، وتوقعات المستقبل على أننا مقبلون على عصر جديد يكاد يختلف اختلافا جذريا عن عالم اليوم، فالتطورات الهائلة والتغيرات المتزايدة في عمقها واتساعها وتأثيرها على مختلف جوانب الحياة، ومختلف الميادين والمواقع تتجه نحو تجميع البشر عبر الأقمار الاصطناعية، وشبكات الانترنت، والمواصلات السريعة، بعدما عجزت العقائد والنظريات والأفكار عن تحقيق ذلك من خلال سيرة الإنسانية الطويلة.

ولما كانت هذه التغييرات والتطورات عمليات مركبة، لها أبعادها الايجابية والسلبية متخذة أكثر من شكل ومتضمنة في احد جوانبها معنى التقدم والهيمنة، استوجب الأمر التعامل معها بايجابية للتعرف على الفرص التي ينبغي استثمارها وتوظيفها، وتدارك المخاطر والعمل على تلافيتها، وتحديد قدر الإمكان، في زمن تداخلت فيه المتغيرات. (الوالي، ٢٠٠٢: ٥٨)

وتبقى المناهج المدرسية بشكل خاص المرتكز الأساسي في الإعداد للمستقبل، ولمواجهة تلك التغيرات، والتعامل معها، بكل ما يحقق التطلعات المستقبلية، حيث أن لكل زمان أفكاره وفلسفته فلا يمكن أن نعيش زماناً جديداً بأفكار قديمة، ولا يمكن أن ندخل إلى مجتمع جديد بلغة لا يعرفها هذا المجتمع.

ولكن تتباين الرؤى والنظريات الفلسفية حول قدرة المناهج على تطوير المجتمع وتغييره ما بين مؤيد ومعارض وتوفيق، فهناك من يرى أن التربية ومناهجها قادرة على تغيير المجتمع، وهناك من يرى أنها لا تعدو أن تعيد تكوين المجتمع الذي كونها، وأنها لا تصوغ المجتمع، وبالتالي بل المجتمع هو الذي يصوغها. (عبد الدايم، ٢٠٠٠: ٨٩)

وفي نظرنا كتربيين أن قدرة التربية ومناهجها في التأثير على مسيرة المجتمع رهن على ما يتوافر لها من مناخات مساندة لرؤاها وطموحاتها، وما تتميز به من جودة وكفاية، فكما تكون الجودة يكون التأثير، إن قوة أو ضعفاً، وإن سلبا أو إيجابا. (السنبلي، ٢٠٠٢: ٢٠)

وفي ضوء التجربة الوطنية الفلسطينية للمناهج الجديدة والذي كان مرجعها أن المناهج القديمة كانت لا تعكس الوجود الثقافي والحضاري والوطني والقومي والإنساني والمعرفي الذي يطمح إليه الفلسطينيون، ولا تتماشى مع تطورات العصر في العلوم والمعارف، إضافة إلى عدم ترابطها واعتمادها على التقليد والحفظ، مما لا يشجع على التفكير المنطقي التحليلي. (أبو لغد، ١٩٩٦: ٢٥)

ولهذا يعلق رجال التربية وصناع القرار في فلسطين على هذا المنهج، آمالا كبيرة في إحداث نقلات نوعية في المجتمع الفلسطيني والخروج به ممن الأزمات التي تعصف به، والتحديات التي تواجهه. وبالنظر إلى الواقع، فإن المؤمل أن تعيد هذه المناهج صياغة الإنسان الفلسطيني الجديد بآلية توائم فيها بين مقتضيات المعاصرة، ومتطلبات الأصالة، وتوصل فيه قيم العصر، وتثبت فيه مهارات الإبداع والمنافسة، وتنمي فيه روح الانتماء للوطن والانفتاح على العالم، وتمكن بالتالي من تكوين المجتمع الفلسطيني المتعلم الذي يتعلم فيه الأفراد بشكل متواصل ومستمر في بيئة إنسانية راقية. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه في ظل المتغيرات الحديثة (العولمة، ثورة التقدم العلمي، الوضع الاقتصادي والسياسي، الجودة والنوعية)، ما المتطلبات اللازمة لتطبيق هذا المنهج ليؤتى ثماره المرجوة؟

أهم التغيرات الحديثة وتداعياتها على الطالب الفلسطيني:

أولاً/ العولمة بأبعادها:

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن العولمة، حتى أصبحت مصطلحاً مألوفاً بين السياسيين، والتربويين، ورجال الأعمال والاقتصاد، كما أصبحت حديث الحكومات والمنظمات والباحثين. ويمكن القول أن العولمة مرحلة جديدة وظاهرة ضخمة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكاثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، وتغيرات جذرية واسعة النطاق في حياة الناس.

كما أنها مصطلح شديد العمومية، تختلف بشأنه الآراء والاتجاهات، وهي تحمل في طياتها العديد من الجوانب السلبية والإيجابية معاً، ولكنها في مسألة العلاقات الاجتماعية والبعد الثقافي تعتبر سلاحاً خطيراً لتكريس الثنائية والانشطار للهوية والخصوصية الوطنية والدينية.

تداعيات العولمة على الطالب الفلسطيني:

إن أي تحدي نواجهه لا يكون مطلق القيمة، ولا مطلق التأثير، وإنما يتفاوت بحسب الأوضاع و الأحوال التي يحدث فيها التحدي، وبحسب الذين يواجهون التحدي، ويمكن القول أن الإنسان لا يحيا حياة نشطة منتجة إلا من خلال عيشه في وسط تغشاه التحديات، حيث أن العالم في تاريخه الطويل كان يتقدم من خلال الأزمات والتحديات، وقد شهد مجتمعنا الفلسطيني مجموعة من التحديات التي أثرت وتوثر في مجمل أوضاعه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية، كما يلي:

١- ارتفاع مستوى الفقر، وزيادة الهوة بين الفقراء والأغنياء وتآكل الطبقة المتوسطة وذلك بسبب الرأسمالية وانهيار الخدمات المقدمة للفقراء في ظل تراجع أخلاقي عام، وتراجع قدرات الدولة على التدخل في الحياة الاقتصادية.

٢- الانفتاح الاتصالي أصبح غير مأمون ولا رقابة عليه، خاصة بعد التنسيق المبرمج الذي نراه في جميع أنحاء الوطن العربي بين شركات الأجهزة الخلوية عبر القنوات الفضائية، وبين القنوات الفضائية نفسها، وكذلك مواقع الانترنت المتعددة مما يسهل الرذيلة ويمهد لها.

٣- الغزو القادم من الفضائيات الذي ساهم في هدم العقائد، والأخلاق، والعادات الحسنة.

٤- انتشار المواقع الإباحية على الانترنت والتي بلغت بحسب ما أشارت إحدى الإحصائيات التي نشرتها مجلة (تايم) إلى ٨ مليار موقع عام ٢٠٠٢، أضف إلى ذلك انتشار جرائم الانترنت.

٥- انتشار الإعلام الموجه الذي يصعب السيطرة عليه، مما فرض درجة كبيرة من الحرية الثقافية، وهجراً لتقافتنا واستبدالها بالنماذج الخارجية. (أبوجلاله، ٢٠٠٣: ١١٢-١١٤)

٦- تراجع اللغة الأم في نفوس طلابنا في القدرة على مواجهة اللغات الأكثر تداولاً على المستوى العالمي، وخصوصاً اللغة الإنجليزية.

٧- ضعف الانتماء للخصوصية الثقافية والانتماء الوطني، وزيادة التفكك الداخلي، وتزايد وتعميق الثقافة الاستهلاكية بين الطلاب. (مجاهد، ٢٠٠١: ١٧٩-١٩٣)

٨- الترويج لأنماط معينة في العلاقات الأسرية والاجتماعية والجنسية السائدة في الغرب، وانتشار نوعية مميزة من الثقافات الأمريكية مثل الموسيقى والغناء والأزياء والمنتجات.

وعلى وجه الخصوص يمكن القول أن العولمة في مجتمعنا الفلسطيني أدت إلى تنامي نزعات العنف والتطرف، واتساع دائرة المخاطر التي تهدد أمن المجتمع وهو ما يعرف باسم (ثقافة العنف)، وزيادة معدل الاعتداءات والمشاكل الأسرية التي تصل إلى حد القتل.

ثانياً/ ثورة التقدم العلمي والتكنولوجي والتقني:

تميز القرن العشرين في نهايته بوجود ثورة في المعلومات العلمية والإنتاج العلمي المتواصل، فكثرت المعلومات وتزايدت بصورة مذهلة فبدأت عمليات جمع المعلومات وتناقلها تلعب دورا مهما في التطور العلمي والتكنولوجي لأي مجتمع.

ففي الماضي كانت المعلومات قليلة ومحتكرة كما أن صعوبة المواصلات والاتصالات كانت تعيق حركة انتشار المعلومات، كذلك الأجهزة البدائية التي استخدمت في جمع المعلومات كان له أثر بالغ في إعاقة النشر فمثلا عام ١٥٠٠م كانت أوروبا تنتج ١٠٠٠ سنويا، ولكن مع حلول عام ١٩٥٠م وصل عدد الكتب المنتجة سنويا إلى ١٢٠ ألف كتاب، ليس هذا فحسب بل بلغ عدد الكتب المنتجة إلى ١٠٠٠ كتاب في اليوم وذلك بحلول عام ١٩٦٥م. (الزعانين، ٢٠٠٢: ٨٢)

أما في الوقت الحاضر فإن هناك إنتاج ورقة بحثية كل دقيقة، بل إن كمية المعلومات والمعرفة التي يمتلكها البشر باتت تتضاعف كل ١٨ شهر، واللافت أن المعرفة قد تزايدت بصورة لم يشهدها التاريخ من قبل، فهي بلا حدود ومتطورة، ومتغيرة ومتراكمة ومتنوعة ومتفرعة، فالتطور العلمي المذهل يسير بمعدلات تعجز الدوال الرياضية عن توصيفه، فالتطور الذي يحدث الآن في أيام معدودة، كان يستمر لسنوات فيما مضى. (عز العرب، ١٩٩٩: ٦٥)

ولقد ساعد اكتشاف الحاسبات الالكترونية بشكل أوسع في نشر هذه المعلومات وجعلها في متناول الجميع، فأى شخص اليوم يحتاج للبحث في موضوع معين ما عليه إلا أن يتوجه لشبكة الانترنت ليجد ما توصل إليه العلم في هذا الموضوع، كما يمكنه أن يطوف عدد كبير من مكتبات العالم دون أن يبذل جهد ويتحمل عناء التنقل والسفر باستخدام هذه التقنيات الحديثة.

ومما سبق يمكن القول أن قصور أي محاولة لتزويد الفرد في مستهل حياته بمخزون من المعرفة المتراكمة التي تمكنه من ملاحقة المستجدات سيكلف هذا الفرد على المستوى الشخصي والمجتمع على المستوى العام الكثير من التخلف عن ركب الحضارة السريع، وهذا ما يحتم على المدارس والمتمثلة في مكوناتها الاستمرار بتجديد وتحديث معارف الطلبة، والابتعاد عن التلقين والتركيز على أساليب الحصول على المعرفة، والتطور المستمر لمناهجها وبرامجها، ومراعاة مبدأ التوازن والتكامل بين الجانبين النظري والتطبيقي.

تداعيات ثورة التقدم العلمي والتكنولوجي على الطالب الفلسطيني:

١- الكم الهائل من التغير السريع في كل جوانب الحياة، وما صاحبه من ظواهر أدى إلى تكوين عوامل القلق والاضطراب نتيجة للتغيرات المتسارعة، هذا القلق لامس كل جزء في المنظومة الحياتية الإنسانية، بدءا من النفس ومرورا بالعلاقات الاجتماعية والأسرية، وانتهاء بالأوضاع الاقتصادية والسياسية. (السنبل، ٢٠٠٢: ١١)

٢- ظهور الثقافة العالمية مع تزايد تكنولوجيا المعلومات وقدرتها على ربط الناس، وضعف الثقافة المحلية، حيث يوجد الآن على سبيل المثال عدة آلاف من اللغات يتوقع أن يختفي ٩٠% منها خلال القرن الحادي والعشرين، ويترتب على ذلك سيادة اللغة الانجليزية كلغة عالمية.

٣- نقل التكنولوجيا وثورة الاتصالات والمعلومات من اهتمام الطلبة بالأمور المحلية والوطنية، ويزيد الاهتمام بالأمور العالمية.

٤- يزداد تأثير التكنولوجيا والمعلومات في جعل الطلبة غير اجتماعيين كما تزداد لديهم الاتجاهات المضادة للمجتمع والإجرامية، وتجعلهم أكثر أنانية و متمحورين حول ذاتهم.

٥- تصنع أجهزة الاتصال العالمية عالما من الآلهة والشياطين العالميين، بينما تتضاءل أهمية الأبطال والزعماء المحليين فضلا عن الناس العاديين، ويضعف دورهم. (البصام، ١٩٩٧: ٢٢٣)

٦- يترك كثير من الطلاب (العالم الحقيقي) مفضلين الحياة في عالم خيالي تخلفه صناعة الترفيه.

٧- تزايد صعوبة الاحتفاظ بالخصوصية نتيجة لأن شبكة الاتصالات والمعلومات تضع تحت تصرف الناس كميات هائلة من المعلومات.

٨- هذا التقدم السريع والتحول المتلاحقة تجعل الطالب يعيش حالة من الازدواجية بين الحاجة إلى هذه التقنيات وبين كيفية التحكم فيها وفي استخدامها.

إجمالاً فهذه التحديات تقتضي تخطيط التعليم تبعاً لحاجات السوق وتنفيذ المناهج الدراسية تبعاً للحاجات الجديدة والربط بين المدارس والجامعات وبين السوق.

أضف إلى ذلك أن واقع التغيرات المتسارعة والتحويلات الهيكلية المعاصرة وما أفرزته من مواقف ومشكلات جعلت مهمة التربية والتعليم تزداد تعقيداً، فقد أصبحت النظم التربوية والمنهجية اليوم، هي المسؤولة عن تكوين رأس المال البشري ذو النوعية الراقية الذي تتطلبه التنمية الشاملة، وعن الإنسان ومستقبله، وهي مدعوة الآن أكثر من أي وقت مضى إلى تطوير ذاتها وتجديدها بما يجعلها أكثر قدرة على تنمية الطاقات المبدعة في كل فرد. (بشارة، ٢٠٠٠: ٧)

ثالثاً/ الوضع الاقتصادي والسياسي للمجتمع الفلسطيني:

لا يختلف اثنان في أن الاقتصاد اليوم هو المحرك الفعلي والفعال في تشكيل حياة الأمم والأفراد على حد سواء، ولا خلاف في أن محور عصرنا هو المال، فمن خلال سلسلة من الارتباطات صارت كل وجوه التنمية وأشكالها محتاجة إلى المال، فلا تعليم ولا تربية ولا أمن ولا سياسة، من غير توفير قدر

من الإمكانيات والأدوات والظروف التي تجعل تنمية هذه الجوانب من حياتنا ممكنة. (نشوان، ٢٠٠٠:

(٦٨

والوضع الاقتصادي والسياسي للمجتمع الفلسطيني لا يخفى على أحد، فهو ذو خصوصية عالية، فالوضع الاقتصادي السيئ ما هو إلا ارتباط مباشر للوضع السياسي، فمنذ اللحظة الأولى التي فكر فيها الاحتلال الانسحاب كان هدفه أن يكون اقتصادنا بيده (تجارة، زراعة، أموال، خدمات، ... إلخ).

تداعيات الوضع الاقتصادي والسياسي على الطالب الفلسطيني:

- ١- شعور دائم بالقلق وعدم الاستقرار، وفقدان الترابط الاقتصادي من قبل الطالب مع المجتمع.
- ٢- تآكل الطبقة المتوسطة وتولد مشاعر الحقد والكراهية بين الطبقات الأخرى بسبب ارتفاع مستوى الفقر.
- ٣- انخراط الطلاب والأطفال الفلسطينيين في سوق العمل الصغير وترك المدارس لتوفير احتياجاتهم في ظل التراجع الأخلاقي العام، وتراجع قدرات الحكومة على التدخل في الحياة الاقتصادية.
- ٤- شعور باليأس وبعدم جدوى التعليم طالما أن خريجي الجامعات عاطلين عن العمل في ظل ارتفاع نسبة البطالة يوم بعد يوم.
- ٥- انتشار مظهر الاستهلاك على أنه مظهر من مظاهر الاقتدار، وأنه إشارة على الرقي والتقدم، مما يدفع هؤلاء الطلبة إلى سلوك طرق غير مشروعة لتوفير المال المطلوب للاستهلاك.

رابعاً/ الجودة والنوعية:

إن التحدي الكبير الذي أصبح يواجهه العالم اليوم في ظل قطار التقدم السريع أدى إلى ازدياد المنافسة العالمية، فلم تعد المؤسسات (مهما كان نوعية الخدمات التي تقدمها) تهتم بالمنافسة المحلية فحسب، وإنما أصبح لزاماً عليها أن تنتبه لخطر المنافسة العالمية في ظل الانتشار الواسع للتكنولوجيا، وحرية التجارة.

ولن تتمكن المؤسسات في وطننا من مواكبة مستجدات العصر في مجال تطوير وترسيخ الجودة في خدماتها، إلا من خلال التخلص من العديد من العوائق التي تعاني منها، ويعاني منها المجتمع، وإلا لن تقبل على الصعيد الدولي.

وبناء على ما سبق يعتبر موضوع الجودة والنوعية من الموضوعات الأساسية التي أصبح يعطى لها اهتماماً أكثر من أي وقت مضى سواء أكان من قبل المنظمات أم الشركات المختلفة أم المؤسسات الخدماتية. وتشكل تحديات الجودة والنوعية أهم سمات العصر، فبينما نحن نلهث في سباق مع الزمن

مع قضايا الكم، تحاول الدول المتقدمة إجراء السبق في مجال الجودة والنوعية، الذي مكنها من تحقيق قفزا ت ضخمة في تقدمها في جميع المجالات. (صافي، ٢٠٠٤: ١٢)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا التقدم قد جاء بفضل المخرجات المتميزة لمدارس وجامعات هذه الدول التي تؤهلهم بحد أدنى من الجودة يشمل: (عز العرب، ١٩٩٩: ٢٨).

Y القدرة على التحليل والفهم للمشكلات التي تعترضهم، والتعامل معها.

Y القدرة على التكيف مع التطور العلمي على المستوى الدولي، أو على الأقل فهم أساسياته.

Y القدرة على المنافسة بعد التخرج في سوق العمل.

إن طبيعة العصر الذي نعيش بما يشمله من تقدم علمي وتقني فائق النوعية وأسواق عمل يحكمها منطق التنافس، يحتم علينا كفلسطينيين إيجاد نظام تعليمي ومنهاج مدرسي متميز، يحقق لنا مخرجات متميزة، والمقصود هنا: (متعلمون، مثقفون، أكفاء، يمتلكون مهارات نوعية ، مبدعين في مجالات مختلفة).

ومن الجدير بالذكر انه في هذا الزمان سيكون الارتباط وثيقا بين المعرفة والتنظيم، فصاحب المعرفة والذي سيكون جوهرى بالنسبة لمستقبلنا يجب أن يتمكن من العمل في المجالين: (عالم المثقف الذي يركز على الأفكار، وعالم المنافسة الذي يركز على الناس والعمل).

عوائق الوصول إلى الجودة والنوعية في الطالب الفلسطيني:

١- عدم تبني فلسفة الجودة على أساس أن التعليم يوجد في بيئة تنافسية كبيرة، وعلى النظم التعليمية أن تقوم بإكساب طلابها مهارات جديدة مناسبة للوظائف الموجودة حاليا وللمتطلبات سوق العمل التي باتت أكثر تعقيدا من الأمس. (عباس، ٢٠٠٢: ٨٢)

٢- عدم تنمية ثقافة الجودة والنوعية في المدارس مما يقلل الرغبة في إحداث التجديد كما، وكيفا على جميع المستويات التعليمية.

٣- التقيد بالتعليم الروتيني وعدم العمل على تحسين الخدمات التعليمية، وأداء الطلاب باعتبار أن التنافس في المؤسسة التعليمية هو هدف أساسي.

٤- عدم مشاركة هيئات التدريس والطلاب في المسؤولية، وعدم تشجيعهم على التحدث بحرية والعمل لتحسين مستوى الأداء، هذا بجانب عدم تزويدهم بالأساليب الضرورية والأدوات المناسبة التي تساعدهم على تحسين العملية التعليمية.

٥- الخوف والقلق الوظيفي الذي يسلب الطالب وهيئات التدريس حقوقهم ويؤدي إلى عجزهم عن أداء أعمالهم. (عباس، ٢٠٠٢: ٨٣)

ويمكن أن يضيف الباحث في هذا الجانب أن من الممارسات التي قد تضعف من جودة ونوعية المخرجات في العملية التعليمية ما يلي:

- زيادة عدد الطلاب في الفصل الدراسي الواحد، وكثرة الأعمال الكتابية التي يكلف بها المعلم، الأمر الذي يجعل متابعة الطالب أمراً شاقاً، ضعف الاهتمام بتنفيذ المناهج، ومحتوى المادة الدراسية، وقلة المصادر، ضعف الاهتمام بتوعية الطالب في مجال الدور المنوط به في عملية التعلم.

دور المناهج في مواجهة تداعيات المتغيرات الحديثة

عندما شهد العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١ تطبيق أول مناهج فلسطيني يوحد النظام التعليمي في فلسطيني حلت مسألة ازدواجية المناهج في الضفة وغزة، ويمكن القول انه رغم الانتقادات الكثيرة التي قد توجه للمنهج إلا أن إحدى مزاياه الرئيسية التي لا يمكن إغفالها تتمثل في أهمية هذا المنهج، ودوره في توجيه الجيل وتربيته، حيث يعتبر لب التربية وأساسها وهو الوسيلة التي تستخدمها لتحقيق الأهداف التربوية، وهو الطريق لإعداد الأجيال القادمة التي تعتبر الوطن وبناءه أساس المستقبل.

المنهج وتحديات العصر:

إن رؤية عصرنا تستوجب أن يكون اتجاه سيرنا نحو المستقبل، وذلك لأن الماضي قد فات زمانه ومضى بظروفه وأحداثه، وأقصى ما يستطيع أن يقدمه لنا، هو مساعدتنا على فهم حاضرنا كيف جاء؟، وعلى إدراك الأبعاد التي قد يكون عليها مستقبلنا، فلم يعد من الممكن أن يكون المستقبل هو امتداد للماضي لسبب بسيط هو أن الحاضر يفصل بينهما. (اللقاني، ومحمد، ٢٠٠١: ٣١٥)

إذا علينا ان نفهم بوعي أن التغيير هو الحقيقة الباقية، لذلك تعتمد الحضارة المعاصرة بدرجة كبيرة على المناهج التي عن طريقها يتم توسيع بعض القدرات الذهنية والعقلية وثبيت بعض الممارسات السلوكية، كي يعيش الطلاب في عالم اليوم، عالم التغيير والتجديد، عالم الحركة والتوتر.

وبذلك تكون المناهج مسؤولة كاملة لمواجهة تداعيات المتغيرات الحديثة في ظل اعتبارين:

١- المدرسة جزء لا يتجزأ من حياة المجتمع.

٢- التربية قوة اجتماعية ايجابية.

وبناء على ما سبق يمكن القول انه في ظل الأدوار الوظيفية للمنهج على أساس انه وسيلة التربية لتحقيق أهدافها من جهة، وفي ظل ظروف عصرنا الذي يستطيع أن يتحدانا مستظلاً بمظلة العلوم وتقنياتها، وما يتبع ذلك من قوة الصناعة وقوة السلاح، وثراء المال، وارتفاع مستوى العيش، وتشابك العلاقات بين الأفراد والدول، نستطيع تحديد دور المنهج في مواجهة تداعيات المتغيرات الحديثة بما يلي:

١- إكساب الطالب مقومات ثقافة العقل:

- إبراز أهمية أعمال العقل في شتى المناحي الثقافية على أساس أن ثقافة العقل تحمي الإنسان من مغبة السقوط في الغيبيات، كما تتيح الفرص لممارسة حق التفكير وحرية التعبير عن التفكير، وإدراك أبعاد ومتطلبات الحوار الهادف البناء. (سرحان، ١٩٨١، ٨٧)
- إلقاء الضوء على الدور الذي تقوم به ثقافة العقل في إعادة صياغات المقومات السائدة التي يقوم عليها المجتمع، كذلك التعريف بدور ثقافة العقل بالنسبة للأمراض الاجتماعية المتفشية في المجتمع، وبلورتها في صورة مشكلات محددة الأبعاد.
- إلقاء الضوء على النواحي الإنسانية الجمالية، لذا يجب أن يتطرق المنهج إلى الحياة الإنسانية الرائعة التي اختلطت فيها الدمعة بالبسمة، من أجل مصلحة المجتمع في كل زمان ومكان، ويتمثل ذلك في النواحي الجمالية (الطبيعية، والصناعية) والبيئية. (إبراهيم، ٢٠٠٢: ٣٢٥-٣٢٧)

- إبراز المنهج أن ثقافة العقل، تقوم في أساسها على الاهتمام بالقضايا الإنسانية الأصلية والأصلية، دون الانشغال بقضايا فرعية أو جدلية.

٢- إكساب الطالب مهارات التكنولوجيا:

- أن يبرز المنهج أن التكنولوجيا أولاً وأخيراً من صنع الإنسان، من أجل خيره ورفاهيته، لذا يجب استخدامها كنشاط إنساني، ويجب أخذ الجانب الإيجابي لاستخدامات التكنولوجيا والسيطرة على الجانب السلبي وذلك من خلال:

- ١- إسهام وسائل التكنولوجيا في تحقيق التقدم المتسارع في مجالات العلوم.
- ٢- توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في القفز فوق الحواجز.
- ٣- التأكيد على أن التكنولوجيا تقوم على أساس شعار (السيادة للأجود)، لذا تتحكم التكنولوجيا في العلاقات على مستوى العالم.

- أن يبرز المنهج أن التقدم العلمي والتكنولوجي، في المعلومات والاتصالات لا يمكن امتلاكه إلا من خلال: (إبراهيم، ٢٠٠٢: ٣٤٥)

- ١- القدرة على ملاحقة التطور السريع في النظم والحاسبات الالكترونية.
- ٢- القدرة على امتلاك وسائل التنمية التكنولوجية اللازمة لتنظيم استغلال الطاقات والموارد البشرية القادرة على تحفيز الابتكار.
- ٣- القدرة على امتلاك وسائل تحقيق نهضة المعلومات، وتطبيقها بجدية، والانتقال من مرحلة نقل المعلومات إلى توطئتها.

- أن يبين المنهج أن مفهوم تكنولوجيا المعلومات قد تغير تغيرا جذريا، في ضوء المستجدات العلمية والانجازات التقنية.
- أن يوضح المهج أن نجاح النظم الآلية وتعاضم دورها في صناعة المستقبل، يمثل دافعا قويا للمبادرة إلى إحداث التكامل بين الآلة والعقل، وذلك من خلال:
 - ١- الفهم الدقيق لخصائص المعلومات.
 - ٢- تكامل نظم المعلومات بين المؤسسات والشبكات.
 - ٣- توجيه المناهج لتلائم مطالب سوق العمل.
 - ٤- إدخال تكنولوجيا المعلومات كوسيلة للتعليم وتدریس نظريات المنظومات وأساسيات الذكاء الصناعي.

٣ - إكساب الطالب أساليب الحوار مع الآخرين:

- من منطلق أن رأي اثنين أفضل من رأي فرد واحد، وان رأي مجموعة أفضل من رأي اثنين، يمكن القول بأنه كلما اتسعت دائرة الحوار وتعمقت الآراء، وازداد عدد المشاركين كانت النتيجة الأفضل. ولذلك يتمثل دور المنهج في إكساب الطالب أصول الحوار في الآتي:
- تأكيد الشروط التي تساعد على إيجاد لغة حوار مشتركة بين الطلاب بعضهم البعض وبينهم وبين المعلمين والتي من أهمها: (طاهر، ٢٠٠٠: ٢٨)
 - ١- توافر مرجعية يعترف بها كل المتحاورين (قوانين العقل، مبادئ الدين، سلطة العادات والتقاليد).
 - ٢- وجود حكم يلتزم كل المتحاورين بطاعة أوامره وتنفيذ ملاحظاته.
 - ٣- إعطاء الفرص المتكافئة لكل طرف سواء في الوقت المحدد للحديث أو في إبداء الملاحظات والتعقيب.
 - ٤- ضرورة الإصغاء الكامل عندما يتحدث الطرف الآخر، وعدم ملاحظته بالموافقة أو مقاطعته بالمخالفة.
 - ٥- احترام شخص المحاور، وان يكون لدى أطراف الحوار الاستعداد لتقبل وجهات النظر.
 - أن يتيح المنهج الفرص المناسبة ليتعلم الطالب الحوار، وذلك عندما يعبر الطالب عن نفسه بدون خوف، وان تحتوى المادة الدراسية على وجهات نظر متعددة يتبنى الطالب واحدة منها، وأن يعلن عن رأيه بصراحة. (إبراهيم، ٢٠٢: ٣٥٦).
 - ٤- إكساب الطالب قدرات الإبداع والابتكار:

ويتمثل دور المنهج في إكساب الإنسان القدرات الإبداعية والابتكارية في الآتي:

- أن يبرز المنهج أن الشق المادي في أية حضارة متقدمة، هو ثمرة طبيعية للشق غير المادي (الثقافي) لهذه الحضارة.
- أن يبرز المنهج أن عناصر العمل الإبداعي والابتكاري تستمد جذورها من الأحداث التي يموج بها المجتمع، ومن المتطلبات الأساسية والضرورية للفرد، لذا فإن المبدع.
- أن يتضمن المنهج حيزاً واسعاً من الرياضيات وعلوم الكمبيوتر، إذ إنهما من الأساسيات التي تسهم في قدرات الإبداع والابتكار لما لهما من سمات وصفات مادية ومعنوية في الوقت نفسه.
- أن يتضمن المنهج موقفاً للتقنيات التربوية الحديثة، وخاصة أن العلم والتكنولوجيا باتا الآن من مستلزمات عصر العولمة.
- أن يتم تدريس موضوعات المنهج على أسس حديثة، وأن تأخذ القراءة مساحة عريضة من هذا المنهج. (إبراهيم، ٢٠٠٢: ٣٦٣-٣٦٥)

أهم الاستراتيجيات المقترحة لتطبيق المنهاج الفلسطيني في ظل تداعيات هذه المتغيرات.

من خلال العرض السابق يمكن للباحث اقتراح أهم الاستراتيجيات اللازمة عند تطبيق المنهاج الفلسطيني في ظل تداعيات المتغيرات الحديثة والمتسارعة وهي كالتالي:

١- النظرة الجادة إلى طبيعة التعليم كمفتاح للتفوق العلمي.

بما أن العلم هو الوسيلة التي تساعد الإنسان على البحث في أسرار الطبيعة ومعرفة مكوناتها الغامضة، يظل هو الحرفة العقلية التي تميز الإنسان بما يملكه من قدرة تمكنه من السيادة على سائر المخلوقات.

فإن الثورة العلمية التكنولوجية التي تفاقمت في عصر العولمة فرضت على دول العالم الثالث ومنها فلسطين اختياراً صعباً، وتحدياً رهيباً، فإما الحياة أو الموت، الوجود أو العدم، وياتت تدرك من خلال مؤسساتها ومناهجها أن العلم والتعليم هو سبيلها الأوضح للخلاص والخروج من عنق الزجاجة، لتلحق بذيل الركب.

ولن يأتي ذلك إلا من خلال مناهج تقدم للطلاب تساعدهم على تحقيق الآتي: (إبراهيم، ٢٠٠٢:

١٦٧)

١- مسايرة المجتمع مع فهم النفس.

٢- الاستثمار الأمثل لأبعاد المستقبل.

٣- عدم الشعور بالضعف أو عدم القدرة.

- ٤- فهم طبيعة التغيير ومجريات الأمور .
- ٥- رؤية وسائل التأثير في اتجاه التغيير .
- ٦- أن يحدد أدواره الحالية والمستقبلية ومسئوليته في المجتمع .
- ٧- الاندماج والتلاحم في نسيج واحد مع أفراد المجتمع .
- ٨- تعديل المواقف غير الصحيحة، أو إهمالها في حالة التأثير السلبي .
- ٩- تنمية الإحساس لديهم بالالتزام نحو حماية البيئة .

في ضوء ذلك يرى الباحث أننا كمربين مسئولين عن تربية النشء علينا القيام بعدة أمور تساعد الطلاب على تعظيم شأن العلم والمضي قدماً نحو التفوق وهي:-

- تعريف الطلاب في كافة مراحلهم التعليمية ببعض أوضاع العالم من حولنا وبعض المشكلات الدولية وأسبابها، وما قد يترتب على هذه المشكلات، وذلك من خلال دراسة بعض مشكلات الوطن.
- تعريف الطلاب بأوجه التشابه والتباين بين البشر، حيث يجب أن يعلم الطفل أن غالبية الناس لديهم مطالب متشابهة من حيث الرغبات والاحتياجات والطموحات، وإن كانت هذه المطالب قد تتحقق بطرق مختلفة، تتوقف على مدى الرقي والتقدم، وذلك من خلال تعليمه أساليب التعامل مع الجماعة.
- إكساب الطلاب فلسفة للحياة يمكن إذا تنامت أن تصبح عالمية، لأن الطفل أصبح اليوم في أمس الحاجة إلى تنمية إحساسه تجاه العالم، وهذا يتطلب مدرسين ذوي عقليات متفتحة على العالم.

وبيضيف (العلي، ٢٠٠٢: ٨٢-٨٣) في هذا الجانب:

- الاهتمام بالتعليم التكنولوجي الذي يركز على الوعي المهني، والجانب العملي التطبيقي.
- تطعيم المناهج بأنشطة تكنولوجية تكسب الطفل كيفية تطبيق المعلومات واستخدامها مع توفير ما يلزم ذلك من معامل.
- الاهتمام باللغة العربية، وتنمية التفكير الناقد كوسيلة لتنقية ما يصل إلينا من ثقافات الآخرين.
- تطبيق مبدأ التعليم المتبادل، حيث يتم ربط المؤسسات التعليمية بالمؤسسات الإنتاجية.

٢- تكوين المفاهيم وتنميتها:

جد العلماء في البحث في المفاهيم وتكوينها، ونموها في مرحلة الطفولة - بصفة خاصة- بهدف معرفة المفاهيم لدى الأطفال، والتي ينبغي أن يتعلموها، وبهدف معرفة تأثير الأوساط الثقافية في

تكوين المفاهيم. وقد عرف المفهوم على انه: " تمثيل داخلي لفئة معينة من الخبرات، أو معنى عام تمثله الكلمة". وتبدو أهمية المفاهيم في عملية التعليم فيما يأتي: (الناقه، ١٩٨١: ٨٩-٩٢)

- **الإسهام في تعليم اللغة:** فهناك حقيقة ثابتة نقول انه توجد علاقة كبيرة بين النجاح في القراءة والمفاهيم، كما أن الاتصال بين المرسل والمستقبل يتم فقط إذا كانا قادرين على تحديد معنى مشترك للمفاهيم.
- **تكييف المنهج مادة وطريقة مع قدرات التعلم:** حيث تحديد نوع المفاهيم التي تقدم للطالب في سن معينة، ومراعاة قدراته في تحديد هذه المفاهيم خاصة في الرياضيات.
- **الإسهام في عملية التحصيل:** حيث أكد العلماء أن الطلاب يتقدمون بسرعة في المواد ذات المعنى بالنسبة لهم وذلك من خلال: (رصيد الطالب من المفاهيم المناسبة، المفاهيم التي تستدعيها المشكلة، مهارة الفرد في تناول المفاهيم المستدعاة).

٣- الانتقال من النمط التقليدي إلى النمط علمي النمائي (المغاير) في التفكير:

يعرف التفكير العلمي بأنه عبارة عن: "عملية عقلية الغرض منها حل مشكلة ما عن طريق وضع خطة لدراستها، على أساس مجموعة من الفروض المقترحة، واختبار صحة تلك الفروض وتفسيرها بغرض الوصول إلى نتيجة نهائية باستخدام المهارات المختلفة". (صالح، ١٩٨٩: ٣٠)

والملاحظ للعرف التربوي في فلسطين يرى أنها كغيرها من البلدان العربية تميل إلى التفكير التقليدي، على الرغم مما يوفره لنا العلم اليوم من معلومات مرتبطة بعملية التعلم وقد يعود ذلك إلى عاملين هما: (مركز القطان، ٢٠٠٥: ٥)

- العمق التاريخي حين حسم الجدل بين تيار النقل وتيار العقل لصالح النقل في القرن الحادي عشر، وطغى تيار النقل على الفكر العربي، وتولد عنه النمط التلقيني.
 - المدرسة السلوكية التي ترى أن التربية عبارة عن تشكيل للسلوك.
- في ضوء ذلك وفي ظل رؤية الباحث لما يدور حول المجتمع الفلسطيني من تحديات، وتداعيات المتغيرات الحديثة تكون الدعوة إلى النمط العلمي (النمائي) منسجمة مع تيار العقل الذي يمثل إعادة بناء المعرفة من خلال معايشة الواقع والمرور بخبرات حياتية تؤدي إلى تملك الفرد لهذه المعرفة، ويوظفها في فهم مختلف الظواهر المحيطة به. وفي ظل الهجمة المنظمة التي تستهدف الكيان الفلسطيني يتضاعف الخوف من التغيير، فليس من الغريب أن ينغلق المجتمع على ذاته ويستنفر كل طاقاته لردع الفكر الدخيل، هذا رد فعل طبيعي يشبه السلوك المنعكس، لكن الخطر

الأكبر يكمن في طيات هذا السلوك الغريزي، إذ إنه يقمنا في دوامة العزلة والتراجع الذي يصبح تهديداً لبقائنا.

وحتى نخرج من هذا الخطر لا بد أن ننتقل من حالة الاستجابة إلى حالة السيطرة الواعية على سلوكنا كأفراد وكمجتمع، ولن يحدث ذلك إلا بعد تحول في ثقافة المجتمع التربوية التي تتطلب عملاً منظماً على مستويات مختلفة وخاصة الأطفال على فترة طويلة لا تقل عن ثلاثة أجيال متتالية. مع الأخذ بعين الاعتبار أننا حين نربي نتعامل مع إنسان يتمتع بالعنصر الروحي والإرادة الحرة، وأن كل طفل قادر على الإبداع إذا ما توافرت له الظروف الملائمة لهذا الإبداع، وخاصة الأمن النفسي والحرية النفسية التي تأتي من خلال العمليات المترابطة التالية: (مركز القطان، ٢٠٠٣: ٥٩)

- تقبل الطالب كشخص ذي قيمة والإيمان بقدراته مهما كان وضعه الحالي.
 - تجنب التقييم الخارجي وتشجيع الطالب على التقييم الذاتي.
 - شعور البالغين مع الطفل وتفهمه وتقبله ومحاولة رؤية العالم والأمور من وجهة نظره.
- وهذا يحتاج أن يسود الأسرة والمدرسة مناخ من الحرية والحوار والديمقراطية، وأن يضيفي على الجو العائلي والمدرسي روح التسامح مع الحوارات الناقدة، والأفكار غير المألوفة، وإتاحة الفرصة للتححر المنضبط.

٤ - الحرية كطريق للإيجابية والإبداع:

إن اختيار الإنسان لمواقف معينة وخبرات محددة، بمحض إرادته يمنحه دوافع أقوى ومحفزات أكثر أثراً من تلك الدوافع التي تنطوي عليها لمواقف والخبرات التي لا يحس الإنسان بان له دورا في اختيارها، ولا سيما في مرحلة الشباب التي يشعر فيها الإنسان برجولته وثقته بنفسه.

إن من الأمور الملحة لمجتمعنا سماع آراء طلابنا ومناقشتهم والتعرف على مشكلاتهم وتطلعاتهم وأدوارهم، ووضع البرامج المناسبة عند تطبيق المنهج وتنفيذه لمساعدتهم على تأدية أدوارهم المستقبلية. (المعوش، ٢٠٠٢: ١٨٤)

إن الحرية حاجة أساسية من حاجات الإنسان بشكل عام والطلاب بشكل خاص، وهي الطريقة المثلى لتعبير الطلاب عن تطلعاتهم وطموحاتهم وإشعارهم بالمسئولية الفردية والاجتماعية، وتفجير طاقاتهم الإبداعية والبحثية، شريطة أن تكون تلك الحرية موصولة بوعي الفرد بماضيه وحاضره، وشكل مستقبله الذي يريده. (مدكور، ٢٠٠٠: ٣٠)

ومما سبق يمكن القول أن التعامل مع الطلاب بطريقة تمنحهم الحرية والأمان في التعبير عن آرائهم وتطلعاتهم في حدود توعيتهم بالذات وبالأخر أمر في غاية الأهمية، لأنه يتيح للطلاب فرصة مناقشة حاجاتهم ومشكلاتهم بطريقة صريحة وشفافة في حدود الأسرة والمدرسة، وعند ذلك سيجد الطلاب أن

مشكلاتهم يمكن مناقشتها مع الآباء والمعلمين بالمدرسة، وحينها لن يجد الطلاب أنفسهم مضطرين للبحث عن حلول لمشكلاتهم خارج نطاق الشرعية والانضباط.

٥- ترسيخ الهوية الثقافية والأصالة مع قبول التعددية بأنواعها:-

إن كان الغرب هو المهيمن في عصرنا الحالي على الحياة بتقدمه التقني وثقافته السائدة، فهذا لا يعني أن العرب والمسلمين خارجين عن هذه الدائرة، فالعالم الإسلامي على امتداده له ثقافته الخاصة ومعارفه المتميزة عن غيره، ومن هنا يجدر الاهتمام بالتأكيد على خصوصية ثقافتنا العربية والفلسطينية من حيث كونها ليست مجرد معارف ذهنية، بل معارف ممزوجة بقيم واعتقادات. (القرضاوي، ١٩٩٤: ٩٠)

فالهوية الثقافية هي الذات المعنوية، وهي السلاح الذي تستخدمه الأمم في خوض غمار الحياة، وثقافتنا تركز على نحو أساسي على المنهج الرياني بقطعياته وثوابته وأدبياته، ولكن لا يخفى أن قنوات البث وشبكات المعلومات قد فتحت كل النوافذ على كل ألوان المعارف والخبرات والتقاليد البشرية، ما هو حسن وما هو رديء، ومعظم ما يعرض يصرف الناس عما ينبغي أن يطلعوا عليه ويعرفوه، كما أنه يريك وعيهم، ويوجد لديهم نوعاً من العكر في ذائقتهم الثقافية. من هنا وجب علينا كمربين في شتى المراحل المختلفة، والمؤسسات المجتمعية، العمل على ترسيخ الهوية الثقافية لدى الطلاب، وذلك من خلال:

١- تحسين معرفة هؤلاء الطلبة منذ نشأتهم بمسائل الحلال والحرام، ولا سيما في قضايا المعاملات التي تعد في مركز عمليات المتغيرات الحديثة.

٢- نوضح لهم آثار التقنية فيهم والتغيرات السيئة التي أدخلتها على حياتهم وعلاقاتهم.

٣- توعية الأطفال والنشء بأخطار التقليد الأعمى وبيان عيوبه وآثاره السلبية وفي المقابل التأكيد على الإقتداء بالنماذج السلوكية السوية.

٤- إبراز الجوانب الحيوية في ثقافتنا الإسلامية (الدين، اللغة، العلوم النافعة، القيم والعادات الأصيلة).

٥- إبراز الجوانب المضيئة في تراثنا العربي والإسلامي، بما فيه من إنجازات حضارية متنوعة أسهم فيها العلماء المسلمون عبر التاريخ.

فالتعددية بأنواعها مبدأ إسلامي تربوي، وهي سنة من سنن الله تعالى في خلقه، حيث اقتضت حكمته التعدد والتباين بين الخلائق "يأبها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا... (الحجرات، ١٣)، وتربية الطفل في ضوء هذه التعددية من شأنها أن تنمي فيه روح التسامح ورفض التعصب، وقبول الآخر، واحترام الاختلاف مع التغيير، والقدرة على تبادل الأدوار.

أضف إلى هذا أن تربية الطفل على تقبل التعددية بألوانها خصوصاً السياسية (الحزبية) في وطننا له منافع عديدة، فهي تسهم في زيادة التواصل بين أفراد المجتمع، وزيادة اللحمة والوحدة بين أفراد المجتمع الواحد حيث أننا في أمس الحاجة إلى اللحمة والوحدة في هذه الفترات العصيبة التي تتكالب فيها الأمم علينا لمسح هويتنا.

ولن يأتي ذلك إلا عبر قنوات عديدة وسنوات قد تكون طويلة، نحتاج فيها إلى:

- تنمية مهارات الاتصال والتفاهم مع الآخرين ذوي الثقافات والخلفيات المختلفة، والأخذ بوسائل التطوير والتقدم العلمي.
- ضرورة تفعيل هياكل التكامل بين المؤسسات المجتمعية ودمج الأطفال فيها منذ نشأتهم وربطهم داخل المدارس بالمجتمع المحلي.
- توعية أولياء أمورهم بما يدور حولهم من خلال الاجتماعات البؤرية التي تتم داخل المدارس.

التوصيات:

- ١- ضرورة اعتبار أن المتغيرات الحديثة وتداعياتها قضية وطنية، تستلزم مشاركة جميع المؤسسات في التوعية بها وبما تسير نحوه في هذا العالم، وخاصة المدارس التي من خلالها يتم تعريف الطلاب ببعض المستجدات التي تطرأ باستمرار وما هو دورنا للالتحاق بركب التقدم السريع.
- ٢- ضرورة التركيز عند اختيار المعلمين على أن يكون هذا المعلم منفتحاً على ما يجري حوله من أحداث ومتغيرات، وأن يكون قادراً على تنفيذ المنهج بما يتناسب واحتياجات العصر من تفكير ناقد، وحرية إبداعية في الرأي والحوار مع الآخرين.

- ٣- ضرورة توفير برامج وأنشطة تخدم أهدافا تتعلق بتنمية الشخصية، وتغير نظرة الطالب نحو التعليم على انه طريق التقدم والرقي، وتبعث فيه ضرورة الحوار مع الآخرين لتبادل الأفكار والمعلومات، وكذلك برامج توفر المساندة والدعم للطالب للربط بين النظرية والتطبيق.
- ٤- يجب أن يبرز المعلم من خلال المنهج أن التكنولوجيا أولا وأخيرا من صنع الإنسان، من اجل خيره ورفاهيته، لذا يجب استخدامها كمنشأ إنساني، ويجب أخذ الجانب الايجابي لاستخدامات التكنولوجيا والسيطرة على الجانب السلبي منها.
- ٥- ضرورة تبني فلسفة الجودة على أساس أن التعليم يوجد في بيئة تنافسية كبيرة، وعلى النظم التعليمية أن تقوم بإكساب طلابها مهارات جديدة مناسبة للوظائف الموجودة حاليا وللمتطلبات سوق العمل التي باتت أكثر تعقيدا من الأمس، وهذا التبني يجب أن يكون على جميع المستويات من الطالب وحتى الإدارة العليا.

قائمة المراجع:

- ١- أبو جاموس، عبد الحكيم (٢٠٠٤): المناهج الفلسطينية: أصوات تمتدحها وأخرى تراها تفتقر للأسس العلمية.
- <http://www.pnic.gov.ps/arabic/edu/derasat/derasat-9.html>
- ٢- أبو جلاله، لمياء (٢٠٠٣): الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في مواجهة تحديات العولمة وسبل تطويره من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ٣- أبو دف، محمود والأغا، محمد (٢٠٠١): التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد ٩ العدد ٢، ص ص ١٠٨-٥٨.
- ٤- أبو لغد، إبراهيم (١٩٩٦): المنهاج الفلسطيني الأول للتعليم العام: الخطة الشاملة، مركز تطوير المناهج الفلسطينية، رام الله، فلسطين.
- ٥- البصام، دارم (١٩٩٧): الاتجاهات المستقبلية للتعليم، المجلة العربية للتربية، المجلد ١٧، العدد الأول، ص ص ٢١٧-٢٤٥.
- ٦- الزعانين، جمال (٢٠٠٢): التغيرات العلمية والتكنولوجية المتوقعة في مطلع القرن الحادي والعشرين في المجتمع الفلسطيني، ودور التربية العلمية في مواجهتها، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد العاشر، العدد ٢، غزة.

- ٧- السنبل، عبد العزيز (٢٠٠٢): التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- ٨- القرشي، خضر (٢٠٠٥): متطلبات تطبيق المناهج التعليمية المطورة في منطقة عسير. <http://www.assiredu.gov.sa/mag/modules.php?> (10/7/2006)
- ٩- اللقاني، أحمد ومحمد، فارعة (٢٠٠١): مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، عالم الكتب، القاهرة.
- ١٠- اللولو، فتحية (٢٠٠٤): تقويم محتوى مناهج العلوم الفلسطينية للمرحلة العليا من التعليم الأساسي في ضوء المستجدات العلمية المعاصرة، مقدم للمؤتمر التربوي الأول المنعقد بالجامعة الإسلامية، ٢٣-٢٤/١١/٢٠٠٤، غزة.
- ١١- الوالي، عبد الجليل (٢٠٠٢): جدلية العولمة بين الاختيار والرفض، مجلة المستقبل العربي، السنة ٢٤، العدد ٢٧٥، يناير ٢٠٠٢، ص ص ٥٨-٧٩.
- ١٢- بشارة، جبرائيل (٢٠٠٠): المعلم في مدرسة المستقبل، ندوة المعالم الأساسية للمؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة، الدوحة، ٧-١٠/مايو.
- ١٣- بكار، عبد الكريم (٢٠٠١): العولمة (طبيعتها، وسائلها، تحدياتها، التعامل معها)، دار الإعلام للنشر والتوزيع، الأردن.
- ١٤- تبون، عبد الكريم (٢٠٠٣): متطلبات تطبيق المناهج الجديدة في الجمهورية الجزائرية. <http://www.meducation.edu.dz/bo/bo2003/beo470/7.htm> (22/6/2006)
- ١٥- جبر، دعاء أحمد (٢٠٠٤): تفكير مغاير (تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الأطفال)، مؤسسة عبد المحسن القطان، فلسطين.
- ١٦- جريدة الحياة اللبنانية (١٩٩٧)، العدد ١٢٥٠٠.
- ١٧- سرحان، الدمرداش (١٩٨١): المناهج المعاصرة، مكتبة الفلاح، الكويت.
- ١٨- صالح، أحمد محمد (١٩٨٩): نمو القدرة على التفكير العلمي خلال الدراسة، مجلة كلية التربية، الإسكندرية، العدد ١١، ص ص ٢٥-٥٦.
- ١٩- طاهر، حامد (٢٠٠٠): الحوار وكيف نعلمه للشباب؟، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
- ٢٠- عاشور، يوسف (٢٠٠٤): قياس جودة الخدمات التعليمية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ٢١- عباس، عايدة فؤاد (٢٠٠٢): إدارة الجودة الشاملة مدخل لفعالية إدارة المعلومات بالتعليم الجامعي باليمن، مجلة التربية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة، العدد السادس.

- ٢٢- عبد الدايم، عبد الله (٢٠٠٠): الآفاق المستقبلية للتربية في البلاد العربية، دار العلم للملايين، بيروت.
- ٢٣- مركز القطان للبحث والتطوير التربوي (٢٠٠٥): أي تربية نريد لأطفالنا؟، مجلة رؤى تربوية، العدد ١٧، أيار ٢٠٠٥.
- ٢٤- مركز القطان للبحث والتطوير التربوي (٢٠٠٣): تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال، مجلة رؤى تربوية، العدد ١١-١٢، أيلول ٢٠٠٣.
- ٢٥- نشوان، يعقوب (٢٠٠٠): التربية في الوطن العربي في مشارف القرن الحادي والعشرين، مطبعة مقداد، غزة.
- ٢٦- نصر، محمد (١٩٩٨): التغيرات العلمية والتكنولوجية المعاصرة والمستقلة وانعكاساتها على التربية العلمية، مقدم للمؤتمر (التربية العلمية للقرن الحادي والعشرين)، المنعقد في ١٠-١٣/٨/١٩٩٧ في الأكاديمية العربية للعلوم، أبو قير - الإسكندرية.
- ٢٧- نصر، محمد (٢٠٠٠): رؤية مستقبلية للتربية في عصر المعلوماتية والمستحدثات التكنولوجية، المؤتمر الرابع (التربية العلمية للجميع)، ٣١ يوليو - ٣ أغسطس/ ٢٠٠٠، الجمعية المصرية للتربية العلمية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- ٢٨- هيك، سالم (٢٠٠٢): تربية وتنشئة الفرد في إطار متوازن بين ثقافة مجتمعه والاحتكاكات بالثقافات المجتمعية الأخرى، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة (مدرسة المستقبل)، جامعة الملك سعود، ٢٢-٢٣/أكتوبر.

In the Name of Allah,

the most Gracious, the most Merciful

Does the Palestinian English Curriculum for the 1st Grade Consider 5

Cs?

A Paper Presented for Academic Day on Tuesday 24/ 4/ 2007

Palestinian Curriculum- A Future Vision

Prepared by

Sumer Abu Shaaban

Department of Curricula and Instructional Technology

April/ 2007

Abstract:

Designing foreign language curriculum for school students is not an essay task in all over the world. For this fact, National Standards in Foreign language Education Project determined curriculum and content area standards for foreign language learning. These standards should be considered in designing foreign language curriculum from the 1st grade to 12th grade.

In Palestine, great efforts have being made by specialists to design the first Palestinian curriculum since 1994. *English for Palestine 1 pupil's book* is a foreign language curriculum for teaching English as a foreign language to the

1st grade students. Does this curriculum consider the standards for foreign language learning?

Introduction

After Oslo agreement 1994, great efforts were given for cleaning a lot of Israeli and out countries occupation. The philosophy of education is one of the most important point took the first consideration by the responsible. They reshaped it according to Palestinians' needs and culture. As a result for these efforts, they produce the first Palestinian curriculum.

English for Palestinian is the name of English curriculum for the Palestinian learners which prepared by Palestinian curriculum specialists for the twelve grades. This year, the ministry of education successes to apply Palestinian curriculum on from grade one to twelve. As mentioned earlier, designing a Palestinian curriculum is the first experience for Palestinian through the different decades and teaching English for 1st grade is a new decision. Does the Palestinian English curriculum for the 1st grade consider 5 Cs?

This paper conducted to answer the following two questions:

- 1- What are the 5 Cs?
- 2- Does the Palestinian English curriculum for the first grade consider 5 Cs?

1- What are the 5 Cs?

5 Cs means the National Standards for Foreign Language Learning prepared for 21st century for curriculum and content by *the National Standards in Foreign Language Education Project*. These standards are divided into 5 categories: communication, cultures, connections, comparisons, and communities. As it is clear, each one of these standards begins with C letter so they called 5 Cs. Below are these categories which include 11 standards as quoted in *isteNETS*:

Standards for foreign language learning

Communication — Communicate in Languages Other than English

Standard 1.1: Students engage in conversations, provide and obtain information, express feelings and emotions, and exchange opinions.

Standard 1.2: Students understand and interpret written and spoken language on a variety of topics.

Standard 1.3: Students present information, concepts, and ideas to an audience of listeners or readers on a variety of topics.

Cultures — Gain Knowledge and Understanding of Other Cultures

Standard 2.1: Students demonstrate an understanding of the relationship between the practices and perspectives of the culture studied.

Standard 2.2: Students demonstrate an understanding of the relationship between the products and perspectives of the culture studied.

Connections — Connect with Other Disciplines and Acquire Information

Standard 3.1: Students reinforce and further their knowledge of other disciplines through the foreign language.

Standard 3.2: Students acquire information and recognize the distinctive viewpoints that are only available through the foreign language and its cultures.

Comparisons — Develop Insight into the Nature of Language and Culture

Standard 4.1: Students demonstrate understanding of the nature of language through comparisons of the language studied and their own.

Standard 4.2: Students demonstrate understanding of the concept of culture through comparisons of the cultures studied and their own.

Communities — Participate in Multilingual Communities at Home and Around the World

Standard 5.1: Students use the language both within and beyond the school setting.

Standard 5.2: Students show evidence of becoming lifelong learners by using the language for personal enjoyment and enrichment

2- Does the Palestinian English curriculum for the first grade consider 5 Cs?

To answer this question, the researcher analyzed *English for Palestine 1 pupil's book* in the light of 5 Cs. The results revealed the following:

First: Communication — Communicate in Languages Other than English

The analysis revealed that *English for Palestine 1 pupil's book* focuses on developing oral communication skills by presenting different language structures, such as: "what's your name? my name is..., what's this?, how old are you?". These different structures help students to introduce themselves and their classmates by asking and answering questions. They also help them to interact with each others and use English language more then Arabic in the English class. Besides, each unit includes a song aims at arousing students' interest by presenting the new words and structure in a rhyme form.

Second: Cultures — Gain Knowledge and Understanding of Other Cultures

The content views the way of greeting in English "hi, hello, goodbye, happy birthday". At the end of lesson 2, in each unit, there is a game for students. Most of these games are new for students and they do not used to play in Palestinian environment. Lesson 3, in each unit, includes a song. These songs also related to foreign language culture. Moreover, some of these games and songs indicate animals quoted from foreign environment such as: snake, crocodile, and frog.

Third: Connections— Connect with Other Disciplines and Acquire Information and Fourth: Comparisons — Develop Insight into the Nature of Language and Culture

Connections and comparisons standards were neglected in the content of *English for Palestine 1 pupil's book*. There are not connections or

comparisons between Palestinian culture and foreign language culture in the content of 1st grade English curriculum.

Fifth: Communities — Participate in Multilingual Communities at Home and Around the World

As stated before the curriculum of *English for Palestine 1 pupil's book* includes asking and answering questions about personal information mainly "what's your name? how old are you? etc". These are necessary questions for communicating in and out school, in the community and abroad. These questions also prepare students to be able to communicate in more than one language.

Conclusion

Most of the content depends on developing spoken language which enables students to present themselves and their personal information and describe the size and the color of their own material or others. It is clear that communication standards are highly domain considered in the 1st Grade English curriculum. This is match with the characteristics of young learners and needs. It is also meet the nature process of acquiring language. First, young learners need to listen more in order to acquire the pronunciation form. Then, they try to imitate the listing speech by speaking. After that, it is necessary to read simple words and short sentences. Finally, they practice to write simple words. So, most of activities in *English for Palestine 1 pupil's book* ask learners to "listen, listen and say, say, play, sing"

بحث بعنوان

**تجربة مصادر التعلم بوكالة الغوث بغزة في
توظيف تكنولوجيا التعليم في تطبيق المنهاج الفلسطيني**

أ. عبد الرحمن اقصية

مساعد مسئول مصادر التعلم - وكالة الغوث - غزة

مقدمة:

يشهد العالم اليوم تطور متسارع ومتتابع في مجال المعلومات والاتصالات ، و على صعيد الاختراعات في الأجهزة والآلات والالكترونيات كما يشهد العالم اليوم تطوراً علمياً وتجديداً وتحديثاً على صعيد البرمجيات والرؤى والأفكار والمعارف الناتجة عن التطور العلمي والتربوي والإداري والاقتصادي والتكنولوجي .

وهذا التطور والتجديد يتطلب باستمرار إعداد الكوادر البشرية وتنمية قدراتها ومهاراتها وإمكانياتها لتتلاءم مع هذا التطور ، كما يتطلب باستمرار عقد دورات وورش عمل ونشرات توعية بهذا التطور ، لتكتسب القوى البشرية وكوادرها بكافة تخصصاتها مهارات جديدة تتطلبها كل مرحلة من مراحل التطور الخاصة بعمل هذه الكوادر ، وحتى لا يكون هناك فجوة بين التقليدي والجديد ، أو عدم القدرة على استيعاب أو تطبيق التجديد ومسايرة ركب التطور ، فلا بد من التهيئة والاستعداد والتخطيط

وتوفير الإمكانيات والخطط والتدرج في ذلك لتجنب المشكلات الناتجة عن تلك الفجوات والظروف المحيطة. (اقصيعة وعبد، ٢٠٠٦:)

وميدان التربية من الميادين الأكثر أهمية ، والأكثر تأثيراً ، وتأثراً بالتغيير والتطوير الناجم عن ثورة التكنولوجيا. (النوري وعبود ، ١٩٧٩ : ٢٥)

وفي ظل تطور تكنولوجيا الاتصالات، وانفتاح العالم على المعلومات والأفكار والمفاهيم و الرؤى و المستجدات الخاصة برسم السياسات التربوية ، والإدارة التربوية ، و التخطيط والتطوير التربوي ، وبالمنهاج ، وبمنظومة الإشراف التربوي ، وبتوظيف تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية التعليم والتعلم ، تطلب ذلك من مؤسساتنا التربوية التي في قمة الهرم التربوي أن تبلور ثم تكسب معلمينا رؤية وقاعدة واضحة عن طبيعة التعامل مع تكنولوجيا التعليم ، وأهميتها ودورها وسبل توظيفها في تطبيق المنهاج وبشكل معقول ومنطقي وفي حدود الإمكانيات المادية والبشرية .

وبناءً على ما سبق ، تقوم جميع الأقسام التابعة لبرنامج التربية والتعليم بوكالة الغوث الدولية في غزة ، بمواكبة التطور والتقدم التكنولوجي من خلال تطويعه وتوظيفه في مجال التربية والتعليم وتطبيق المنهاج الفلسطيني وبشكل متدرج ، ومواكبة ما طرأ على المناهج الفلسطينية من تحديث وتغيير وتجديد ، للتعامل مع الجديد الذي فيه مصلحة لطلابنا ومعلمينا ، لكي يتعاملوا معه بكل ثقة وطمأنينة وخبرة ومهارة متأصلة في النفوس وفي السلوك ، ومن ثم الإرادة في التغيير نحو الأفضل من أجل إكساب المتعلمين بكل مستوياتهم ومراحلهم القدرة على فهم العالم الذي يعيشون فيه وتزويدهم بالخبرات التعليمية التعليمية ، ومن ثم تشجيعهم على البحث والاستقصاء وإثارة تفكيرهم من أجل حل الصعوبات الناتجة عن تطبيق المنهاج الفلسطيني .

وعلى ذلك يتم توظيف تكنولوجيا التعليم في تطبيق المنهاج الفلسطيني بجميع أقسام برنامج التربية والتعليم بوكالة الغوث من خلال إدارة مركز التطوير التربوي عن طريق الدورات أثناء الخدمة التابعة لمعهد التربية بدائرة التربية والتعليم ، ومن خلال ورش العمل واللقاءات والمقابلات والمشاكل التربوية ، ومن خلال المشرفين والمديرين والفنيين ، والنشرات المطبوعة أو الالكترونية ، ومن خلال مصادر التعلم .

وتقوم مصادر التعلم التابعة لدائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث بدور مهم في مساعدة المعلمين على تطبيق المنهاج من خلال انتشارها في جميع المناطق التعليمية في قطاع غزة حيث يوجد في هذا القسم مشرف لمراكز المصادر مع ثمانية مساعدين من تخصصات مختلفة يديرون

ويشرفون على ١٨ مركزاً من مراكز المصادر ، منها ٨ مراكز مصادر أكثر فعالية من غيرها ، لاتخاذ المساعدين هذه المصادر مركزاً ومقراً لعملهم ولانطلاقهم ولتوفر المكان الملائم فيها .

ومساعدو مسئول مصادر التعلم مؤهلين ومدربين ولديهم تطور مهني باستمرار حيث يتم تدريبهم وتعريفهم على كل ما هو جديد في مجال تطبيقات تكنولوجيا التعليم ، من حيث التعامل مع الحاسوب وبرمجياته ، والتصوير والمونتاج ، والتعامل مع الوسائط المتعددة ، وإنتاج الوسائل التعليمية في مختلف التخصصات ، كما يتم تبادل خبرات بينهم وبشكل متواصل ، ومن أجل تبسيط المنهاج

ومساعدة المعلمين على تطبيق المنهاج الفلسطيني تقوم مراكز مصادر التعلم بالمهام التالية :

١- إمداد المدارس بالمواد والأجهزة والبرمجيات وخاصة البرمجيات المحوسبة ، أو من خلال ورشات العمل التي تقوم بها مصادر التعلم وذلك لعمل وسائل تعليمية في مختلف التخصصات ، وهذا يسهل عملية التعليم والتعلم على كل من المعلم والمتعلم ، ويبسط المعقد وينمي اتجاهات الطلبة نحو عملية التعليم والتعلم .

٢- لم يقتصر دور مصادر التعلم في وكالة الغوث على توزيع المواد والأجهزة ، والقيام بورش العمل الخاصة بإنتاج وسائل تعليمية مختلفة في المواد المختلفة ، بل اتسع دورها في القيام بورش لتدريب المعلمين من مختلف التخصصات على توظيف جهاز LCD في عملية التعليم والتعلم ، و تدريبهم على توصيلاته المختلفة وطرق الحفاظ عليه وذلك من خلال برنامج محوسب على الفلاش يبين طريقة استخدامه ومن خلال نشرات أو تدريبهم بشكل عملي في الميدان .

٣- تدريب المعلمين على برنامج العروض التقديمية Power Point ، وخاصة في ظل المستحدثات التكنولوجية ووجود أجهزة وبرمجيات تسهل عملية التعليم والتعلم ، ولتضييق الفجوة بين النظرية والتطبيق في استخدام الأجهزة والبرمجيات .

٤- تدريب المعلمين على برمجيات جاهزة تبسط عملية التعليم والتعلم وبشكل تخصصي، حيث سعت شركات تكنولوجيا المعلومات لتطوير برامج تعليمية في مختلف التخصصات ، وتم الاستفادة من برمجياتها ، مثل توظيف برنامج أديسون في رسم الدوائر الكهربائية بشكل رسومي وتخطيطي لمعلمي التكنولوجيا والعلوم ، وبين أمثلة لتجارب مختلفة في الكهرباء من أبسط دائرة كهرباء والتي تتكون من مصباح ومصدر للتيار إلى أعقد دائرة كهربائية التي تحتوي العديد من المكثفات والترانزستورات ، وكذلك الحال بالنسبة لبرنامج التمساح (المعمل الكيميائي) والمتخصص بعمل وإجراء التجارب على شكل رسومات متفاعلة متحركة وغير صامتة حيث يسمع صوت التفاعلات ونتائجها، كتفاعلات القواعد والأحماض مع بعضها ومع الفلزات ، أي بشكل محاكاة للحقيقة ، ويقوم البرنامج بعمل المعادلات للتجارب بشكل موزون ، .

٥- كما قامت مصادر التعلم بحوسبة صور جميع كتب مقررات المرحلة من الصف الأول إلى الصف الثالث في كافة المواد على اسطوانة ، وتدريب المعلمين على توظيفها باستخدام الحاسوب وجهاز LCD أو باستخدام جهاز DVD مع التلفاز .

٦- عمل مشاغل تربوية في تخصصات مختلفة وموضوعات مختلفة ، مثل تدريب معلمي العلوم على استخدام الملتيميتر الرقمي ، وتدريبهم على عمل مجسمات وأشكال هندسية في الرياضيات ، وعلى عمل مجسمات في الاجتماعيات والعلوم ، وعلى عمل لوحات للمرحلة الدنيا كلوحة الثغر والأذرع في رياضيات المرحلة الدنيا ولوحات جيوب بالشفافيات ولوحات كهربائية وغيرها من اللوحات ، وعلى عمل لوحات كهربائية بالتوصيل على التوالي والتوازي ، وعلى التمديدات المنزلية في التكنولوجيا .

٧- تدريب المعلمين على توظيف الأسطوانات التعليمية المحوسبة ضمن مشروع التعلم عن بعد - والذي اشرف على إنتاجها دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث بغزة ومركز التطوير التربوي و بجهود كبيرة بين المعلمين والمشرفين والمبرمجين وبدعم من الحكومة اليابانية -وكيفية تنصيبها وتشغيلها وتشجيع المعلمين على عمل نسخ للطلبة في موضوعات العلوم واللغة العربية والرياضيات من الصف الرابع حتى التاسع ومتابعة المدارس في توظيفها ز

٨- قيام مراكز المصادر بتحويل مجموعة من أفلام الكرتون خاصة بموضوعات تعليم اللغة الانجليزية واللغة العربية والرياضيات وقصص الأنبياء إلى اسطوانات ، حيث قامت دائرة التربية والتعليم ممثلة بمركز التطوير التربوي بعمل نسخ منها وتوزيعها على المدارس ، حيث تراعي هذه الاسطوانات الفروق الفردية لدى طلبة المرحلة الدنيا ، وتقدم لهم الحروف والمفاهيم بشكل مبسط .

٩- تدريب بعض المعلمين على البرامج الخاصة بـ ICDL (الرخصة الدولية لقيادات الحاسوب) وعلى استخدام وتوظيف الانترنت أو الاستفادة منه في الحصول على المعلومات .

١٠- يقوم مشرف مصادر التعلم وأحد مساعدي مصادر التعلم بالمشاركة في مشروع التنمية المهنية للمعلمين من مختلف التخصصات ضمن برنامج وورلد لينكس المنطقة العربية باستخدام وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لعمل مشاريع طلابية بين المدارس عن طرق البريد الالكتروني والانترنت .

ومن خلال المقابلات والملاحظات و الاستبانات والزيارات للمعلمين، وورش العمل لوحظ المتابعة والاهتمام لدى المعلمين، لأن هذه الورش والمشاغل التربوية يغلب عليها الجانب العملي التطبيقي، كما تم متابعة بعض المعلمين في مدارسهم ممن أخذوا هذه الورش والمشاغل التربوية الخاصة بتوظيف تكنولوجيا التعليم في عملية التعليم والتعلم، وهم خير مثال لتطبيق ما أخذوه وبعضهم يقوم

بحوسبة دروسه والمقررات التي يقوم بتدريسها على برامج مختلفة وأكثرها استخداماً برنامج البوربوينت (العروض التقديمية) لسهولة التعامل معه. ومن خلال ما سبق يتضح دور مراكز مصادر التعلم بوكالة الغوث في توظيف تكنولوجيا التعليم ، وتكنولوجيا.

المراجع :

- ١- اقصيعة ، عبد الرحمن و عبده ، ياسين (٢٠٠٦) " المشكلات التي تواجه تطبيق منهاج التكنولوجيا في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين " المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية- جامعة الأقصى التجربة الفلسطينية في إعداد المناهج (الواقع والتطلعات) -نوفمبر ٢٠٠٧- غزة: فلسطين .
- ٢- النوري ، عبود ، عبد الغني (١٩٧٩): "تحو فلسفة عربية للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة.

بحث بعنوان

دور برنامج وورد لينكس في دمج تكنولوجيا التعليم في المناهج الفلسطينية

أ. محمد عبد الهادي

مشرف مصادر التعلم بوكالة الغوث - غزة

١- مقدمة :

تهدف وورلد لينكس المنطقة العربية من خلال برامجها للتنمية المهنية للمعلمين أن تساهم في دعم الجهود التي تبذلها وزارات التربية والتعليم والمؤسسات التعليمية لتطوير قطاع التعليم وتحسين مخرجاته وبناء القدرات المؤسسية في مجال التنمية المهنية للمعلمين من خلال توفير التدريب المتخصص للمعلمين وتمكينهم من دمج التكنولوجيا وتوظيف استراتيجيات التعليم المتمحورة حول الطالب في أنشطة التعلم والنظام التعليمي وتعزيز العمل التعاوني بينهم، وتفعيل أسلوب التعلم المبني على المشروع؛ لتحقيق نتائج تعليمية أفضل كما تهدف إلى تعزيز مشاريع المشاركة التي تقوم على أساس المنهاج والتي ستوجه المعلمين والطلاب للوصول بفاعلية إلى المعلومات ذات الجودة العالية، واستخدام الشبكة العالمية للتشارك والتعاون مع نظرائهم وتطوير المهارات ليصبحوا منتجين للمعلومات أيضا.

وتسعى وورلد لينكس إلى إكساب المعلمين المهارات اللازمة لتوظيف التكنولوجيا أداةً لتطوير أنشطة تعلم فعّالة، والاستلهم الفعّال للتكنولوجيا والإنترنت، والمشاركة بنشاط في أنشطة تعلم عن بعد، وتنظيم

وتيسير عمل الطلاب في مجموعات، وإدارة مشاريع الطلبة ومتابعتها وتقييم أداء الطلاب، واستخدام الإنترنت مصدراً للمعرفة والتعلم، واستخدام تطبيقات الاتصال عبر الشبكة مصدراً للتعلم، وتقييم مصادر التعلم بكفاءة

وتحرص وورلد لينكس على دمج خبرتها في أكثر من ٣٠ دولة، منها مدارس وكالة الغوث في غزة والتي بدأت في ديسمبر ٢٠٠٦ حيث قامت وورلد لينكس بتدريب ١١ مدرساً محورياً من مدارس وكالة الغوث لمدة أسبوعين متتاليين على دمج تكنولوجيا التعليم في مختلف المناهج الفلسطينية وقد تم عقد الدورة في عمان وذلك في مركز الملكة رانيا لتكنولوجيا المعلومات وتم تدريب هؤلاء المدربين لمدة ٨٠ ساعة على مختلف طرق دمج التكنولوجيا في التعليم وإنشاء المواقع والصفحات الإلكترونية والتعلم بالمشاركة عن بعد وقد تم تحويل العديد من الموضوعات الدراسية إلى رحلات معرفية ومشاريع تعلم عن بعد ، وقام هؤلاء المدربين المحوريين بتدريب حوالي ١٢٥ مدرب مركزي في يناير ٢٠٠٧ وسيقوم هؤلاء المدربون بتدريب حوالي ١٠٠٠ معلم في مختلف التخصصات في جميع مدارس قطاع غزة . ونأمل من هذا المشروع أن يحدث تغييراً جوهرياً في دور كل من الطالب والمعلم وأن تتوسع دائرة اتصال الطلاب في حل مشاكلهم الدراسية لتخرج من من دائرة جدران الفصل لتصل إلى جميع بلدان العالم وقد شاهدنا مشاريع تشاركية لطلاب في الأردن مع طلاب في سوريا واليمن والولايات المتحدة .

٢- الأهدا في العامة للبرنامج:

العمل ضمن الإطار العام لتطوير التعليم ودعم الخطط لدمج التكنولوجيا والتجديدات التربوية والتنمية المهنية للمعلمين.

توفير التدريب المتخصص للمعلمين لإكسابهم المهارات اللازمة والخبرات المناسبة لتوظيف التكنولوجيا ومصادر التعلم في تطوير أساليب التعليم والتعلم.

تعزيز قدرات الطلاب وإعدادهم لدخول عصر التكنولوجيا مزودين بالعلم والمعرفة والمهارة اللازمة للمساهمة الفاعلة في التنمية الاقتصادية الوطنية واقتصاد المعرفة العالمي.

تمكين مديري المدارس من اكتساب فهم أفضل لتقنيات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في التعليم والتعلم من خلال تنفيذ الورش التدريبية الخاصة بمديري المدارس.

تعزيز مشاريع المشاركة التي تقوم على أساس المنهاج والتي ستوجه المعلمين والطلاب للوصول بفاعلية إلى المعلومات ذات الجودة العالية، واستخدام الشبكة العالمية للتشارك والتعاون مع نظرائهم وتطوير المهارات ليصبحوا منتجين للمعلومات أيضا.

إنشاء محتوى تعليمي عربي على شبكة المعلومات العالمية، وربط الشباب العربي بشبكة تعلم وطنية وعربية وعالمية وتيسير تبادل الخبرات فيما بينهم.

تنفيذ الدراسات التقييمية المتخصصة لبرامج التنمية المهنية للمعلمين وأثرها في تحسين نوعية التعليم ومخرجاته.

٣- الأثر المتوقع من تنفيذ البرنامج:

مديرو المدارس:

- معرفة أفضل بكيفية دمج التكنولوجيا في التعليم والتعلم ودورها في تحسين مخرجاته.
- معرفة أفضل بأهمية العمل التعاوني لتنويع فرص التعلم وإثارة الدافعية للتعلم.
- مقدره أفضل على دعم التطبيقات الإبداعية وتيسير عمل المعلمين وتوفير البيئة المناسبة للتعلم.

المعلمون:

- اكتساب المهارات اللازمة لتوظيف التكنولوجيا أداة لتطوير أنشطة تعلم فعالة، والاستخدام الفعال للتكنولوجيا والإنترنت، والمشاركة بنشاط في أنشطة تعلم عن بعد، وتنظيم وتيسير عمل الطلاب في مجموعات، وإدارة مشاريع الطلبة ومتابعتها وتقييم أداء الطلاب، واستخدام الإنترنت مصدراً للمعرفة والتعلم، واستخدام تطبيقات الاتصال عبر الشبكة مصدراً للتعلم، وتقييم مصادر التعلم بكفاءة .
- تحسين مقدره المعلم على اكتساب الثقة في توظيف التكنولوجيا في التعليم، وفهمه لدوره كميسر ومرشد للعملية التعليمية، والتكيف مع المواقف التعليمية والإمكانات التكنولوجية المختلفة، وزيادة الدافعية لدمج التكنولوجيا في التعليم، والتعلم الدائم والتنمية المهنية المستمرة ومتابعة المستجدات.
- تطوير مقدره المعلم على توظيف الخبرات من التدريب في الدمج الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم لدعم المناهج الدراسية وتعلم الطلاب وتحسين نواتج التعلم، بما في ذلك تطوير وتطبيق خطط العمل وأدوات التقييم الذاتي ومشاريع التعلم بالمشاركة عن بعد وخطط الدروس التي تدمج التكنولوجيا.

◦ فهم المعلم دور التعلم بالمشاركة في دعم الأنشطة الصفية والدروس المنهجية وتعلم الطلاب، وكيفية تصميم وإدارة التعلم التشاركي الفعال، وتطبيق استراتيجيات التعلم المبني على المشروع، وأخلاقيات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وسياسات الاستخدام المقبول، وتوظيف تطبيقات الاتصال مثل منتديات الحوار والبريد الإلكتروني كأداة للتعلم.

الطلاب:

- تحسين مهارات الطالب ومقدرته على:
- التعامل مع المعلومات بما في ذلك البحث وتنظيم وتحليل ومشاركة المعلومة والمعارف المكتسبة.
- العمل والتواصل والتعلم في بيئة تعلم تشاركية.
- الإبداع والابتكار وتنمي مهارات التفكير العليا لديه.
- الاستخدام الآمن والفعال للتكنولوجيا.
- التعلم الدائم.
- مشاركة المعلومات والمعارف المكتسبة مع النظراء في المدارس الأخرى ومجتمع المتعلمين.

٤- الأساليب والاستراتيجيات:

يرتكز برنامج وورلد لينكس المنطقة العربية للتنمية المهنية للمعلمين على تمكين المعلمين من تسخير كافة المصادر والتكنولوجيا المتاحة لتحسين تعلم الطلاب ومخرجات التعليم. ويتدرب المعلمون على تحديد التحديات التي تواجههم وسبل التغلب عليها والبحث عن أفضل التطبيقات الملائمة للبيئة التعليمية في مدارسهم وتشجيعهم على الإبداع والابتكار في إيجاد الفرص التعليمية المناسبة لطلابهم.

إضافة إلى:

- ملائمة مواد التدريب للبيئة وأنظمة التعليم المحلية والمستجدات التكنولوجية والتربوية ومراعاة الفروق الفردية والاعتبارات الاجتماعية وتوفير الفرص التدريبية المناسبة والمتكافئة لكافة المشاركين.
- تنمية مهارات المعلمين والطلاب واكسابهم الثقة في استخدام التكنولوجيا في التعليم والتعلم وتحفيز التعلم المستمر.
- بناء ودعم مجتمع المتعلمين (معلمين وطلاب) وتعزيز أواصر التعاون بينهم وتيسير المشاركة و تبادل الخبرات.
- تطوير قدرات المعلمين للتكيف مع المواقف التعليمية المختلفة والإمكانيات التكنولوجية المتوافرة.
- تشجيع ودعم التواصل مع المجتمع المحلي وإشراكه في العملية التعليمية.
- التدريب باستخدام أساليب التعليم ذاتها التي يفترض أن يستخدمها المعلم مع طلابه في تدريس المناهج الدراسية وتقديم النموذج العملي الذي يمكن أن يستفيد منه المعلم في التعامل مع المواقف التعليمية والتكنولوجية المختلفة.

◦ تطبيق استراتيجيات تعلم متنوعة ومرنة بما في ذلك اسلوب المحاضرة والتمارين والأنشطة العملية والاستقصاء والاستنتاج وحل المشكلات والتفكير الناقد والتعلم البنائي ودراسة الحالة وغير ذلك.

٥- دعم المعلمين

أثبتت الخبرة العملية أن المعلمين سوف يقومون بتطبيق ماتعلموه في التدريب في مدارسهم ومع طلابهم في حال توفر نظام فعّال للدعم والمتابعة؛ ومن هذا المنطلق حرصت وورد لينكس المنطقة العربية على تضمين برنامجها للتنمية المهنية للمعلمين مكون خاص لتوفير المتابعة والدعم المناسبين للمعلمين والطلاب. إذ بعد نهاية تدريب كل مرحلة يُعطى المعلمون فترة كافية لتنفيذ مشاريعهم وأنشطة التعلم مع طلابهم ويقوم المنسق الوطني والمدربين في مناطقهم بزيارتهم في مدارسهم والتأكد من دعم مديريهم ومشرفيهم لهم كما ينظمون اللقاءات والزيارات التبادلية لتيسير مشاركة خبراتهم والتغلب على التحديات التي تواجههم. ويحافظ المنسقون والمدربون على التواصل مع المشاركين عبر الشبكة العالمية لتقديم الدعم اللازم للمشاركين. إضافة لذلك توفر وورد لينكس المنطقة العربية الفرصة للمعلمين والطلاب للتواصل مع نظرائهم في مجتمع وورد لينكس لمشاركة معارفهم واكتساب المهارات الضرورية لعملمهم.

ومن الأمثلة على التطبيقات العملية التي قام بها المعلمون والذين تم تدريبهم على

برنامج وورد لينكس مايلي :

- ١- في العلوم تم تصميم عدة مواضيع باستخدام **web quest**. منها التكاثر الجنسي في النبات والفطريات والمعادن .
- ٢- في الرياضيات قام المعلمون بإعداد **web quest** في النسب المثلثية والمساحات.
- ٣- في التربية الإسلامية تم تصميم درس هن غزوات الرسول.
- ٤- في الحاسوب تم تصميم درس عن الشبكات وأنواعها ويمكن الرجوع إلى جميع هذه المواضيع على العنوان الإلكتروني التالي : **www.wlar.org** ومن ثم الدخول إلى المركز التعاوني أو ما يسمى **collaboration center** ثم الدخول **core training** ومن ثم **U.N.R.WA** كما يقوم المعلمون حالياً بإعداد مشاريع التعلم عن بعد بواسطة الطلاب وبالإشتراك مع المدارس في جميع أنحاء قطاع غزة وذلك لتوفر الانترنت في مختبرات الحاسوب في مدارس الوكالة في قطاع غزة.

وأخيرا نأمل لهذا المشروع أن يستمر ويدرب عليه جميع المعلمين في مدارس قطاع غزة سواء كانت وكالة أو حكومية وذلك لما لهو من عظيم الأثر على تغيير بيئة الفصل والانتقال بها من بيئة محلية إلى بيئة عالمية.

n

الصفحة	الموضوع	م	الجلسة
٢	نبذة عن كلية التربية	١ -	
5	جدول جلسات اليوم الدراسي	٢ -	
6	أعضاء اللجنة التحضيرية	٣ -	
7	كلمة اللجنة التحضيرية	٤ -	
8	القيم التربوية في منهاج اللغة العربية الفلسطيني الجديد.	١ -	الجلسة
١٦	مهارات تعليم تنمية التفكير والتعلم -الواقع والمأمول-.	٢ -	
32	المنهاج الفلسطيني الذي نريد . ينمي التفكير.	٣ -	
٤١	القيم التربوية المتضمنة في كتاب الرياضيات للصف الثاني عشر (علوم إنسانية)	٤ -	

42	تكامل تكنولوجيا الحاسوب في المنهاج.	٥ -	الجلسة الثانية
٤٦	دور القصة في تنشئة الطفل كإحدى أساليب التربية.	٦ -	
٥١	القيم في المناهج الفلسطينية.	٧ -	
58	توزيع عمليات العلم الأساسية في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي الفلسطيني.	١ -	
73	بعض القيم الواجب أن تتضمنها مناهجنا الفلسطينية في ظل التحديات.	٢ -	
90	رؤى مستقبلية لتطوير أداء المعلم في ضوء تجربة إعداد المناهج الفلسطينية.	٣ -	
95	متطلبات تطبيق المنهاج الفلسطيني في ظل تداعيات المتغيرات الحديثة.	٤ -	
116	Does the Palestinian English Curriculum for the 1 st Grade consider 5 Cs?	٥ -	
122	تجربة مصادر التعليم بوكالة الغوث في توظيف التكنولوجيا في تطبيق المنهاج الفلسطيني.	٦ -	
127	دور برنامج word linex في دمج تكنولوجيا التعليم في المناهج الفلسطينية.	٧ -	
133	الفهرس	٨ -	